

من المسرح العالمى

١٥٣

شهر فى القرية

تأليف : إيفان تورجينيف - ٢

ترجمة وتقديم : د. سمية عفيفى

مراجعة : د. فوزى عطية محمد

تصدر عن
وزارة
الإعلام
الكويت

أول يونيو ١٩٨٢

سلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

احمد مشاري العدواني

محمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الادب الانجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم:

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الاعلام
ص ب ١٩٣

اهداءات ٢٠٠١

ا.صلاح راتب

القاهرة





من المسرح العالمي

شهر في القرية

تأليف : إيفان تورجينيف - ؟

ترجمة وتقديم : د. سمية عفيفي

مراجعة : د. فوزي عطية محمد

تصدر عن : وزارة الإعلام الكويت

عنوان عام لأعمال تورجينيف

И. С. ТУРГЕНЕВ

СОБРАНИЕ СОЧИНЕНИЙ

ТОМ ДЕВЯТЫЙ

СЦЕНЫ И КОМЕДИИ
1843—1852 годов

ГОСУДАРСТВЕННОЕ ИЗДАТЕЛЬСТВО
ХУДОЖЕСТВЕННОЙ ЛИТЕРАТУРЫ
МОСКВА 1956

مقدمة بقلم : د. سمية عفيفي

تعرض كوميديا **شهر في القرية** التي اتمها ايفان سرجييفيتش تورجينيف عام ١٨٥٠ ، تقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين وتبرز مدى تأثر شخصية الفرد وتطوره بتلك الطبقة التي ينشأ فيها • تتميز كل من الطبقتين بسمات اجتماعية وفكرية ونفسية معينة ، طبقة النبلاء والمثقفين المفكرين من ناحية ، والطبقة المتواضعة البسيطة التي تتصرف على سجيتها من ناحية اخرى ، فناتاليا بتروفنا زوجة الثري ايسلايف امرأة متزنة على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعي والثراء ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبلتها قيود طبقتها الارستقراطية والفراغ والرفاهية ورغد العيش ورتابة حياتها فبثت في روحها السأم والملل ، الا ان النفس المقيدة تسعى دائما الى الانطلاق ••• ووجدت هذه المرأة الانطلاق فى حب الطالب الشاب بيلاييف أحد اولئك البسطاء الذين يتسمون بتلقائية السلوك ، وفى الوقت الذى تشعر فيه فيروتشكا الفتاة الصغيرة ربية المنزل بالحب تجاهه كذلك •••••• ويتطور الصراع بين الزوجة التى تحب فى الطالب شبابه وانطلاقه وبساطته ، وبين الربيبة الشابة الصريحة التى تفضح ما تحاول ان تخفيه ناتاليا بتروفنا من عاطفة دفينة تجاه بيلاييف وفى الوقت نفسه هناك صديق الاسرة راكيتين النبيل المثقف الذي يحب الزوجة أيضا ، وتتعقد الاحداث وتصل الى القمة بحوار صادق يعبر عن مدى التمزق الذى تعانيه ناتاليا بتروفنا بين حبها ورغبتها فى الانطلاق والمرح مع بيلاييف الشاب الفقير ذى الطبيعة المتفتحة

(★) استعنا فى الكتابة عن مسرحية « شهر فى القرية » لايفان سرجييفيتش تورجينيف بالمراجع التالية المنشورة باللغة الروسية •

(١) الاعمال الكاملة لتورجينيف ـ المطبعة الحكومية للمؤلفات الادبية ـ موسكو ١٩٥٣ ـ مقدمة الجزء الاول ص ٧ ـ ٧٢ •

(٢) الاعمال الكاملة لتورجينيف ـ المطبعة لحكومية للمؤلفات الادبية ـ موسكو ١٩٥٦ ـ حول مسرح تورجينيف ـ الجزء التاسع الخاص بانتاجه المسرحى •

(٣) قاموس سيرة حياة الادباء الروسى ـ دار نشر « التثقيف والتعليم » موسكو سنة ١٩٧١ •

المحبة للحياة وبين تفكيرها في زوجها الطيب ومكانتها الاجتماعيـــة وكذلك في صديقها المخلص المثقف راكيتين وفي صداقتهما البريئة ، ويزداد لهيب الحب في قلبها لشعورها بالغيرة من ربيبتها تلك الفتاة الصغيرة التى تعترف لها بحبها لبيلاييف ، فتحس ناتاليا بالضياع ولا تستطيع السيطرة على قلبها وتتساءل وهى لا تكاد تصدق « أأحبه ؟ » ثم تردف قائلة : كيف حدث هذا ٠٠٠٠ ؟ لا أعرف ٠٠٠ كل شـىء حولى منهار ، مبعثر وضائع أنه شاب وهى ايضا شابة أما أنا ٠٠٠ (فى مرارة) أنى له أن يقدرني ؟ ثم تتذكر زوجها الطيب الذي يأتمنهـا فتقول : « أنى لى بالموت ٠٠٠ يبدو أنني سأفقد عقلي ٠٠٠ يا الهى لا تجعلنى أحتقر نفسى » ٠

ثم تبدأ العقدة فى الانفراج حتى ينتهى الامر بمغادرة الطالب بيلاييف المنزل وكذلك يرحل ايضا راكيتين صديق الاسرة ــ لتعـود الامور الى مجراها الطبيعي ٠

فى مسرحية **شهر فى القرية** نرى سكان ضيعته ايسلايف الاثرياء الوجاء ٠٠٠ ناتاليا بتروفنا بحياتها الفارغة التى تبعث علـى السـأم والملل وشعورها المريض بالاجواء والاناس المحيطين بها فهي تمـــل القراءة والحديث مع صديقها راكيتين الذى يسليها فى غياب زوجها ايسلايف المشغول باعمال صنيعته ، فتقع فى هوى شاب صغير تجد فى انطلاقه وبساطته بريق الحياة والحب وسط ظلام الرتابة والضجر ٠

وهناك أيضا راكيتين صديق الاسرة الذى يحب الزوجة فهـو نموذج شخصيته طبقة المثقفين النبلاء فى الاربعينات بما يتسمون به من تأمل ٠٠٠ وحب التفكير ، فهو بمعارفه المستقاة من القراءة يهتم بالكلام اكثر من العمل ٠٠٠ وهو مع ذكائه ولباقته وأحساسه المرهف بالطبيعة يتحول الى انسان ممل غير مسل لا يتسم بالمرح بل يكتفـى بملاحظة الاشياء الصغيرة التافهة وقد اصبح حب ناتاليـا بتروفنـــا شغله الشاغل فوهب نفسه كلية لهذا الحب ونسمعه يصف حالتـــه لبيلاييف « ستعرف معنى ان تصبح ذيلا لامرأة ٠٠٠ ومعنى أن تصبح مستعبدا مصابا وكيف تكون هذه العبودية مدعاة للخجل والالم » ٠

وأمام هؤلاء كصورة مغايرة تماما لهم نجد شابا من غير طبقة النبلاء الاثرياء هو الشاب الفقير بيلاييف الذى يتفجـــر حيـــــاة وحيوية ٠٠٠ الطالب المثقف الذى تستهويه المقالات النقدية ومؤلفات جورج صاند ــ ويكشف الصراع الدرامى ذلك الاختلاف التـام بيـن بيلاييف وسكان ضيعة ايسلايف النبلاء الاقطاعيين وينتهى بانتصـار اخلاقيات الشاب البسيط ، وبيلاييف خير تعبير عن ذلـك الحـــب

والاحساس الصادق الذى صور به تورجينيف الشاب وما يتسم به من نقاء الحب ، وقوة الصداقة والحماس الملتهب والايمان الخالص والثقة الكاملة فى قوة وشجاعة الانسان الروسى ، فنرى أهل البيت فى ضيعة ايسلايف وقد تعلقوا به جميعا ... سيدة البيت وربيبتها ، وصاحب الضيعة وحتى صديق الزوجة لم يملك الا أن يعجب به ويمتدح آراءه ، والخادمة كاتيا أعجبت به أيضا ... وتميز بيلاييف بالكرامة وعـزة النفس التى لا تخضع لاية ضغوط وانما تتسم بالحكم المنطقى علـى الامور فى ضوء المتطلبات الحقيقية للحياة ... فهو ذكى ، ذو تفكير سليم ويتمتع بشخصية سوية وارادة قوية وقدرة على اتخاذ القـرار الحاسم فى اللحظة المناسبة بالرغم من سنه الغض ونلمس ذلك فـى مصارحته فيرا بشجاعة ونبل بحقيقة عاطفته الاخوية نحوها حتـى لا تتمادى فى شعورها نحوه مما قد يسبب لها الالم ، وكذلك فى قراره أن يرحل عن ضيعتها ايسلايف ويترك العيشة الرغدة هناك وناتاليا بتروفنا سيدة البيت التى تقدم له قلبها والفتاة الشابة فيرا التى تعلقت به أيضا ، ولكنه بشرف وشجاعة يترك هذا كله وهو يأمل أن تهـدأ الامور بعد رحيله وتعود الى مجراها الطبيعى ويقول لفيرا « ليس من شأنى أن أدير رؤوس اثرياء السيدات والشابات الصغيرات » وبالرغم من تأثره لترك سكان ضيعة ايسلايف فهو يحس هناك بالاختناق وتتوق نفسه للانطلاق حيث حياة العمل والدراسة وسط أصدقائه ... الحياة الطبيعية للشباب .

لم يكتف تورجينيف بالتحليل السيكولوجى العميق لمشاعر ابطاله وبالتعبير عن سمات اخلاقهم وطباعهم ، فان مسرحياته تتميز ايضـا بالتصوير الواقعى للحياة اليومية ومسرحية **شهر فى القرية** تصـور بصدق حياة الاقطاعيين الاثرياء فى القرية وكيف يقضون الوقت فى لعب الورق والقراءة .. وتجاذب اطراف الحديث او تبادل الزيارات للقضاء على السأم والملل والرتابة التى تكتنف حياتهم بالرغم مـن مظاهر الثراء والبذخ والخدم والحشم فى البيت الكبير ... ولاكتمال الصورة نجد فى بيت ايسلايف اناس ممن تعودوا المعيشة فى بيـوت الاثرياء الاقطاعيين ... فها هى فيرا الفتاة الصغيرة الفقيرة ربيبة الاسرة تلهو وتمرح وتنطلق فى براءة الشباب وهناك ايضا المدرسون الخصوصيون للاولاد ... المدرس الاجنبى الذى يعلم كوليا أبن الاسرة الصغير الالمانية ... كما أرسلوا فى استدعاء مدرس فرنسى هـذا بالاضافة الى المدرس الروسى الشاب ... وهؤلاء جميعا ينزلون فى ضيافة عائلة ايسلايف .

ويضم بيت النبيل كذلك ليزافيتا بجدانوفنا مرافقـة آنـا

سيميوفوفنا والدة صاحب الضيعة حيث تقوم بدور الوصيفة ترافق السيدة العجوز ، تلعب معها الورق وتوافق على كل ما تقول ... كما أنها تعلم الطفل الصغير العزف الموسيقى ، أما طبيب القرية الذى يعرف اسرار بيوتها فهو ضيف شبه مستديم لدى عائلة ايسلايف ، يعودهم كثيرا يعالج المرضى ويحكى الفكاهات ويقضى الدعابات وينقل اخبار العائلات المجاورة بهدف تسلية سيدة البيت ، ويتسع نشاطه فيتدخل فى ترتيب الزيجات بين الجيران نظير مكاسب شخصية وللحصول على منح وهدايا قيمة .

نشرت مسرحية **شهر فى القرية** لاول مرة عام ١٨٥٥ ومسودة المسرحية تشير الى ان فكرة هذه المسرحية ترجع الى عام ١٨٤٨ كتبها تورجينيف فى أول الامر تحت عنوان « الطالب » واتمها عام ١٨٥٠ ولكن الرقابة فى بطرسبرج منعت نشرها ثم حاول تورجينيف نشر هذه المسرحية تحت عنوان **امرأتان** الا أن الرقابة فى موسكو منعتها أيضا .

وفى عام ١٨٥٥ تم نشر هذه الكوميديا تحت عنوان **شهر فى القرية** بعد اجراء التعديل الذى ارتضته الرقابة . وكتب تورجينيف فى مقدمة المسرحية انها « ليست للاخراج على خشبة المسرح فهى فى الحقيقة ليست كوميديا بل قصة فى قالب مسرحى » .

لم تحظ المسرحية عند نشرها بنقد كاف ، ولم يقيم النقاد المعاصرون لتورجينيف المغزى الاجتماعى لاهم عمل درامى لهذا الاديب العظيم ، واكتفى البعض بتقييم تناول سيكولوجية شخصيات المسرحية . والحقيقة ان موضوع **شهر فى القرية** واتجاهه الفكرى يرتبط بموضوع روايته « آباء وابناء » (١٨٦١) حيث عالج تورجينيف فيما بعد اخلاق وسمات المثقفين النبلاء بالتفصيل والافاضة وطرح الصفات التى يجب توافرها فى الانسان المعاصر الجديد .

قام تورجينيف وهو يعد لاصدار مجموعة مسرحياته ضمن مؤلفاته الكاملة ، باعادة صياغة **شهر فى القرية** كما أرادها مع اغفال ما أدخلته الرقابة من تعديلات ، وكان من رأى النقاد ان أحداث المسرحية كثيرة ولكنها واضحة وغير معقدة ... فتطور الشخصيات يتسم بالصدق والفن الاصيل .

فى عام ١٨٧٩ لعبت صافينا نجمة المسرح فى روسيا دور فيروتشكا وتعايشت مع الدور ، فأبدعت واحرزت نجاحا عظيما ، وقد

حضر تورجينيف العرض وأعجب بها جدا لدرجة أنه ذهب اليها خلف الكواليس بعد عرض المواجهة بين المرأتين فيروتشكا وناتاليا في الفصل الثالث ، فشد على يدها ونظر اليها مليا ، كما لو كان يراها لاول مرة ثم قال « فيروتشكا .. اترانى رسمت هذه الصورة لفيروتشكا ؟ اننى لم أهتم بها حينما كتبت المسرحية ، الموضوع كله كان قضية ناتاليا بتروفنا انك تجسيد حى لفيرا ... كم هى عظيمة موهبتك ! » .

وبعد مرور ربع قرن وفى عام ١٩٠٣ قامت صافينا بتمثيل دور ناتاليا بتروفنا بنجاح فائق على مسرح الكساندرينسكى . وقد قيم النقاد اداءها خير تقييم فقد كان مظهرها فى دور ناتاليا بتروفنا مثل تلك الصور المعلقة عادة فى صالونات ضياع الارستقراطيين واصحاب الاملاك الاثرياء فسمات وجهها تنم عن الاصالة والنبل وقد عقصت شعرها الداكن ببساطة مما ينسجم واناقة ثوبها ، وعيناها الغامقتان تنمان عن الذكاء وعمق التفكير ويشوبهما لمحة حزن مع وميض سعادة يشع منهما بين آونة وأخرى حين تحلم بذلك الشاب الذى ملك عليها قلبها ... كل شىء فيها متماسك منمق وأنيق ... فخطوتها الرشيقة واسلوب حديثها ونغم صوتها خير تعبير عن نموذج من انماط ذلك العصر وتلك الطبقة التى تنتمى اليها بطلة تورجينيف ... ويشعر المرء بانسجام عام فى مظهرها وشخصيتها كلحن مقطوعة موسيقية كاملة .

ولقد كان أخراج ستانيسلافسكى المخرج الروسى الذائع الصيت لكوميديا شهر فى القرية عام ١٩٠٩ بداية مرحلة جديدة وهامة لمسرح تورجينيف ارتبطت بالفهم الصحيح لفنه المسرحى واكتشاف سماته المميزة وخصائصه مما ساعد على انتشار عروض مسرحياته فى روسيا وأوروبا .

وكان من رأى ستانيسلافسكى ان تلك الخيوط الرفيعة لمشاعر الحب التى ينسجها تورجينيف بعبقرية فذة وموهبة خلاقة تتطلب من الممثلين قدرة فائقة تسمح للمشاهد بفهم ذلك التشابك العصيب فى سيكولوجية القلوب المحبة التى اصابها الهوى وعذبها الحب وأدمتها الغيرة ، فاذا قام ممثلون عاديون بأداء ادوار ابطال تورجينيف يفقد مسرحه قيمته ، وقد أسهم ستانيسلافسكى فى مساعدة المشاهد على التمتع بالفن الدرامى لايفان سرجييفيتش تورجينيف أحد عمالقة الادب الروسى والعالمى فى القرن التاسع عشر .

شهر فى القرية

تأليف : إيفان تورجينيف - ٢

ترجمة : د. سمية عفيفى

مراجعة : د. فوزى عطية محمد

МЕСЯЦ В ДЕРЕВНЕ

شخصيات المسرحية

اركادى سيرجييتش ايسلاف	:	اقطاعي ثرى فى السادسة والثلاثين من عمره •
ناتاليا بتروفنا	:	زوجته في التاسعة والعشرين من عمرها •
كوليـــا	:	ابنهما فى العاشرة من عمره •
فيروتشـــكا	:	ربيبة هذه العائلة ، فى السابعة عشرة •
آنا سيميونوفنا ايسلايفا	:	والدة ايسلايف فى الثامنة والخمسين •
ليزافيتا بجدانوفنا	:	مرافقة آنا سيميونوفنا فى السابعة والثلاثين •
شـــآف	:	مربي المانى فى الخامسة والاربعين •
ميخائيلا اليكساندروفيتش راكيتين	:	صديق أهل المنزل فى الثلاثين من عمره •
اليكسى نيقولا يفتش بيلاييف	:	طالب ومدرس لكوليا ، ويبلغ من العمر واحدا وعشرين عاما
افاناسى ايفانوفيتش بالشينيتسوف	:	جار العائلة ، يبلغ من العمر ثمانية واربعين عاما •
ايجناتى اليتش شبيجيلسكى	:	طبيب فى الاربعين من عمره
ماتفـــى	:	خادم فى الاربعين •
كاتيـــا	:	خادمة فى العشرين من عمرها

تجرى الاحداث فى ضيعة ايسلايف فى اوائل الاربعينات(١) ، يفصل يوم واحد بين احداث الفصلين الاول والثانى ، ويوم اخر بين أحداث الفصلين الثانى والثالث ويوم ثالث بين احداث الفصلين الرابع والخامس •

---

(١) الاربعينات من القرن التاسع عشر (المترجمة) •

أسماء الشخصيات بالروسية

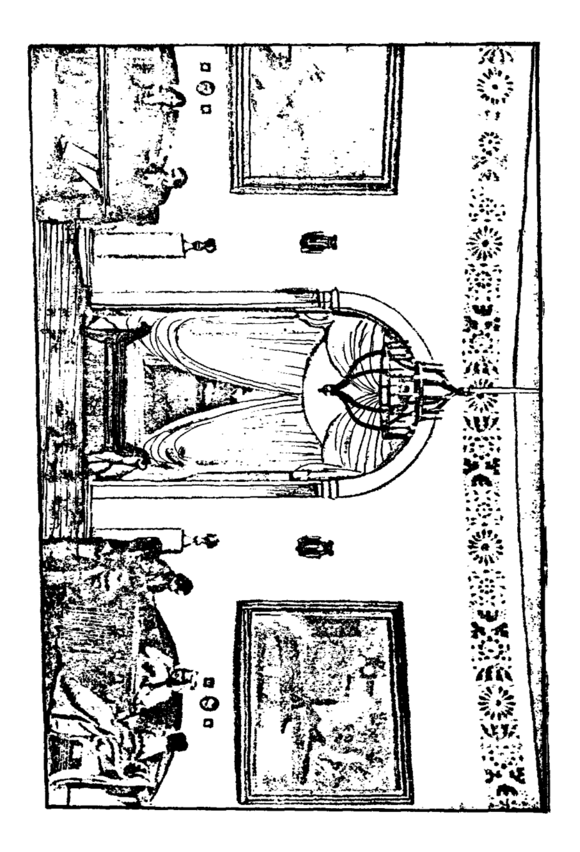
МЕСЯЦ В ДЕРЕВНЕ

Комедия в пяти действиях

ДЕЙСТВУЮЩИЕ ЛИЦА

Аркадий Сергеич Ислаев, богатый помещик, 36 лет.
Наталья Петровна, жена его, 29 лет
Коля, сын их, 10 лет.
Верочка, воспитанница, 17 лет.
Анна Семеновна Ислаева, мать Ислаева, 58 лет
Лизавета Богдановна, компаньонка, [illegible] лет.
Шааф, немец-гувернер, 45 лет.
Михайла Александрович Ракитин, друг дома, 30 лет.
Алексей Николаевич Беляев, студент, учитель Коли, 21 года.
Афанасий Иванович Большинцов, сосед, 48 лет.
Игнатий Ильич Шпигельский, доктор, 40 лет
Матвей, слуга, 40 лет.
Катя, служанка, 20 лет.

Действие происходит в имении Ислаева, в начале сороковых годов. Между 1 и 2, 2 и 3, 4 и 5 действиями проходит по дню.



الفصل الأول

منظر غرفة استقبال . على اليمين منضدة لعب الورق وباب يؤدى الى حجرة المكتب . والى الامام باب في اتجاه القاعة . والى اليسار نافذتان ومنضدة مستديرة وتوجد ارائك في اركان الغرفة .

تجلس الى منضدة لعب الورق آنا سيميونوفنا . ليزافيتا بجدانوفنا وشاف يلعبون لعبة بريفيراتس . والى المائدة المستديرة تجلس ناتاليا بتروفنا وراكيتين. تطرز ناتاليا بتروفنا قطعة كانافا اما راكيتين فيمسك كتابا في يده . ساعة الحائط تشير الى الثالثة ظهرا .

شـآف : سألعب بالورقة « الكوبـة » .

آنا سيميونوفنا : مرة اخرى ؟ لكنك ياعزيزى . سوف تغلبنا هكذا تماما .

شـآف : (بلا مبالاة) الطمانيا (١)« الكوبـة »

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة ليزافيتا بجدانوفنا) ياله مـن انسان ! لا يمكن اللعب معه بالمرة ! (تبتسم ليزافيتا بجدانوفنا) .

ناتاليابتروفنا : (مخاطبة راكيتين) لمـاذا توقفت ؟ اقـرأ .

راكيتـين : (يرفـع الكتاب ببطء) .

"Monte-Christo se redressa haletant" (2)

ناتاليابتروفنا ، أتجدين في هذا تسلية ؟

---

(١) يقصد « الثمانية » . شاف رجل المانى الاصل وينطق الروسية بتحريف .

(٢) قفز مونت كريستو بانفاس متقطعة "Monte-Christo se redressa haletant"

ناتاليابتروفنا : لا . بتاتـــا .

راكيتـــين : لمــــاذا نقـــرأ اذن ؟

ناتاليابتروفنا : سأخبرك لماذا . . منذ بضعة ايام قالت لى احدى السيدات « ألم تقرئي مونت كريستو ؟ آه ، اقرئيها فهي شيقة جدا ، » ولم اجبها حينئذ ، الآن استطيع ان اقول لها انني قرأتها ولم اجدها مسلية اومشوقة.

راكيتـــين : حسنا . ولكن اذا كنت قد استطعت الآنالاقتناع بذلك . . فلا داعي للقراءة .

ناتاليابتروفنا : آه ، كم انت كســـول !

راكيتـــين : انا مستعد ، لامانع لدى (يبحث عن الفقرة التي توقف عندهـــا) (3) Se redressa haletant, et

ناتاليابتروفنا : (مقاطعة إياه بنفسها) أرأيت اركادى اليوم ؟

راكيتـــين : قابلته على القنطرة حيث يجرى اصلاحهـــا وكان يشرح شيئا للعمال ولمزيد من الايضاح غاص حتى ركبتيه في الرمـــل .

ناتاليابتروفنا : انه يؤدى جميع اعماله بحماس شديد ، ويبـــذل كل ما في وسعه من جهد . . . وهذا عيبه . . . ما رأيك ؟

راكيتـــين : انني متفق معك في الرأى .

ناتاليابتروفنا : كم هذا ممل حقا . . ! انك توافق على رأيي دائما . . اقـــرأ . .

---

(٣) قفز بانفاس متقطعة و Se redressa haletant, et

راكيتين : ربما تريدين ان اخالفك . . حسنا . .

ناتاليابتروفنا : انى اود . . اود ! . . اود لو انك اردت . . اقرأ . . اقول لك اقرأ .

راكيتين : تحت امرك (يواصل قراءة الكتاب مرة اخرى)

شآف : سألعب « بالكوبة » .

آنا سيميونوفنا : كيف ؟ ان هذا غير محتمل ! (توجه حديثها الى ناتاليابتروفنا) يانا تاشا . ياناتاشا . . .

ناتاليابتروفنا : نعم ؟

آنا سيميونوفنا : هل تتصورين آن شآف قد غلبنا تماما . . فطوال الوقت يلعب بالسبعة او بالثمانية « الكوبة » .

شآف : والآن سألعب بالسباه (٤) .

آنا سيميونوفنا : اتسمعين . . ان هذا لفظيع . .

ناتاليابتروفنا : نعم . . فظيع . .

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة سآف) سأريك اللعب على اصوله . . (مخاطبة ناتاليا بتروفنا) ولكن اين كوليا ؟

ناتاليابتروفنا : خرج يتنزه مع مدرسه الجديد .

آنا سيميونوفنا : آه ! ليزافيتا بجدانوفنا . هيا العبى .

راكيتين : (مخاطبا ناتاليابتروفنا) مع أى مدرس ؟

ناتاليابتروفنا : آه ، نعم لقد نسيت ان اخبرك . . انت لا تعلم اننا استأجرنا مدرسا جديدا .

---

(٤) يقصد « بالسبعة » . شآف رجل المانى الاصل وينطق الروسية بتحريف .

راكيتين : بدلا من يوفور .

ناتاليابتروفنا : . . لا . . مدرس روسى . اما الفرنسى فسوف تبعثه الأميرة لنا من موسكو .

راكيتين : ومن يكون هذا الروسى ؟ أهو عجوز ؟

ناتاليا بتروفنا : لا ، انه شاب . . . على فكرة لقد دعوناه لشهور الصيف فقط .

راكيتين : آه ، طبقا لاتفاق خاص .

ناتاليا بتروفنا : نعم هكذا يسمى عندهم مثل هذا الأمر ، على ما يبدو . أتعرف ياراكيتين ، انك تحب مراقبة الناس . . . وفحصهم ومعرفة خباياهم . . . .

راكيتين : معذرة . . . ولكن لماذا كل هذا ؟

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، حسنا لا عليك . . . أرجو أن تعيره اهتمامك . أنه يعجبنى جدا ، فهو نحيف ممشوق القد ، قوى البنيان ، نظرته مرحة ، وسماته جريئة ، سترى بنفسك ، حقا انه ليس على درجة كبيرة من اللباقة وهذه في تقديرك مأساة .

راكيتين : ناتاليا بتروفنا . . انك اليوم تهاجميننى بشدة .

ناتاليا بتروفنا : دع المزاح ، اعره اهتمامك . . . يبدو لى أنه يمكن ان يصبح انسانا رائعا ، وعلى كل . . . الله أعلم !

راكيتين : انك تثيرين فضولى . . .

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ (وقد اغرقت في التفكير) اقرأ .

راكيتين : (٥) Se redressa haletant, et

ناتاليا بتروفنا : (تتلفت حولها فجأة) أين فيرا ؟ لم أرها منذ الصباح (مبتسمة لراكيتين) دع هذا الكتاب . أرى انه لن يتسنى لنا القراءة اليوم . . من الأفضل أن تحكى لى شيئا ما . . .

راكيتين : حسنا . . . ماذا أقص عليك ؟ . . تعلمين أننى قضيت بضعة أيام لدى عائلة كرينيتسين . . . هل تتصورين ان هذين الزوجين الشابين بدءا يحسان بالوحشة والملل !

ناتاليا بتروفنا : لماذا استطعت أن تلحظ ذلك ؟

راكيتين : وهل يمكن اخفاء الملل ؟ يمكن اخفاء كل شىء ، اما الوحشة والملل فلا .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) وهل يمكن اخفاء ما عدا ذلك ؟

راكيتين : (يصمت قليلا) اعتقد ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (تغض طرفها) ماذا فعلت اذن لدى عائلة كرينيتسين ؟

راكيتين : لاشىء ــ الشعور بالوحشة والملل مع الاصدقاء فظيع جدا . قد يكون المرء في حالة طيبة ، لايضايقه احد كما انه يحب هؤلاء الاصدقاءوليس هناك ما يثير الغضب ، وبالرغم من ذلك يشعر وهو بينهم بالملل والوحشة يعذبانه جدا ، وقلبه يتمزق كما لو كان القلب متعطشا لشىء ما . . .

Se redressa haletant, et

(٥) قفز بانفاس متقطعة ، و ..

ناتاليا بتروفنا : يبدو انك كثيرا ما تشعر بالملل مع الاصدقاء .

راكيتين : كما لو كنت لا تعرفين . . ماذا يعني وجود شخص تحبينه ومع ذلك تشعرين معه بالملل .

ناتاليا بتروفنا : (ببطء) تحبينه . . . هذه كلمة عظيمة . . انك تتحدث بحكمة .

راكيتين : بحكمة ؟ . . . ولكن لماذا بحكمة ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، ان هذا عيبك ! أتعرف ، ياراكيتين ، انك طبعا في غاية الذكاء ولكن . . . (تتوقف) في بعض الاحيان أتحدث معك كما لو كنا نجدل الدانتيلا . ولكن أرأيت كيف تجدل الدانتيلا ؟ تجلس الفتيات للقيام بهذا العمل في حجرات خانقة . . دون التحرك من المكان . . . والدانتيلا ، طبعا . . . شيء جميل جدا . . . ولكن رشفة ماء نقي في يوم حار افضل بكثير .

راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، انك اليوم . . .

ناتاليا بتروفنا : ماذا ؟

راكيتين : انك اليوم غضبى مني لسبب ما .

ناتاليا بتروفنا : آه أيها الحاذق لكم تحتاج الى شفافية . . . بالرغم من دقتك وخبرتك الا انني لست غضبى منك .

آنا سيميونوفنا : آه ، أخيرا حرق الورق ! (مخاطبة ناتاليا بتروفنا) ناتاشا ، شريرنا هذا أنزل ورقه المحروق .

شـــآف : (بمرارة) انها غلطة يا ليسافيت بجدانوفنى (٦) .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في اضطراب) معذرة ، لم يكن في امكانى ان أتبين عـــدم وجود « الكوبة » لدى انا سيميونوفنا

شـــآف : لن ادعـــو ليسافيت بجدانوفنى للتقدم للعب .

آنا سيميونوفنا : (لشـــآف) فـــيم خطؤها ؟

شـــآف : (يردد بنفس الصوت بالضبط) لن ادعو ليسافيتا بجدانوفنى (٧) . للتقـــدم للعب .

ليزافيتابجدانوفنا : ماذا يهمني في هذا ؟ لن يضيرني ! . .

راكيتـــين : كلما نظرت اليك أكثر ياناتاليابتروفنا ، استغربت وجهك اليوم .

ناتاليابتروفنا : (ببعض الفضول) حقاً ؟

راكيتـــين : حقاً . . . انني احس فيك ببعض التغيير .

ناتاليابتروفنا : نعم ؟ . . . في هذه الحالة ارجو ان تسدى لي معروفاً . . . أنت طبعاً تعرفني — فخمن ما وجه هذا التغير ، ماذا حدث لي — هيه ؟

راكيتـــين : ولكن انتظرى . . .

(يدخل كوليا فجأة من القاعة مسرعاً صاخباً ويتجه مباشرة إلى آنا سيميونوفنا) .

كوليـــا : جدتي ، جدتي ! انظرى ماذا معي ؟ (يريها قوساً وسهماً) انظرى ، انظرى !

---

(٦) (٧) يقصد « ليزافيتا بجد انوفنا » • شاف الماني الاصل وينطق الاسم بتحريف

آنا سيميونوفنا : أرني ، يا حبيبي . . . آه ، ما هذا القوس البديع ؟
من عمله لك ؟

كوليـــا : انه هو . . هو . . (يشير إلى بيلاييف الذى يقف
بباب القاعة) .

آنا سيميونوفنا : آه ! كم هو بديع الصنع . . !

كوليـــا : لقد اطلقته على الشجرة ، يا جدتي ، وأصبت
الهدف مرتين

(يقفز في مكانه تعبيراً عن الفرحة) .

ناتاليابتروفنا : أرني ، يا كوليا .

كوليـــا : (يجرى نحوها وبينما ناتاليابتروفنا تشاهد القوس
يخاطبها) آه كم هو رائع اليكسي نيفولا ييتش
Maman
وهو يتساق الشجرة ! انه يريـــد ان يعلمني ،
وسوف يعلمني السباحة ايضاً . انه سيعلمني كل
شيء . . كل شيء (يقفز في مكانه) .

ناتاليابتروفنا : (لبيلاييف) اشكرك جداً على رعايتك لكوليا ...

كوليـــا : (يقاطعها بحماس) انني أحبه جداً(٨) . Maman
جداً .

ناتاليابتروفنا : (تمسح على رأسي كوليا) انـــه مدلل بعض
الشيء . . . فلتجعله ولداً حاذقاً ماهراً (ينحني
بيلاييف مبدياً موافقته) .

كوليـــا : اليكسي نيقولا ييتش ، هيا بنا إلى الاسطبل نحمل

---

(٨) ياماما Maman

الخبز إلى الجواد « فافوريت » .

بيـــلاييف : هيـــا .

آنا سيميونوفنا : (لكوليا) اقترب وقبلني أولا .

كوليـــا : (يجرى مبتعدا) فيما بعد ، فيما بعد ، يا جدتي (يركض إلى القاعة ويخرج بيلاييف خلفه . .)

آنا سيميونوفنا : (تنظر في أثر كوليا) يا له من طفل لطيف ! (مخاطبه شآف وليزافيتا بجدانوفنا) أليس كذلك

ليزافيتا بجدانوفنا : طبعـــــاً !

ــآف : (يصمت قليلاً) ، لن اشترك في هذا الدور .

ناتاليابتروفنا : (ببعض اللهفة مخاطبة راكيتين) حسناً كيف بدا لك ؟

راكيتـــين مـــن ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلاً) هذا . . . هذا المدرس الروسي .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض اللهفة مخاطبة راكيتين) حسنا كيف بدا لك ؟

راكيتـــين : مـــن ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت قليلا) هذا . . . هذا المدرس الروسى .

راكيتـــين : آه آسف لقد نسيت . . . لقد كنت مشغولا بذلك السؤال الذى وجهته الى (تنظر اليه ناتاليا بتروفنا بابتسامة ساخرة لا يكاد يلحظها أحد) على العموم أن وجهه . . . حقا . . نعم أن وجهه صـــبوح . انه يعجبنى ، ولكنه فقط يبـــدو خجولا للغاية .

ناتاليا بتروفنا : نعـــم .

راكيتـــين (ينظر اليها) وبالرغم من ذلك انني لا استطيع ان أدرك . . .

ناتاليا بتروفنا : ماذا لو شغلنا نفسينا انا وأنت به ، ياراكيتين ؟ اترغب في ذلك ؟ فلنصقله حتى النهاية . هـــذه فرصة عظيمة لمثلنا من القوم الحصفاء اننا نحســن جدا تقدير الامور ، أليس كذلك ؟

راكيتـــين : ان هذا الشاب يشغلك ، لو انه علم لاطراه وغره ذلك .

ناتاليا بتروفنا : آه ، لا بالمرة ، اؤكد لك . فلا يمكن الحكم عليه قياسا على ما كان يمكن أن يفعل من هم امثالنــا لو كانوا مكانه فانه لا يشبهنا قط ياراكيتين ، وفي هذا تكمن المأساة : إننا ندرس أنفسنا بمنتهى الجـــد ثم نتصور بعد ذلك أننا نعرف الآخرين .

ركيتـــين : ان النفس البشرية غابة مظلمة ، ولكن الام هذه التلميحات ؟ لمـــاذا توخزينني بين هنيهةواخرى؟.

ناتاليا بتروفنا : ومن يمكن اذن وخـــزة غير الاصدقاء . . وانت صديقي وتعرف هذا جيدا (تضغط على يده ، يبتسم راكيتين ويشرق وجهه) انك صـــديقي القـــديم .

راكيتـــين : اخشى فقط ان تسأمي هذا الصديق .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) الاشياء الطيبة فقط تبعث على السأم...

راكيتـــين : ربما . . ولكن هذا لا يخفف الوطأة عليها .

ناتاليا بتروفنا : كفى . . (تخفض صوتها) كما لو كنت لا تعرف . . . (٩) Ce que vous êtes pour moi

راكيتـــين : ناتاليا بتروفنا ، انك تلعبين معى لعبة القطة والفأر . . ولكن الفـــأر لا يشتكى .

ناتاليا بتروفنا : آه ، أيها الفأر الصغير المسكين !

آنا سيميونوفنا : (مخاطبة شآف) عليك الآن عشرون نقطة يا آدم ايفانيتش . . هـــه . . !

شـــآف : انى لن ادعو ليسافيت بجبانوفنى للعب ثانية .

ماتفـــى : (يدخل من القاعة ويعلن) وصل ايجناتى اليتش .

شبيجيلسكى : (يدخل في أثره) لا يعلنون عادة وصول الاطباء (يخرج ماتفى) موفور الاحترام لكل العـــائلة (يقترب من آنا سيميونوفنا ويقبل يدها) السلام عليكم ياسيدتى ، اغلب الظن انك الكسبانة .

آنا سيميونوفنا : كيف الكسبانة ! انى قد كسبت بمنتهى الصعوبة بعد خسارتى . . . وعلى كل الحمد لله ! ها هو . . ها هو ذلك الشرير (مشيرة الى شآف) .

شبيجيلسكى : (لشآف) آدم ايفانيتش ، أهكذا يكون التصرف مع السيدات ؟ ! هذا لا يليق . . انا لا اكـــاد اعرفك . . .

شـــآف : (يغمغم متذمرا) مع السيدات ! مع السيدات ! .

شبيجيلسكى : (يقترب من المـــائدة المستديرة على اليسار)السلام

---

(٩) من انت بالنسبة لى Ce que vous etes pour moi

عليكم ياناتاليا بترو فنا ، السلام عليكم يا ميخايلا اليكساندريتش !

ناتاليا بترو فنا : عليكم السلام يادكتور . كيف حالك ؟

شبيجيلسكى : ان هذا السؤال يعجبنى جدا . . هذا يعنى انك في صحة جيدة . ماذا يمكن ان يحدث لى ؟ ان الطبيب المحترم لا يمرض ابدا ، الأمر الوحيد الذى يمكن ان يحدث له هو ان يموت فجأة (يقهقه) ها ها ها

ناتاليا بترو فنا : اجلس ، بالضبط ان صحتى على ما يرام ، ولكن مزاجى منحرف ، وهذا ايضا يعتبر مرضا .

شبيجيلسكى : (يجلس بجوار ناتاليا بترو فنا) اسمحى لى أنأجس نبضك ، (يجس نبضها) آه من هذه الاعصاب . . الاعصاب ، انك تتنزهين قليلا ياناتاليا بترو فنا ، وتضحكين ايضا قليلا . . . هذا هو الـــداء . . . ميخايلا اليكساندروفيتش لماذا تنظر هكذا ؟ وعلى أية حال يمكن أن أصف لك دواء النقط البيضاء .

ناتاليا بترو فنا : انا لا أرفض الضحك . . (بحيوية) انك يادكتور . . ان لك لسانا لاذعا ، ولهذا فأننى احبك وأحترمك . . . حقا احك لى شيئا مضحكا ، فان ميخايلا الكساندروفيتش يتحدث اليـــوم طوال الوقت بالفلســـفة .

شبيجيلسكى : (ينظر خلسة الى راكيتين) من الواضحأن أعصابك ليست متعبة فقط ولكنها ايضا متهيجة قليلا .

ناتاليا بترو فنا : آه ، حتى أنت أيضا ! يمكنك ان تلحظ ما تشـــاء

ولكن احتفظ بهذا لنفسك.. كلنا نعرف انك ذو نظرة ثاقبة . . انتما الاثنان تتمتعان بقـــدر كبير من الفطنه والذكاء .

شبيجيلسكى : انا تحت امـــرك .

ناتاليا بتروفنا : احكى لنـــا شيئا مســـليا .

شبيجيلسكى : سمعا وطاعه . لم اكن افكر او اظن انه سيطلب منى فجأة هكذا أن أحكى شيئا . . اسمحوا لى أن أستنشق النشوق (يستنشق) .

ناتاليا بتروفنا : ياالهـــا من استعدادات !

شبيجيلسكى : ولكن ياعزيزتى ناتاليا بتروفنا . . . ارجوك أن تدركي أن ما يضحك شخصا قد لا يضحك الآخر . . . فمثلا جاركم السيد خلابوشكين ينفجـــر ضاحكا ثم يغرق في الضحك لدرجة البكاء بمجرد ان تشير بأصبعك هكذا . . أما أنت . . . ولكن على أى حال . . . . أتعرفين فيرنيتسين بلاتون فاسيليتش .

ناتاليا بتروفنا : يبـــدو انى اعرفه او سمعت عنه .

شبيجيلسكى : له شقيقة مجنونة ، اعتقد انهما الاثنين اما مصابان بالجنون أو انهما عاقلان تمـــاما ، لأنه لا يوجد اى فارق بين الاخ وأخته ولكن ليس هذا هو بيت القصيد . فان القـــدر هو القـــدر في كل مكان وكل شيء . . . ان لدى فيرنيتسين ابنـــة شابة ، أتعرفين . . عيناها باهتتان ، وانفها أحمر

وأسنانها صفراء ، ولكنها باختصار فتاة لطيفة ، تعزف على البيانو ، وهى لثغة أيضا ، أى أن بهـا كل شيء . وتبلغ دوطتها مائتى فلاح من ابيها ومائة وخمسون فلاحا من عمتها . العمة ما زالت على قيد الحياة وستعيش طويلا ؛ فان هـؤلاء المجانين عادة يعيشون طويلا . . ولكن كل المصائب يمكن تعويضها فقد كتبت وصية لصالح ابنة اخيها وفي اليوم السابق صببت بنفسى على رأسها ماء باردا ولكنى صببت المـاء دون فائدة . . لانه ليس هناك امل في شفائها . واصبحت ابنة فرينيتسين لا تقف في آخر صف العرائس . واخذ ابوها يخرج بها الى المجتمع ، وبدأ العرسان في التوافد ، مثلا كان هناك من يدعى بيريكوزوف ، شاب نحيف خجول ولكنه على خلق كريم ، وحاز بيريكوزوف على اعجاب الاب . كما اعجبت به الابنه ايضا . . . وبدا ان الامور تشير الى الزواج ! وحقيقة كان كل شيء يسـير على احسن وجه . . بدأ السيد فيرينيتسين بلاتـون فاسيليفيتش يرفع الكلفة بينه وبين بيريكوزوف ويربت على بطنه وكتفه ، وفجأة ، لا أحد يدرى كيف ومن أيـن ، أتى الضـابط ارداليـون بروتوبيكاسوف وفي حفل راقص لدى رئيس النبلاء رأى أبنه فيرينيتسين ورقص معها البولكـا ثلاث مرات ، وأغلب الظن أنه قال لها محـركا

عينيه الى أعلى . . آه . . كم أنا تعيس ! فـــدار رأسها . . . وأنهمرت دموعها وتنهدت أوه ، أوه . . . واهملت بيريكوزوف وتوقفت عن الحديث معه ، وأصبحت كلمة « الزواج » تثـــير تشنجاتها . . اف ، يا الهي ما هذا الذى حدث ؟ ! وفكر في الامر فيرينستين وقال . . . حسنـــا ، اذا اخترنا بروتوبيكاسوف فليكن ، فهو أيضـــا شخص له مركزه وثروته . وأخذوا يدعون بروتوبيكاسوف ... فلتشرفنا بحضورك . ويتفضل بروتوبيكاسوف بالحضور ويأتى بروتوبيكاسوف. ويطارحها الغرام ، ويقع في حبها وأخيرا يتقـــدم للزواج منها ، ولكن ماذا تظنين ؟ أفرحت الفتاة وقبلته في الحال ؟ لا ، ابدا احفظنا يارب . عادت مرة أخرى للبكاء والتنهدات والنوبات . وأسقط في يد الأب ما هذا كله في نهاية الأمر ؟ ماذا يعنى هذا ؟ ماذا تظنين كان رد الابنة ؟ أنا لا أعرف من احب يا أبي العزيز ، هذا أم ذاك . « كيف » ! والله لا اعرف ، مـــن الافضل الا أتزوج أحدا بالمـــرة وأظـــل أحب فقط ! وبالطبع مـــرض فيرينتيسين ، ولم يفهم العريسان نفسهما الموضوع في نهاية الأمر ؟ أما هى فظلت مصممة على رأيها . هيا ، تفضلى بالحكم على تلك العجائب التى تحدث عندنا .

ناتاليا بتروفنا : انا لا أرى شيئا غريبا في هذا الموضوع . . . أليس من الممكن حب اثنين في وقت واحد ؟

راكيتين : آه ! أتعتقدين . . .

ناتاليا بتروفنا : (ببطء) انني أعتقد . . . على أية حال ، لاأعرف . . . . ربما دل هذا على أن المرء لا يحب لا هذا ولا ذاك .

شبيجيلسكى : (يستنشق النشوق وينقل نظره بين ناتاليا بتروفنا وراكيتين) هكذا . . . هكذا . . .

ناتاليا بتروفنا : (بحماس لشبيجليسكى) ان قصتك ممتعة جدا ، لكنك بالرغم من ذلك لم تضحكنى .

شبيجليسكى : نعم يا سيدتى العزيزة ، من يستطيع الآن أن يضحكك . . . . . انك لست في حاجة لهذا .

ناتاليا بتروفنا : أنا في حاجة لماذا اذن !

شبيجليسكى : (يتظاهر بالوداعة والهدوء) الله اعلم !

ناتاليا بتروفنا : آه انك ممل جدا . . . لست أفضل من راكيتين .

شبيجيلسكى : هذا شرف كبير ، عفوا . . . (تقوم ناتاليا بتروفنا بحركة تنم عن نفاد الصبر) .

آنا سيميونوفنا : (تنهض من مكانها) آه ، أخيرا . . (تتنهد) ساقاى لا تقويان على المشى من طول الجلوس (تنهض ليزافيتا بجدانوفنا وشآف أيضا (آه . . . أوه .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض وتتجه نحوهم) أى حاجة لكم الى الجلوس طويلا هكذا . . . (ينهض شبيجيلسكى وراكيتين) .

آنا سيميونوفنا : (لشآف) عليك سبع جريفينات(١٠)، يا صاحبي

(١٠) جريفنا : عملة فضية فى روسيا القديمة .

(شآف ينحنى بفتور) لن تظل أنت تحكم علينا طوال الوقت (تخاطب ناتاليا بتروفنا) ناتاشا ، انك تبدين اليوم شاحبة ، أأنت بخير ؟ شبيجيلسكى أهي بخير ؟ .

شبيجيلسكي : (الذى كان يهمس بشى مالراكيتين (. آه ، في تمام الصحة !

آنا سيميونوفنا : حسنا . . حسنا . . . اما أنا فسأذهب لأستريح بعض الوقت قبل الغداء . . . انني متعبه جدا . . . هيا ياليزا . . . . . . آه ياقدماى . . قدماى (تتجه مع ليزافيتا بجرانوفنا الى القاعة ، تصحبهما ناتاليا بتروفنا الى الباب ، ويبقى شبيجيلسكى وراكيتين وشآف في صدر المسرح) .

شبيجيلسكى : (لشآف وهو يعطيه علبة النشوق) . . : حسنا يا آدم ايفانيتش كيف الحال ؟

شآف : (يستنشق بعظمة) عظيم . وأنت كيف حالك ؟

شبيجيلسكى : أشكرك جزيل الشكر . . نحمد الله (مخاطبا راكيتين) بصوت خافت) ألا تعرف بالضبط لماذا تبدو ناتاليا بتروفنا هكذا — اليوم . . . ماذا بها ؟

راكيتين : حقيقة ، لا اعرف .

شبيجيلسكى : حسنا ، ان كنت لا تعرف . . . (يستدير ويتقدم الى ناتاليا بتروفنا التي تعود مبتعدة عن الباب) ناتاليا بتروفنا هناك موضوع صغير أريد التحدث معك فيه .

ناتاليا بتروفنا : (تتجه ناحية النافذة) حقا ؟ أى موضوع هذا ؟

شبيجيلسكي : أريد أن أتحدث معك على انفراد .

ناتاليا بتروفنا : هكذا . . الك تخيفني (في هذه الأثناء أخذ راكيتين شآف تحت ابطه وشرع يذرع الغرفة ذهابا وعودة ، وهو يهمس له بالألمانية ، وكان شآف يضحك وهو يعلق بصوت خافت .

"Ja, ja, Ja ! ja whol, ja wohl, sehr gut" (11)

شبيجيلسكي : (يخفض صوته) هذا الموضوع لا يمسك وحدك..

ناتاليا بتروفنا : (تنظر الى الحديقة) ماذا تود أن تقول ؟

شبيجيلسكي : حسنا ، الموضوع وما فيه ان أحد معارفي الأقرباء رجاني أن أستطلع وأعرف ماذا تنوين بخصوص ربيبتك فيرا اليكساندروفنا .

ناتاليا بتروفنا : ماذا أنوى ؟

شبيجيلسكي : أى ! ! أنني أعني بصراحة أن صاحبي هذا . . .

ناتاليا بتروفنا : يبـــدو انك تخطبها له ، أليس كذلك ؟

شبيجيلسكي : بالضبط ، تمـــاما . . .

ناتاليا بتروفنا : أتمـــزح ؟

شبيجيلسكي : لا قطعـــا .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) ولكن عفوا ، إنّها ما زالت طفلة . . أية مهمة هذه التى كلفت بها ؟

شبيجيلسكي : ما الغرابة في ذلك ، ناتاليا بتروفنا ؟ ان صاحبي...

---

(١١) اجل ، اجل ، اجل طبعا ، طبعا ، حسن جدا .
Ja, ja, ja ! ja wohl, sehr gut.

ناتاليا بتروفنا : انك رجل أعمال من الدرجة الأولى ! شبيجيلسكى ولكن من هو صاحبك هذا ؟

شبيجيلسكى : (مبتسماً) معذرة ، معذرة . انك لم تذكرى بعد أية موافقة بخصوص . . .

ناتاليا بتروفنا : كفى يا دكتور ، ان فيرا ما زالت صغيرة بعد ، وأنت نفسك تعلم هذا جيداً ، يا سيدى —— الديبلوماسي (وهى تتحول عنه) ولكن ، ها هى لقد أتت في الوقت المناسب (من القاعة تدخل فيرا وكوليا مسرعين)

كوليـــا : (يهرع إلى راكيتين) راكيتين اطلب ان يعطونا صمغا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة فيرا) من أين أتيت ؟ (وهي تربت على خدها) ان وجهك متورد جدا . . . .

فـــيرا : من الحديقة . . (يحييها شبيجيلسكى) أهلاً ، ايجناتي اليتش .

راكيتـــين : (لكوليا) لماذا تريد الصمغ ؟

كوليـــا : انه ضرورى ، ضرورى . . فان اليكسي نيقولا ييتش يصنع لنا طائرة ورق . . . فلتطلبه . . . .

راكيتـــين : (يريد أن يدق الجرس) انتظر ، حالا .

شـــآف : (١٢) Erleuben sie

السيد كوليا لم يقرأ اليوم المفردات (يأخذ كوليا

---

(١٢) معـــذرة **Erlouben sie**

من يده) . . (١٣) Kommen sie

كوليـــا : (في حزن) (١٤) Morgen, Herr Schaaf, morgen

شـــآف : (بجدة) (١٥) Morgen Morgen, nur nicht heute, sagen alle faule leute......Kommon sie......

(يسير كوليا متعثر الخطى)

تاليا بتروفنا : (لفيرا) مع من تنزهت هكذا طويلاً ؟ انني لم ارك منذ الصباح .

فـــيرا : مع اليكسي نيقولا يفتش . . . ومع كوليا .

ناتاليا بتروفنا : آه ! . . (تتحول عنها وتخاطب كوليا الذى تبدو عليه عدم الرغبة في الذهاب لدرس الالمانية) كوليا . . . ما معنى هذا ؟

كوليـــا : (بصوت خافت متوسلا ليتركوه يلعب) يا سيد شآف . . . . ماما . . . . .

راكيتـــين : (لناتاليا بتروفنا) هناك يعملون طائرة ورق ، وهنا يرغبون في أعطائه الدرس .

شـــآف : (بوقار) . (١٦) Gnadige Frau

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة كوليا بحزم) عليك بالطاعة ، كفاك لعبا اليـــوم . . اذهب مع السيد شآف .

---

(١٣) هيـــا Kommen sie

(١٤) غدا ، يا سيد شاف ، غدا

(١٥) غدا غدا ، وليس اليوم ... هكذا يتحدث الكسالى ... هيـا ..

(١٦) سيدتى الفاضلة Gnadige Frau

شـــآف : (وهو يقود كوليا إلى القاعة)(١٧) !Es ist unerhort

كوليـــا : (وهو يخرج يهمس لراكيتين) بالرغم من ذلك اطلب أنت الصمغ (يومىء راكيتين برأســة موافقـــاً) .

شـــآف : (يسحب كوليا)(١٨)... Kommen sie, mein herr

(يخرج خلفه إلى القاعه ، ويتبعهما راكيتين) .

ناتاليا بتروفنا : (لفيرا) اجلسي . . . اغلب الظن انك متعبة (تجلس هي نفسها) .

فـــيرا : (وهي تجلس) لا ، ابدا .

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة لشبيجيلسكى) شبيجيلسكى ، انظر إليها ، أليست متعبة ؟

شبيجيلسكى : ولكن هذا مفيد جدا لفيرا اليكساندروفنا .

ناتاليا بتروفنا : لا أجزم . . . (لفيرا) حسناً ، ماذا كنت تعملين في الحديقة ؟

فـــيرا : لعبنا ، وجرينا ، في أول الأمر كنا نشاهد كيف يجرى حفر القنطرة ثم تسلق اليكسى نيقولا يفتش الشجرة خلف السنجاب . . تسلق عالياً ، عالياً ثم بدأ يهز أعلى الشجرة . . . لدرجة أننا جميعاً شعا شعرنا بالخوف . . وأخيراً وقع السنجاب وكاد الكلب تريزور أن يمسكه ، الا أنه هرب منـــه بعيداً .

---

(١٧) هذا لم يسبق له مثيل — Es ist unerhort !

(١٨) هيا ايها السيد الفاضل — Kommen sie, mein Herr

ناتاليا بتروفنا : (تنظر تجاه شبيجيلسكى مبتسمة) وبعد ذلك ؟

فــيرا : وبعد ذلك صنع اليكسى نيقولا يفتش قوساً وسهماً لكوليا بسرعة مذهلة . . . . ثم تسلل إلى بقرتنا في المرج وفجأة وثب على ظهرها . . فارتعشت البقرة وجرت ورفست وكان هو يضحك (تضحك هي نفسها) بعد ذلك أراد اليكسى نيقولا يفتش أن يعمل لنا طائرة من الورق ، ولذا اتينا إلى هنا .

ناتاليا بتروفنا : (تربت على خدها برفق) طفلة أنت ، طفلة ، أنت ، ما زالت مجرد طفلة . . أليس كذلك ، ما رأيك يا شبيجيلسكى ؟

شبيجيلسكى : (ببطء وهو ينظر إلى ناتاليا بتروفنا) انني متفق معك تماماً .

ناتاليا بتروفنا : ألا تــرى . . .

شبيجيلسكى : إن هذا لا يتنافى مع . . . بالعكس .

ناتاليا بتروفنا : أتظن ذلك ؟ (لفيرا) حسناً ، هــــل مرحت كثيراً ؟

فــيرا : نعم . . . ان اليكسى نيقولا يفتش مسل جداً .

ناتاليا بتروفنا : عجباً (تصمت قليلا) فيروتشيكا(١٩) ، كــم عمــرك ؟

(تنظر إليها فيرا ببعض الدهشة) صغيرة أنت . . صغيرة . . .

---

(١٩) اسم تدليل من فيرا

(يدخل راكيتين من القـــاعة) .

شبيجيلسكى : (باهتمام وانزعاج) آه لقد نسيت تماماً . . ان الحوذى لديكم مريض ولم أره بعـــد .

ناتاليا بتروفنا : ماذا بـــه ؟

شبيجيلسكى : انه محموم ، على أية حال ليس هناك اية خطورة .

ناتاليا بتروفنا : (في أثره) أتبقى معنا للغداء يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : إذا سمحت (يخرج إلى القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : Mon enfant, vous feriez bien de mettre une autre robe pour le diner (20)

(تنهض فـــيرا (اقتربي مني . . .) تقبلها في جبينها (طفلة انت طفلة (تقبل فيرا يدها وتذهب إلى حجرة المكتب) .

راكيتـــين : (محدثاً فيرا بصوت خافت وهو يغمز بعينيه) لقد أرسلت لاليكسى نيقولا يفتش كل ما يحتاج إليـــه .

فـــيرا : (هامسة) شكراً ، ميخايلا اليكساندريتـــش (تخـــرج) .

راكيتـــين : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) تمد يدها نحـــوه فيأخذها في الحال ويضغط عليها (أخيراً أصبحنا وحدنا . . . ناتاليا بتروفنا ، أخبريني . . ماذا بك

---

(٢٠) يا صغيرتى ، من الافضل ان ترتدى ثوبا آخر للغداء
Mon enfant, vous feriez bien de mettre une autre robe pour le diner

ناتاليا بترو فنا : لا شيء(٢١) Michel ، لا شيء . إذا كان هناك شيء فقد انتهى الآن ، اجلس (يجلس راكيتـين بجوارها) ومن لا يحدث له هذا ؟ حتى السماء تتلبد أحياناً بالغيوم . لمـاذا تنظـر إلي هكــذا ؟

راكيتـين : انني أنظر اليك . . انني سعيد .

ناتاليا بتروفنا : (ترد عليه بابتسامة) افتح النافذة(٢٢) Michel كم الجو جميل في الحديقة ! (ينهض راكيتين ويفتح النافذة) اهلاً بالريح (تضحك) كما لو كان ينتظر فرصة ليندفع إلى الداخل . (تتلفت حولها) كيف أنتشر في الحجرة كلها . . . الآن لا يمكن طرده . . .

راكيتـين : أنت نفسك الآن ناعمة هادئة كالليل بعد العاصفة .

ناتاليا بتروفنا : (تردد كلماته الأخيرة وهى مغرقة في التفكير) بعد العاصفة . . . نعم أكانت هناك عاصفة ؟

راكيتـين : (يهز رأسه) كانت على وشك الهبوب .

ناتاليا بتروفنا : حقاً ؟ (تنظر إليه وبعد فترة صمت وجيزة) أتعرف يا ميشيل أنا لا يمكن أن أتصور أن هناك إنساناً أطيب منك . هذه حقيقة (يريد راكيتين أن يوقفها) لا ، تمنعني عن استكمالى حديثي انك متواضع ، لطيف ، دائم الود ، لا تتغير . انني مدينة لك بالكثير .

---

(٢١) (٢٢) ميشيل

راكيتين : ناتاليا بتروفنا لماذا تقولين لي هذا الآن بالذات ؟

ناتاليابتروفنا : لا اعرف . . . اشعر بالسعادة والمرح وانا استريح والآن ، فلا تمنعنى من الثرثرة . . .

راكيتين : (يضغط على يدها) انت طيبة كالملاك .

ناتاليابتروفنا : (ضاحكة) ما كنت لتقول هذا صباح اليوم ولكن اصغ الى ، انت تعرفنى وعليك ان تعذرني ان علاقتنا نظيفة جدا ، وخالصة للغاية ، ولكنها ليست طبيعية تماما . اننا نستطيع ليس مواجهة اركارى فقط ، وانما العالم كله أيضا . . نعم ، ولكنى (تغرق في التفكير) لهذا ابدو مهمومة ، حيرانة احيانا ، غاضبة ومستعدة ان اصب غضبى على الاخرين ، خاصة عليك . . ألا يغضبك هذا التفضيل .

راكيتين : (في لهفة) لا بالعكس . . .

ناتاليابتروفنا : نعم ، احيانا يشعر الانسان بالسعادة لتعذيب من يحب من يحب . . . فانى مثل « تتيانا » استطيع القول : « فيم التحايل ؟ »

راكيتين : ناتاليابتروفنا ، انت . . .

ناتاليابتروفنا : (تقاطعه) نعم . . انى احبك ، ولكن اتعرف يا راكيتين ؟ اتعرف ان هذا يبدو لى غريبا احيانا فأنا احبك وشعورى هذا واضح هادىء جدا لا يزعجنى . . بل يبعث الدفء في نفسى . . . ولكن (في حيوية) لكنك لم تدفعنى ابدا للبكاء

. . . ولكم كنت ارغب . . . يبدو . . انه كان يجب ان . . . (بكلمات متهدجة) ماذا يعنى هذا؟ (بشيء من الحزن) مثل هذا السؤال لا يتطلب اجابــة .

ناتاليا بتروفنا : (وهى تمعن في التفكير) ولكننا يعرف كل منــا الآخر منذ مــدة طويلــة .

راكيتــين : اربع سنوات . . . نعم اننا صديقان قديمــان .

ناتاليا بتروفنا : صديقان . . . لانك اكثر من صديق بالنسبة لى .

راكيتــين : ناتاليا بتروفنا ، لا تطرقي هذا الموضوع . . . انى اخاف على سعادتي واخشى ان تختفى بين يديك.

ناتاليا بتروفنا : لا . . . لا . . . لا . . . المسألة كلها تنحصر في انك في غاية الطيبــة . . . شديد التسامح معــى وتدللنى اكثر من اللازم . . انت طيب جدا جدا . . . أتسمع .

راكيتــين : (مبتسما) نعــم .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) لا اعرف ماذا تتمنى . . . امــا انا فلا ابغى سعادة اخرى . . . كثيرون يمكنهم ان يحسدوني (تمد له يديها) أليس كذلك ؟

راكيتــين : انا ملك يديك . . افعلى بي ما تريدين (يصدح في القاعة صوت ايسلايف : « ابعثت في طلبه » ؟).

ناتاليا بتروفنا : (تنهض بسرعة) انه هو ! لا استطيع رؤيتــــه الآن . وداعا (تخرج الى غرفة المكتب) .

راكيتــين : (ينظر خلفها) ما هذا ! ! أهذه بداية النهاية ،

ام انها النهاية نفسها ؟ (يصمت قليلا) . أمن الجائز ان تكون البداية ؟ (يدخل ايسلايف مهموما ويخلع قبعته) .

ايسلايف : السلام عليكم (٢٣) Michen

راكيتين : لقد تقابلنا اليوم من قبل .

ايسلايف : آه ، معذرة انني في منتهى الاجهاد (يتمشى في ارجاء الحجرة) امر غريب هذا ! الفلاح الروسى ذكى جدا ، سريع الفهم ، وانا اقدر الفلاح الروسى واحترمه . . . وبالرغم من ذلك احيانا تحدثه وتحدثه وتشرح له وتحاول ان تفهمه ويبدو كل شيء واضحا . . ولكن دون جدوى . . . فالفلاح الروسى ليس لديه ذلك . . . . ذلك . .

راكيتين : نعم ألا زلت مشغولا بالقنطرة ؟

ايسلايف : ليس لديه ذ . . . كيف يمكن التعبير . . . ذلك الحب للعمل . . . حب العمل بالذات ليس له وجود عنده ولا يعطيك الفرصة للتعبير عن رأيك يقول « سمعا وطاعة ، ياسيدى العزيز » اى سمع واية طاعة — وهو لم يفهم شيئا . انظر الى الألمانى انه شيء آخر . . أفضل بكثير ! والروسى لا يتمتع أيضا بالصبر — وبالرغم من ذلك كله فانني أحترمه . . . ولكن أين ناتاشا ؟ ألا تعرف ؟

راكيتين : لقد كانت هنا الآن .

---

(٢٣) ميشيل

ايســـلايف : ولكن كم الساعة الآن ؟ لقد حان وقت الغداء ... فأنا أقف على قدمى منذ الصباح ، العمل كثير جدا . . . ولكنى اليوم لم أذهب الى موقع المشروع بعد . . . الوقت يمـــر بسرعة للأسف لا أستطيع ان الاحق جميع الأعمال (يبتسم راكيتين) أرى انك تسخر منى . . . ولكن ما العمل ياصاحبى ؟ لكل شيخ طريقته فأنا انســـان ايجابى ، خلقت لأكون سيدا وصاحبا للعمل لا شيء غير ذلك . في فترة ما فكرت في شيء آخـــر ولكنى فشلت ياصديقى . حرقت أصابعى . . . هكذا . ولكن لمـــاذا لم يحضر بيلاييف حتى الآن ؟

راكيتـــين : ومن يكون بيـــلاييف ؟

ايســـلايف : آه مدرسنا الجديد ، الروسى ،وهو شاب خجول مستقيم ، ولكنه سوف يتأقلم ، والفتى يتمتـــع بالذكاء أيضا ، وقد طلبت منه اليوم أن يلاحظ المشروع . . . (يدخل بيلاييف) آه ها هو . ولكن كيف الحال ؟ ماذا يجرى هناك ؟ أغلب الظن انهم لا يعملون شيئا ؟ أليس كذلك؟

بيـــلاييف : لا ، بل يشـــتغلون .

ايســـلايف : هل انتهى هيكل البيت الخشبى الثانى ؟

بيـــلاييف : وبدأوا في الثـــالث .

ايســـلايف : هل أخبرتهم بخصوص العقود الخشبية في الهيكل ؟

بيـــلاييف : نعم ، أخـــبرتهم .

ايسـلايف : ولكن ماذا قالوا ؟

بيـلاييف : قالوا إنهم لا يقومون بالتشييد بطريقة أخرى أبدا

ايسـلايف : (يهمهم) هم . . هم . . أكان يرميل النجـار هنـاك ؟

بيـلاييف : نعم .

ايسـلايف : آه ! حسنا ، شكرا (تدخل ناتاليا) آه ! ناتاشا ، أهلا ! نهـارك سعيد .

راكيتـين : ما الخبر لم تحيى الناس اليـوم عشرين مرة ؟

ايسـلايف : قلت لك انني مجهد جدا ، آه ، على فكرة انك لم تشاهد مذراتي الجديدة ؟ لنذهب أرجوك ، فهي مثيرة للفضول هل تتصور . . كأن زوبعة تنطلق منها وهي تذرو محصول الغلال ، لدينا الوقت الكاف حتى الغداء . . . أترغب ؟

راكيتـين : اذا سمحت .

ايسـلايف : وانت ، يا ناتاشا ، ألن تأتى معنا ؟

ناتاليا بتروفنا : كما لو كنت أفهم شيئا في مذاريك ، اذهبا أنتمـا وأيا كما أن تتبـاطآ .

ايسـلايف : (وهو يخرج مع راكيتين) سنعود حالا . . ؟ (يتأهب بيلاييف للخروج خلفهما) .

ناتاليا بتروفنا : (مخاطبة بيلاييف) الى اين انت ذاهب اليكسى نيقولايفتش ؟

بيـلاييف : أنا . . . انى . . .

ناتاليا بترو فنا : على أية حال ، ان كنت تريد التنزه . . .

بيــلاييف : لا ، لا ، انني منذ الصباح في الهواء الطلق .

ناتاليا بترو فنا : آه ، حسنا ، اذن اجلس . . اجلس هنا (تشــير الى المقعد) هنا . اننا لم نتحدث ســويا كما يجب ، اليكسى نيقولا يفتش ، لم نتعارف بعد (يحــنى بيلاييف لها رأســه ويجلس) وأنا اود التعرف عليك .

بيــلاييف : انني . . . ان هذا ليسرني جدا .

ناتاليا بترو فنا : (مبتسمة) انك تخشاني الآن وأنا أرى ذلك ولكن انتظر . . . حين تعرفني جيدا ــ لن تخشاني بعــد ذلك . اخبرني كم عمرك ؟

بيــلاييف : احدى وعشرون ســنة .

ناتاليا بترو فنا : هل والداك على قيــد الحيــاة ؟

بيــلاييف : أمي ماتت أما أبي فما زال حيــا .

ناتاليا بترو فنا : هل توفيت منذ وقت بعيد ؟

بيــلاييف : منذ مــدة طويلــة .

ناتاليا بترو فنا : ولكنك تذكرها ؟

بيــلاييف : كيف لا . . . اذكرها . . . طبعا .

ناتاليا بترو فنا : ووالدك أيقيم في موســكو ؟

بيــلاييف : لا . . . في القــرية .

ناتاليا بترو فنا : آه ! أليس لك اخوة او اخوات ؟

بيــلاييف : اخت واحــدة .

ناتاليا بترو فنا : أتحبها كثيرا .

بيـــلاييف : أحبها بالطبع إنها تصغرنى بكثير .

ناتاليا بترو فنا : ما اســـمها ؟

بيـــلاييف : ناتاليـــا .

ناتاليا بترو فنا : (في لهفـــة) ناتاليا ؟ ياللغرابة وأنا أيضا ناتاليا ...
(تتوقف) أتحبها كثيرا . ؟

بيـــلاييف : طبعـــا .

ناتاليا بترو فنا : حدثنى كيف وجدت حال ابنى كوليـــا ؟

بيـــلاييف : انه صـــبى لطيف للغـــاية .

ناتاليا بترو فنا : حقا ؟ انه حبوب شغوف ! وقد تعلق بك بسرعة .

بيـــلاييف : أنا على استعداد ان ابذل اقصى جهد . . انى سعيد . . .

ناتاليا بترو فنا : حسنا ، كما ترى يا اليكسى نيقولا يفتش ، كم اود ان اجعل منه إنسانا جادا نافعا . . . ولا أدرى هل سأستطيع تحقيق ذلك . على اية حال اريد ان يتذكر طفولته دائما برضى وسعادة . . فلينشـــأ على الانطلاق والحرية ، هذا هام جدا فأنا نفسى يااليكسى نيقولا يفتش ، نشأت في جو مختلف ابى لم يكن قاســـيا ولكنه كان عصبيا صارما . . . وكان الكل في بيتنا ابتداء من امى يخشاه ويهـــابه وكنت أنا وأخى كل مرة نصلب ونصلى خلســـة عندما يدعونا اليه . وكان يدللنا احيانا ولكن حتّى بين احضانه ، على ما اذكر ، كنت أحبس

أنفاسى ، وشب أخى ، وربما سمعت عن انقطاع
صلته بالوالد . . لن أنسى ذلك اليوم المخيف . . .
وظللت انا حتّى لفظ انفاســه الأخيرة الابنــة
البــارة ، وكان يدعونى سلوته انتيجون(٢٤) . . .
لقد فقد نعمة البصر في نهاية حياته ولكن هــذا
التدليل الرقيق لم يستطع ان يمحى انطباعات الشباب
الاولى . . . لقد كنت أخافه واخشاه حتّى وهو
شيخ ضرير ولم اشعر ابدا انى على حــريتى في
حضرته ، وربما حتّى الآن لم تختف آثار ذلك
الخجل والخوف والقسر التى عشتها . . على مدى
سنوات طويلة ، اعرف انى ابدو من النظــرة
الاولى . . . كيف يمكن القول ؟ باردة متحفظة
بعض الشيء — ربما ، ولكن ها أنا احكى لك عن
نفسى ، بدلا من الحديث عن كوليا . أردت فقط
ان اخبرك انه بنــاء على تجربتى الشخصية فانه من
الافضل ان ينشأ منطلقا . . . فمثلا انت ، أعتقد
انه لم يضغط عليك أو يحد من حريتك أحد عندما
كنت صغيرا ، أليس كذلك ؟

بيــلاييف : ماذا أقول . . . بالطبع يضغط لم على أحد . . .
فان احدا لم يكن يهــتم بى . . . .

ناتاليا بتروفنا : (وجلة قليلا) ولكن والدك لم يكن . . . .

بيــلاييف : لم يكن لديه الوقت لهذا . . فانه كان كثير التردد
على الجيران . . . لانجاز بعض الاعمال . وأحيانا

---

(٢٤) انتيجون هى ابنة الملك اوديب ، وقد صحبت والدها الضرير فى منفاه

لم يكن ذلك لقضاء بعض الاعمال وانما لكسب لقمة العيش لقاء الخدمات التى يؤديها لهم .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ولكن حقا ألم يعن أحد بتربيتك بتاتا ؟

بيـــلاييف : في الحقيقة ، لم يهتم احـــد ، على اية حال اغلب الظن ، هذا ملحوظ ، فانا احس جدا بعيوبي .

ناتاليا بتروفنا : ربما . .ولكن (تتوقف ثم تستأنف الحديـــث . ببعض الارتباك) آه ، على فكرة ، يا اليكـــسي نيقولا ييفش هل انت الذى كنت تغنى امس في الحديقـــة ؟

بيـــلاييف : متى ؟

ناتاليا بتروفنا : في المساء بجوار البركة . . اكنت انت ؟

بيـــلاييف : نعم . . . انا . . . (بسرعة) لم اكن اظن . . ان البركة بعيدة جدا عن هنا ، وما ظننت انى يمكن ان اسمع هنا . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكنك تبدو كما لوكنت تعتـــذر . ان صوتك جميل ، رنان وتغنى برخامة . . . ادرســـــت الموســـيقى ؟

بيـــلاييف : لا ، أبدا ، انى اغنى سماعيا . . . بعض الاغنيات البسيطة .

ناتاليا بتروفنا : غناؤك يطرب ، سوف ارجوك في يوم ما ان تغنى لى ، ليس الآن ولكن عندما اتعرف بك اكثر ، وتزداد صداقتنـــــا أليس صحيحـــا ، اليكسى نيقولايفتش ، اننا ستتقارب ؟ انى اثق فيـــك ،

ودردشتى هذه خير دليل على ذلك .

(تمد يدها ليصافحها ويأخذ بيلاييف يدها يتردد ، وبعد فترة من الارتباك وهو لا يعرف ماذا يفعل بهذه اليد يقبلها . يتورد وجه ناتاليا بتروفنا وتنزع يدها منه . وفي هذه اللحظة يدخل من القاعة شبيجيلسكى ، يتوقف ثم يتراجع خطوة الى الوراء . تنهض ناتاليا بتروفنا بسرعة وكذلك بيلاييف) .

ناتاليا بتروفنا : (في ارتباك) آه ، اهذا انت يادكتور . . . انني هنا مع اليكسى نيقولا يفتش . . . (تتوقف) .

شبيجيلسكى : (بصوت عال ودون تكلف) هل تتصورين ناتاليا بتروفنا ماذا يحدث لديكم هنا ؟ ادخل حجرة الخدم لأسأل عن الحوذى المريض واذا بي ارى مريضا جالسا الى المائدة يأكل بشهية عظيمة فطيرا بالبصل ، وبعد هذا يطلب منى الاشتغال بالطب ، والعلاج وان اضع املى في الامراض للحصول على دخول محترم . . .

ناتاليا بتروفنا : (بابتسامة متكلفة) آه ! حقا . .) يرغب بيلاييف في مغادرة المكان) اليكسى نيقولا ييفش ، لقد نسيت ان اخبرك . . .

فيرا : (تدخل القاعه مسرعة) اليكسى نيقولا يفتش اليكسى نيقولا يتفش .

(تتوقف فجأة حين ترى ناتاليا بتروفنا) .

ناتاليا بتروفنا : (ببعض الدهشة) ماذا حدث ؟ ماذا تريدين ؟

فـــيرا : يحمر وجهها وتشير الى بيلاييف (ينادونه .

ناتاليا بتروفنا : مـــن ؟

فـــيرا : كوليا . . اعني ان كوليا رجاني بخصوص الطائرة الـــورق .

ناتاليا بتروفنا : آ ه (بصوت خافت لفـــيرا)

On n'entrepas comme cela dans une chambre cela ne convient pas. (25)

(تخاطب شبيجيلسكى) ولكن كم الساعة الآن يا دكتور ؟ ان ساعتك مضبوطة دائما . . لقـــد حان وقت الغـــداء . . . .

شبيجيلسكى : آ ه تفضلى (يخرج الساعة من جيبـــه) الآن . . . حالا اخبرك . . الساعة الآن . . . الرابعة والثلث .

ناتاليا بتروفنا : اترى لقد حان الوقت (تقترب من المرآة وتصلح من شعرها ، وفي هذه الاثناء تهمس فيرا لبيلاييف بشيء ما ، ويضحك الاثنان . . تراهما ناتاليـــا بتروفنا في المرآة . . وينظر اليها شبيجيلسكى من طرف عينـــــه) .

بيـــلاييف : (يهمس ضاحكا) أمعقول هذا ؟

فـــيرا : (تهز رأسها مؤكدة وتهمس) نعم ، نعم ، هكذا وقعـــت .

ناتاليا بتروفنا : (تستدير تجاه فيرا بعدم اهتمام مصطنع) ما هذا ، من الذى وقع ؟

فـــيرا : (بارتباك) لا . . لا شيء ان كل ما في الامر ان

---

(٢٥) لا تدخل الحجرات هكذا .. هذا لا يليق .
"On n'entre pas comme cela dans une chambre...cela ne convient pas.

هناك الارجوحة التي صنعها اليكسى نيقـــولا يفتش ، وقد خطر للمربية ان . . .

ناتاليا بتروفنا : (دون ان تنتظر لتسمع الاجابة حتى النهاية ، تخاطب شبيجيلسكى) آه على فكره ، شبيجيلسكى اقترب هنا . . . (تقوده بعيدا في جانب الحجرة ثم تخاطب فيرا) ألم تصب ؟

فـــيرا : آه ، لا ؟

ناتاليا بتروفنا : حسنا . . ولكن على أية حال ، اليكسى نيقولايفتش عبثا انك . . .

ماتفـــى : (يدخل من القاعة ويعلن) الغداء جاهـــز .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ولكن أين اركادى سيرجييتش ها هو يتأخر مرة اخرى هو وميخائيلا اليكساندروفيتش ....

ماتفـــى : انهما هناك في قاعـــة الطعام .

ناتاليا بتروفنا : ومـــامـــا ؟

ماتفـــى : حضرتها ايضـــا هناك .

ناتاليا بتروفنا : آه هيا بنا اذن (مشيرة الى بيلاييف) فيرا (٢٦)
Allez, en avant avec monsieur
(يخرج ماتفى وخلفه بيلاييف وفـــيرا)

شبيجيلسكى : (لناتاليا بتروفنا) أكنت ترغبين ان تخبريني بشيء ما ؟

ناتاليا بتروفنا : آه نعم بالضبط . . هكذا . . كما ترى . . . سوف نواصل الحديث فيما بعد بخصوص اقتراحك .

---

(٢٦) تقدمى انت ، يافيرا مع السيد Allez, en avant avec monsieur

شبيجيلسكى : بخصوص . . . . فـيرا اليكساندرونا ؟
ناتاليا بترو فنا : نعم . . . سأفكر . . . سوف أفكر .
(يخرج . الاثنان الى القاعـة)

الفصـل الثـاني

منظر حديقة على خشبة المسرح حيث اصطفت الأرائك الى اليمين والى اليسار تحت الأشجار والى الأمام شجيرات توت العليق من اليمين تدخل كاتيــا وماتفى . تحمل كاتيــا ســلة في يديها .

ماتفـــى : كيف هذا كاترينا فاسيليفنا ، ارجوك اعطنى فرصة لاشرح لك واقنعك . .

كاتيـــا : ما تفى ايجوريتش ، انى حقــا . . . .

ماتفـــى : انت تعرفين جيدا ، ياكاترينا فاسيليفنا شـــعورى نحوك . . طبعا أنا أكبرك بعدة أعوام ، لا يمكن انكار ذلك لكنى مازلت قادرا على حماية نفسى ومصالحى . . فأنا مازلت في عنفوان نشـــاطى وانطلاقى أما عن أخلاقى فأنت تعرفين انى وديع حليم . . ليس هناك ما يمكن اضافته على ما يبـــدو

كاتيـــا : ما تفى ايجوريتش . صدقنى انى احس بك جدا وانى في غاية الامتنان . . . . ياماتفى ايجوريتش . . . نعم ولكنى أعتقد انه يجب الانتظار بعض الوقت .

ماتفـــى : ولكن معذرة يا كاترينا بتروفنا ، فيم الانتظار ؟ أولا اسمحى لى ان أشـــير الى انك لم تطـــرحى الموضوع ، اما فيما يتعلق بالاحترام فأؤكد لك

أنني أعرف نفسي حق المعرفة . سوف تتمتعين بقدر من الاحترام لا يمكن أن يرجو المرء أكثر منه ، بالاضافة الى ذلك فأنا لا أقرب الخمر ، كما أن السادة لم ينهروني أبدا .

كاتيا : حقا يا ماتفي ايجوريتش ، أنا لا أعرف ماذا أقول لك . . . .

ماتفي : آخ ! كاترينا فاسيليفنا منذ فترة . . . قصيرة بدأت . . .

كاتيا : (وقد احمر وجهها قليلا) كيف منذ فترة قصيرة ؟ لماذا منذ وقت قصير ؟ .

ماتفي : لكني لا أعرف . . . ولكنك كنت أول الأمر . . . تعاملينني بصورة مختلفة .

كاتيا : (تنظر الى الكواليس وتقول بسرعة) حذار ! فالألماني قادم الى هنا .

ماتفي : (بأسف) فيم قدومه الآن . . . ذلك الغرنوق المتكبر ! ولكن سأستأنف حديثي معك فيما بعد (يخرج من الجهة اليمنى وتريد كاتيا أيضا أن تتجه الى شجرة التوت . . يدخل شآف من الجهة اليسرى يحمل سنارة على كتفه) .

شآف : (مناديا كاتيا) الى أين ؟ الى أين ؟ كاترين ؟

كاتيا : (تتوقف) لدينا تعليمات بجمع التوت يا آدم ايفانيتش .

شآف : التوت ؟ . . التوت فاكهة حلوة ، أتحبين التوت ؟

كاتيـــا : نعـــم . . . . أحبـــه .

شـــآف : هاه ، هاه ، وأنا ، أنا أيضا ، انني أحب كل ما تحبينه (يلحظ انها تريد الانصراف) . آه ، كاترين انتظرى قليلا .

كاتيـــا : ولكن ليس لدى وقت . سوف تنهرني مـــدبرة البيت . . .

شـــآف : ايه . لا عليك . ها أنا أيضا ذاهب (يشـــير الى السنارة) ماذا يقولون : ذاهب لأسمك . . أنت تفهمين . . . أقصد اطلع السمك من الماء اتحبينه ؟ أتحبين الســـمك ؟

كاتيـــا : نعـــم .

شـــآف : ايه هاه ، هاه ، وأنا وأنا أيضا . أتعرفين ياكترينا . . هناك أغنية بالألمـــانية :

"Cathrinchen, Cathrinchen, wie lieb ich dich so sehr!..."

معناها بالروســـية

« اوه ، كاترينوشكا كما ترينو شكا أنت جميلـــة وأنا أحبك »

(يود أن يحتضنها بيـــد واحدة) .

كاتيـــا : كفى ، كفى ألا تخجل من نفسك . . هاهم السادة قادمون . . . تتخلص منه وتهرب الى شـــجرة التوت) . . . .

شـــآف : (يتظاهر بالجدية ، ويقول بصوت منخفض)(٢٧)

Das ist dumm...

---

(٢٧) يا لها من غبيـــة

(تدخل ناتاليا بترو فنا من الجهة اليسرى متأبطـــه ذراع راكيتين)

ناتاليا بترو فنا : (لشآف) آه آدم ايفانيتش ، أذاهب أنت لصـــيد الســـمك ؟

شـــآف : بالضبط ، هـــذا .

ناتاليا بترو فنا : ولكن أين كوليـــا ؟

شـــآف : مع ليسافيت بجدانوفنى . . . لديه درس في البيانو . .

ناتاليا بترو فنا : آه (تجول بنظرها في المكان) أأنت وحدك هنا .

شـــآف : وحـــدى .

ناتاليا بترو فنا : ألم تر اليسكى نيقولا يفتش ؟

شـــآف : لا لم أره .

ناتاليا بترو فنا : (تصمت قليلا) سنذهب معك يا آدم ايفانيتش أتوافق ؟ سنرى كيف تصطاد السمك .

شـــآف : هذا يســـعدنى جدا .

راكيتـــين : (بصوت منخفض لناتاليا بترو فنا) ما هذه الرغبة؟

ناتاليا بترو فنا : (لراكيتين) فلنذهب ، هيا بنـــا (٢٨)

beau tenebreux

(يخرج الجميع من الناحية اليمنى)

كاتيـــا : تبرز رأسها بحـــذر من شجرة التوت « حسنا لقد ذهبـــوا . . . .

(تخرج ثم تتوقف بعض الوقت وتفكر) ياللعجب

---

(٢٨) ايها الشيطان الذكى • beau tenebreux

من هذا الألمـانى ! (تتنهد وتأخذ مـرة اخرى في قطف التوت وهى تترنم بصوت خافت) .

لا تشـتعل نار

ولا يغـلى قـار

انمـا هى نـار القلب

تشـتعل وتلتهـب

ان ماتفى ايجوريتش على حق ! . (تواصل الغناء)

نـار القلـب

تشـتعل وتلتهـب

لا لإم أو لأب . . . .

كم هى كبيرة ثمرة التوت هذه ... (تواصل الغناء)

لا لإم أو لأب

ما هذا الحر ! ان الجو خانق ... (تواصل الغناء)

لا لأم أو الأب

بل تشـتعل وتلتهب

(تنظر حولها فجأة ، وتصمت وتخفى نصـف جسدها في الشجيرة . يدخل بيلاييف وفيروتشكا من الجهة اليسرى . بيلاييف يمسك بطائرة ورق في يـديه) .

بيـلاييف : (وهو يمـر امام الشجيرات مخاطبا كاتيا) .

بل تلتهـب وتشـتعل

لذات الحسـن والجمـال

كاتيـا : (وقد احمر وجهها خجلا) لا يغنونها هكذا هنا .

بيـلاييف : ولكن كيف اذن ؟ (تبتسم كاتيا ولا ترد) لمـاذا

تجمعين التوت اعطنا بعضا لنذوقه .

كاتيا : (تعطية السلة) خذه كله .

بيلاييف : لماذا كله . . أتريدين يا فيرا اليكساندروفنا (تأخذ فيرا توتا من السلة ويأخذ هو أيضا) حسنا هذا يكفى (يريد أن يعيد السلة لكاتيا) . .

كاتيا : (تبعد يده) هيا خذه كله فلتأخذه . . . . .

بيلاييف : لا شكرا ، يا كاتيا (يعيد اليها السلة) شكرا (لفيرا) فيرا اليكساندروفنا فلنجلس على الأريكة. ها هى (يشير الى الطائرة الورق) يجب تثبيت ذيل لها أستساعديننى (يذهب الاثنان ويجلسان على الأريكة . يعطيها بيلاييف الطائرة في يدها) هكذا ، التفتى ، امسكيها هكذا في خط مستقيم (يبدأ في تثبيت طرف الطائرة) ما هذا الذى تفعلينه ؟

فيرا : انى لا أراك هكذا . . .

بيلاييف : ولماذا تريدين أن تريني ؟

فيرا : أعنى أننى أريد أن أرى كيف تثبت الذيل . . .

بيلاييف : آه ، حسنا . انتظرى (يعدل الطائرة بحيث تستطيع أن تراه) كاتيا ، لماذا . . . لا تغنين ؟ غنى . . (يمر بعض الوقت ثم تبدأ كاتيا في الترنم بصوت خافت) .

فيرا : اخبرنى يا اليكسى أكنت تطلق طائرات ورق في موسكو ايضا في بعض الاحيان ؟

بيــلاييف : في موسكو لا يوجد وقت لمثل هذه الطائرات . . امسكي الدوباره بشــدة . . نعم هكذا ... أتظنين انه في موسكو ليس لدينا ما يشغلنا غير مثل هذه الأشــياء .

فــيرا : وماذا تعمل في موســكو ؟

بيــلاييف : كيف ماذا نعمل ؟ ! . ندرس ونســتمع الى الأســاتذة ؟

فــيرا : وماذا يعلمونكم ؟

بيــلاييف : كل شيء . . . .

فــيرا : أغلب الظن انك ممتاز في دراستك ومتفوق على الجميــع .

بيــلاييف : لا ، لست ممتازا . . ولست متفوقا ! أنا كسول .

فــيرا : ولمــاذا الكســل ؟

بيــلاييف : الله أعلم . . يبدو انني هكذا ولدت . . .

فــيرا : (تصمت قليلا) ولكن ألديك أصدقاء فيموسكو؟

بيــلاييف : طبعا . . آه هذه الدوبارة ليست متينة كما يجب ...

فــيرا : أتحبهــم . . . . . ؟

بيــلاييف : طبعا . . . ألا تحبين أنت أصدقاءك ؟

فــيرا : أصدقائى . . . . أنا ليس لدى أصدقاء .

بيــلاييف : أقصد ، لقد أردت ان اقول صديقاتك . . . .

فــيرا : (ببــطء) نعــم .

بيـــلاييف : طبعا لديك صديقات . . . أليس كذلك ؟

فـــيرا : نعم . . . ولكني لا أعرف لمـــاذا . . منذ فـــترة لم أفكر فيهن الا قليلا . . . حتى ليزا موشينينا لم أرد على رسالتها حتى الآن مع انها رجتني سرعة الرد في خطابهـــا .

بيـــلاييف : كيف تقولين إنّه ليس لديك أصدقاء . . . وانا من أكون اذن . . . ؟

فـــيرا : (مبتسمة) ولكن أنت . . أنت شيء آخـــر (تصمت) اليكسى نيقولاييتش !

بيـــلاييف : نعـــم .

فـــيرا : أتكتب الشـــعر ؟

بيـــلاييف : لا ، لمـــاذا ؟

فـــيرا : لا شيء (تصمت) كان لدينا فتـــاة في المدرسة الداخلية تقرض الشـــعر . . .

بيـــلاييف : (يشد على العقدة بأسنانه) حقا . ؟ ! وهل هـــو شعر جيـــد ؟ . . .

فـــيرا : لا اعرف ، لم تكن تقرؤه لنا ، وكنا نبكى .

بيـــلاييف : ولمـــاذا البكاء ؟

فـــيرا : من الأسى . . . كنا نشفق عليهـــا !

بيـــلاييف : أدرست في موســـكو ؟

فـــيرا : نعم في موسكو ، لدى السيدة بوليوس . . . وقد اخذتني ناتاليا بتروفنا في العام الماضي من هناك .

بيـــلاييف : هل تحبين ناتاليا بترو فنا ؟

فـــيرا : نعم احبها . . انها غاية في الطيبة وانا احبهاجدا . .

بيـــلاييف : (يضحك في خبث) وربما تخافينها ايضا .. أليس كذلك ؟

فـــيرا : (بضحكه خبيثة ايضا) قليـــلا . . .

بيـــلاييف : (يصمت) ومن ارسلك الى المدرسة الداخلية ؟

فـــيرا : المرحومة والدة ناتاليا بترو فنا ، فقـــد نشأت في بيتها . انني يتيمة . . .

بيـــلاييف : (يسقط يديه) أيتيمة انت ؟ ألا تذكرين ابـــاك او امك ؟

فـــيرا : لا .

بيـــلاييف : انا كذلك . . ماتت امي . نحن الاثنان يتيمان . ولكن ما العمل ؟ على كل لا داعي للاكتـــئاب

فـــيرا : يقال ان الايتام سرعان ما يتصادقون .

بيـــلاييف : (مصوبا نظره الى عينها) حقا ؟ وانت ماذا تظنين؟

فـــيرا : (تنظر هي ايضا الى عينه مبتسمة) أعتقد ان هذا يحدث سريعا .

بيـــلاييف : (يضحك ثم يشرع مرة اخرى في اتمام الطائـــرة الورق) اود ان اعرف كم قضيت في هذا المكان

فـــيرا : اليوم هو الثامن والعشرون لك هنا .

بيـــلاييف : ذاكرتك ممتازة ! .حسنا ها هى الطائرة قد انتهت. انظرى الى ذيلها الكبير ! يجب استدعاء كوليا .

كاتيــا : (تقترب منهما ومعها السلة) ألا تريد بعض التوت

بيــلاييف : لا ، شكرا يا كاتيا (تبتعد كاتيا صامتة) .

فــيرا : كوليا مع ليزافينا بجدانوفنا .

بيــلاييف : في هذا الجو الرائع ؟ ما الداعى لحبس الطفــل في الداخــل ؟ !

فــيرا : ليزافنا بجدانوفنا كانت ستعوقنا عن العمل .

بيــلاييف : ولكنى لا اتكلم عنهــا . . . .

فــيرا : (بسرعة) ان كوليا لم يكن ليستطيع المجىء معنا بدونها . . على فكرة لقد مدحتك جــدا امس .

بيــلاييف : حقــا ؟

فــيرا : ألا تعجبــك ؟

بيــلاييف : لها شأنها . دعيها تستنشق النشوق كما تشاء . . لم تتنهدين . . ؟

فــيرا : (تصمت) لا شىء . . كم السماء صافيــة . !

بيــلاييف : أتتنهدين لهذا السبب ؟) يصمتان (يبدو انــك تشعرين بالملل ؟

فــيرا : انا احس بالملل ؟ لا ! انا نفسى لا اعرف احيانا لمــاذا اتنهد . . ولكنى لا اشعر بتاتا بالمــلل . . بالعكس (تصمت) لا اعرف . . اغلب الظن انى متوعكة قليلا . كنت اصعد امس لأحضار كتاب . . وفجأة على السلم ، هل تتخيــــل ، جلست على احدى الدرجات واخذت في البكاء .

. . الله اعلم . . . لماذا ؟ وبعد ذلك ظلت الدموع
في عيني مدة طويلة . . . . ما معنى هـــذا ؟
بينما اشعر انني بخير . . . .

بيـــلاييف : ان هذا من النمو . . انك تشبين . . وهذا يحدث ،
اغلب الظن لهذا بدت عيناك منتفختين مساء امس.

فـــيرا : ولكن ألا حظـــت هذا ؟

بيـــلاييف : وكيف لا . . . !

فـــيرا : انك تلاحظ كل شيء . . . .

بيـــلاييف : ولكن لا . . . ليس كل شيء .

فـــيرا : (بتفكير عميق) اليكسي نيقولا بيتش . . .

بيـــلاييف : مـــاذا ؟

فـــيرا : (تصمت) ماذا يا ترى اردت ان اسألك ؟ حقا ؟
عما كنت اريد السؤال .

بيـــلاييف : كم أنت مشتتة التفكير !

فـــيرا : لا . . ولكن . . . آه . . . نعم . هذا هو مـــا
أردت أن أسأل عنه . يبدو أنك ذكرت أن لك
أختاً أليس كذلك ؟

بيـــلاييف : نعـــم . . . .

فـــيرا : أخبرني ، هل أشبهها ؟

بيـــلاييف : لا ، انك أجمل منها بكثير .

فـــيرا : كيف يمكن ذلك . . ! انها أختك . . كم أود
لو كنت مكانها .

بيـــلاييف : كيف ؟ أتودين لو كنت الآن في بيتنا الصغير ؟

فـيرا : لم أكن أريد أن أقول هذا . . . هل بيتكم صغير ؟

بيـلاييف : صغير جداً . . ليس كهذا المنزل . . .

فـــيرا : ولكن لماذا مثل هذا العدد الكبير من الغرف ؟

بيـــلاييف : كيف لماذا ؟ انك مع الزمن سوف تعرفين ضرورة هذا العدد من الغرف .

فـــيرا : مع الزمن . . . متى ؟

بيـــلاييف : عندما تصبحين أنت نفسك سيدة بيت

فـــيرا : (في تأمل) أتظن ذلك ؟

بيـــلاييف : سترين (يصمت) حسناً ، ألا يجدر استدعاء كوليا ، يا فيرا اليكساندرفنا . . هيه . . . . ؟

فـــيرا : لماذا لا تناديني فيروتشكا ؟

بيـــلاييف : وأنت أتستطيعين أن تناديني اليكسي ؟

فـــيرا : وما المانع ؟ (تنتفض فجأة) آه . . .

بيـــلاييف : ماذا حـــدث ؟

فـــيرا : (بصوت منخفض) ناتاليا بتروفنا قادمة إلى هنا .

بيـــلاييف : (بصوت منخفض أيضاً) أين هي ؟

فـــيرا : (تشير برأسها) هناك . . في طريق الحديقة مع ميخائيل اليكساندريتش .

بيـــلاييف : (ينهض) لنذهب إلى كوليا . . أغلب الظن أنه قد انتهى من درسه . . .

فيرا : هيا بنا . . لأني أخشى أن تؤنبني . . (ينهض الاثنان ويخرجان بسرعة من الجهة اليسرى تختبىء كاتيا مرة أخرى في شجيرة التوت . تدخل من الجهة اليمنى ناتاليا بتروفنا وراكيتين) . . .

ناتاليا بتروفنا : (تتوقف) يبدو أن هذا هو السيد بيلاييف يخرج مع فيروتشكا ؟

راكيتين : نعم هما الاثنان . . .

ناتاليا بتروفنا : يبدو كما لو كنا يهربان منا . . .

راكيتين : من الجائز .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) ولكني اعتقد انه لا يليق بفيروتشكا أن تجلس مع شاب في الحديقة على انفراد . . انها بالطبع ما زالت طفلة ، ولكن هذا على كل حال ليس من الأدب . . . سأقول لها ذلك . . .

راكيتين : كم تبلغ من العمر ؟

ناتاليا بتروفنا : سبعة عشر عاماً ! لقد أتمت عامها السابع عشر . . آه ، ان الجو حار اليوم ، وأنا متعبة فلنجلس (يجلس الاثنان على الاريكة التي كانت تجلس عليها فيرا وبيلاييف) هل رحل شبيجيلسكى ؟

راكيتين : نعم ، رحل .

ناتاليا بتروفنا : ما كان يجب أن تتركه . لا أعرف لماذا فكر هذا الانسان أن يعمل طبيبا في القرية . . انه مسل جداً . . . انه يسليني .

راكيتين : لقد تصورت انك غير مستعدة للضحك اليوم .

ناتاليا بترو فنا : لماذا ظننت ذلك ؟

راكيتـين : هـكذا ! . . . .

ناتاليا بتروفنا : لأنني اليوم لا يعجبني كل ما يمس العاطفة ، آه ، نعم ! أوافقك لا شيء اليوم يستطيع أن يحرك مشاعري ، ولكن هذا لا يعني انني لا أستطيع الضحك ، بالعكس . . . وبالاضافة إلى ذلك كنت أود أن استأنف حديثي مع شبيجيلسكي .

راكيتـين : أيمكن أن أعرف عم يدور الحديث ؟

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا يمكن ، انك بدون هذا تعرف كل شيء ، فيما أفكر ، ماذا أعمل . . كم هذا ممل .

راكيتـين : عفواً . . . لم أظن . . . .

ناتاليا بتروفنا : كم أود أن أخفي عنك حتى ولو شيئاً واحداً . . .

راكيتـين : معذرة إن كلامك يدل على أنني على علم بكل الأمـور . . . .

ناتاليا بتروفنا : وهل الواقع غير ذلك ؟

راكيتـين : أنت تريدين أن تسخري مني . . .

ناتاليا بتروفنا : ألا تعلم بالضبط ماذا يدور في أعماقي ؟ إذا كان هذا صحيحاً فاني لا أهنئك . كيف ؟ وأنت تلاحظني من الصباح حتى المساء . . .

راكيتـين : ما هذا ؟ أتلومينني ؟

ناتاليا بتروفنا : ألومك ! (تصمت) لا ، انني أرى الآن بوضوح أنك لست ذا نظرة ثاقبة .

راكيتين : ربما . . ولكني بما أني الاحظك من الصباح حتى المساء فلتسمحي لي أن أخبرك بملحوظة صغيرة . .

ناتاليا بتروفنا : تخصني . . ؟ تفضل .

راكيتين : ألا تغضبين مني ؟ .

ناتاليا بتروفنا : آه ، لا كم أود ولكن لا . . .

راكيتين : منذ فترة . . يا ناتاليا بتروفنا وأنت في حالة متوترة . وهذا الشعور بالضجر والضيق احساس داخلي لا أرادي كما لو كنت تقاومين نمسك . . وتبدين في حيرة . قبل زيارتي لعائلة كرينبتسين لم الحظ هذا وانما حدث هذا من وقت ليس ببعيد (ترسم ناتاليا بتروفنا خطوطاً على الأرض بشمسيتها) أحياناً تتنهدين بعمق شديد كما يتنهد المتعب . . . المتعب . جداً . . . الذى لا يجد راحة بتاتاً .

ناتاليا بتروفنا : وماذا تستنتج من هذا أيها السيد المراقب ؟

راكيتين : أنا . . لا شيء ، ولكن هذا يؤرقني .

ناتاليا بتروفنا : أشكرك جداً لمشاركتك . . . .

راكيتين : وأيضاً . . . . .

ناتاليا بتروفنا : (بشيء من الضيق) أرجوك غير الحديث (صمت) .

راكيتين : ألا تنوين الذهاب إلى أى مكان اليوم ؟

ناتاليا بتروفنا : لا .

راكيتــين : لماذا ؟ الجو اليوم جميل .

ناتاليا بتروفنا : إنه الكسل (صمت) قل لي . . أنت تعرف بالشينيتسوف ، أليس كذلك ؟

راكيتــين : أتقصدين جارنا افاناسي ايفانيتش . . ؟

ناتاليا بتروفنا : نعـــم .

راكيتــين : ما هذا السؤال ؟ ألم اكن منذ ثلاثة أيام فقــط ألعب معه الورق لعبة بريفرانس عندك هنا ؟

ناتاليا بتروفنا : أود أن أعرف شيئاً عن شخصيته ؟

راكيتــين : بالشينيتسوف ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، نعم بالشينيتسوف .

راكيتــين : عجباً ، أصارحك أنني لم أكن لاتوقع هذا ابداً !

ناتاليا بتروفنا : (بضيق) لم تكن تتوقع ماذا ؟

راكيتــين : ان تسألي في يوم ما عن بالشينيتسوف ! إنسان بدين ، غبي وثقيل ولكن على أيه حال لا يمكن القول انه انسان سيىء .

ناتاليا بتروفنا : انه ليس غبياً أو ثقيلاً تماماً كما تظن .

راكيتــين : يجوز ، أصارحك أنني لم أدرس هذا السيد بعناية فائقـــة .

ناتاليا بتروفنا : (ساخرة) ألم تلاحظه ؟

راكيتــين : (يبتسم متكلفاً) لماذا خطر لك أن . . .

ناتاليا بتروفنا : لا شيىء ! (فترة صمت مرة أخرى) .

راكيتين : انظري ، يا ناتاليا بتروفنا ، إلى جمال شجرة البلوط شديدة الاخضرار في خلفية السماء الزرقاء الداكنة . لقد أغرقتها أشعة الشمس . . . يا لروعة هذه الالوان . . كم هذه الشجرة صلبة قوية خاصة عند مقارنتها بشجرة البتولا الصغيرة هذه . . انها يمكن أن تختفى كلية . . في هذا الضياء ، وأوراقها الصغيرة تتلألأ تلألأ الماء وتبدو كأنها تذوب ، ومع ذلك فهى أيضاً جميلة .

ناتاليا بتروفنا : أتعرف يا راكيتين ، أنني لاحظت لمدة طويلة أنك تلمس جمال الطبيعة باحساس مرهف جداً وتتحدث عنها بشاعرية وذكاء . . حتى أنه يجدر بالطبيعة أن تشكرك كل الشكر على ذلك التعبير الرقيق السعيد . انك تغازلها كما يغازل الماركيز ذو الحذاء الأحمر العالي فلاحة جميلة . . . ولكن المأساة في انها على ما يبدو لي ، لا تستطيع فهم أو تقدير ملاحظاتك الدقيقة ، مثل الفلاحة التي لن تستطيع أبداً فهم أو تقدير اللباقة والأدب الملكي الذى يبديه الماركيز ، ان الطبيعة أبسط بل أكثر غلظة مما تتصور لأنها والحمد لله ليست مريضة ، فشجر البتولا لا يذوب ولا يفقد وعيه مثل السيدات ذات الأعصاب المتوترة .

راكيتين : (٢٩) Quelle tirade
الطبيعة سليمة ، اى بتعبير آخر انا مخلوق مريض .

---

(٢٩) يا لـه من خطـاب Quelle tirade !

ناتاليا بتروفنا : لست وحدك المريض اننا نحن الاثنان لسنا في صحة سليمة تماما .

راكيتين : آوه ! انا اعرف هذا الاسلوب جيدا ، تقول لشخص ما اسوأ الاشياء بارق الالفاظ . فمثلا بدلا من مواجهته قائلا « انت انسان غبي ، يا صاحبي ، تقول فقط بابتسامة طيبة : اننا نحن الاثنان غبيان .

ناتاليا بتروفنا : هل غضبت ؟ كفى ما هذا الهراء ! انى قصدت فقط ان اقول اننا نحن الاثنين . . . كلمة « سليم معافي » لا تعجبك . . اننا نحن الاثنين كبرنا ، كبرنا جدا .

راكيتين : لماذا كبرنا لا اعتقد هذا بالنسبة لنفسى .

ناتاليا بتروفنا : ولكن اسمع ، اننا نجلس معا هنا . . . ربما على ذات الاريكة التى كان يجلس عليها من ربع ساعة مضت اثنان في ريعان الشباب .

راكيتين : بيلايف وفيروتشكا ؟ طبعا انهما اصغر منا . . . الفرق بيننا عدة اعوام . . هذا كل ما في الامر . ولكن هذا لا يعنى اننا عجوزان .

ناتاليا بتروفنا : الفرق بيننا ليس في السن فقط .

راكيتين : آه ! انى افهم . . فانت تحسدينهما لسذاجتهما ، ونضارتهما وبراءتهما . . اى تحسدين حماقتهما .

ناتاليا بتروفنا : أتظن ذلك ؟ آه أتظن انهما احمقان ؟ ارى ان الجميع في رأيك اليوم اغبياء . لا ، انك لاتفهمنى

. . نعـــم وزد على ذلك انك غبي ! لا بأس !
بم يتميز العقل اذا لم يكن مسليا ! . . ليس هناك
ما يرهق اكثر من العقل الذى لا يتسم بالمرح .

راكيتـــين : (يهمهم) لماذا لا تودين الحديث مباشـــرة دون تلميحات ؟ انا لا اسليك . . هذا ما تريدين قوله . . لماذا اذن تلقين التبعة على العقل بصفة عامـــة بدلا مني ؟

ناتاليا بتروفنا : انت لا تفهم الموضوع . . (تخرج كاتيا مـــــن شجيرة التوت) اجمعت التوت ، يا كاتيا ؟ .

كاتيـــا : نعـــم ، بالضبـــط .

ناتاليا بتروفنا : أريـــني هنا . . . (تقترب منها كاتيا) توت ممتاز ! كم هو احمر . . ولكن خديـــك اكثر توردا (تبتسم كاتيا وتغض طرفها) حسنا اذهبي (تخرج كاتيـــا) .

راكيتـــين : ها هي ايضا مخلوقة شابة وفقا لذوقك .

ناتاليا بتروفنا : طبعـــا (تنهض) .

راكيتـــين : الى ايـــن ؟

ناتاليا بتروفنا : اولا اريد ان اعرف ماذا تفعل فيروتشـــكا . . فقد حـــان الوقت لتعود الى المـــنزل . . ثانيـــا اصارحك ان حديثنا لا يعجبني ، من الافضـــل التوقف عن مناقشاتنا حول الطبيعة والشباب .

راكيتـــين : ربما يحلو لك التنزه وحـــدك ؟

ناتاليا بتروفنا : في الواقع ، نعم . سنلتقي قريبا . . وعلى اية حال فاننا نفترق اصدقاء.. أليس كذلك؟(تمد له يدها).

راكيتين : (وهو ينهض) طبعا .. (يصافحها) .

ناتاليا بتروفنا : الى اللقاء (تفتح شمسيتها وتخرج الى اليسار) .

راكيتين : (يتمشى بعض الوقت جيئة ورواحا) ماذا بها ؟ (يصمت) لا شيء .. مزاج متقلب .. أهو مزاج متقلب ؟ لم الحظ هذا عليها من قبل .. على العكس ، لا اعرف امرأة اكثر منها اتزانا في المعاملة ، ما السبب ياترى ؟ (يذرع الارض مرة اخرى ثم يتوقف فجأة) آه ... كم هم مضحكون هؤلاء الناس الذين ليس لديهم غير فكرة واحدة او هدف وحيد أو عمل واحد في الحياة كما هو حالى انا مثلا .. لقد قالت الحقيقة : من الصباح الى المساء يلاحظ المرء الأشياء الصغيرة التافهة حتى يصير هو ايضا تافها ... هذا صحيح .. ولكنى لا اطيق الحياة بدونها ، فانى أشعر في حضرتها بما يفوق السعادة ، ان هذا الشعور لا يمكن ان .. يوصف بالسعادة فقط ، فاننى كلى ملكها ، تابع لها ، ان أفارقها يعنى دون مبالغة ، أننى افارق الحياة .. ماذا بها ياترى ؟ ما هذا الاضطراب في نفسها ؟ وهذه اللذعة اللا إرادية في حديثها ؟ أبدأت تملنى ؟ (يهمهم ثم يجلس) انى لم اخدع نفسى أبدا ، أنا أعرف جيدا كم هى تحبنى ، ولكنى كنت آمل أن هذا الشعور الهادىء مع الوقت ... كنت آمل ! ... هل لى الحق في ذلك ، هل أجرؤ

على الأمل اعترف ان وضعى مضحك نوعا ما ...
ويكاد يكون حقيرا . (يصمت) ولكن لمـــاذا
مثل هذه الكلمات ؟ انها سيدة شريفة وانا لست
صائد نســـاء (بضحكة تقطر مرارة) للأســـف
(ينهض بسرعة) ولكن كفى فلأخرج كل هذه
التخاريف من رأسى ! . (يتمشى) كم الجـــو
جميل اليوم (يصمت) كيف طعنتى بلباقة . .
تعبيراتى « السعيدة اللطيفة » . . . انها لامعة الذكاء
خاصة عندما تكون منحرفة المزاج . . ما هـــذا
الاعجاب المفاجىء بالبساطة والبراءة ؟ هـــذا
المدرس الروسى . . انها كثيرا ما تحدثنى عنه . .
أعترف انى لا اجد فيه أى شيء ملفت ، انه
مجرد طالب مثل غيره من الطلبة ايمكن أن تكون
...... مستحيل ! . انها منحرفة المزاج فقط . . .
وهى نفسها لا تعرف — السبب ، ولا ماذا تريد ..
ولهذا فهى تخدشى . . ان الأطفال احيانا يضربون
مربياتهم . . كم هى مقارنة موفقة ولكن لا يجب
ازعاجها ، فعندما تنتهى نوبة الاضطراب واليأس
هذه ستكون هى أول من يضحك من هذا الطفل
الطويل النحيل هذا الشاب النضر ... ان شرحك
معقول يا ميخائيلا اليكساندريتش ، ولكن أهو
صحيح ياصاحبى ؟ الله أعلم . سنرى . . ألم يحدث
لك من قبل ، ياصديقى العزيز ، بعد بلبلة فكـــر
طويلة . . ان ترفض فجأة جميع الاحتمالات
والتصورات وتترك الأمر وتظل تنظر في هـــدوء

ماذا سيحدث ، وحتى ذلك الحين يجب الاعتراف انك نفسك تشعر بالمرارة والأسى هكذا أصبحت حرفتك (يتلفت حوله) آه نعم ها هو نفسه صاحبنا على سجيته ، حضر في الوقت المناسب ... أنا لم أتحدث معه مرة واحدة كما يجب ، لنرى أى انسان هو ؟ (يدخل بيلاييف من اليسار) آه ، اليكسى نيقولاييتش أخرجت تتنزه انت كذلك في النسيم العليل ؟

بيلاييف : نعم يا سيدى .

راكيتين : ولكن في الحقيقة الهواء اليوم ليس منعشا تماما فان الحرارة شديدة جدا ولكن هنا تحت شجيرات الزيزفون هذه في الظل الجو محتمل (يصمت) أرأيت ناتاليا بتروفنا ؟

بيلاييف : قابلتها الآن ... لقد عادت هى وفيرا الكساندروفنا الى البيت . .

راكيتين : نعم ألم تكن أنت وفيرا اليكساندروفنا اللذين رأيتهما هنا منذ حوالى نصف ساعة ؟

بيلاييف : نعم . . . كنت أتنزه معها .

راكيتين : آه (يتأبط ذراعه) حسنا أتروق لك الحياة في القرية ؟

بيلاييف : أنا أحب الريف ، ولكن العيب الوحيد أن الصيد هنا سيىء .

راكيتين : وهل أنت صياد ؟

بيـــلاييف : نعـــم . . . وأنت ؟

راكيتـــين : أنا ؟ لا ، أعترف انني قناص فاشل واني غاية في الكســـل . . .

بيـــلاييف : وانا أيضا كسول ما عدا المشي ، فاني احبه .

راكيتـــين : آه ! أأنت كســـول في القـــراءة ؟

بيـــلاييف : لا ، أنا أحب القراءة ، ولكني اكسل من أن أعمل طويلا خاصة اذا كررت نفس العمل .

راكيتـــين : (مبتسما) حسنا ! ولكن ماذا عن الحـــديث مع السيدات مثلا ؟

بيـــلاييف : ايه ! انك تسخر مني . . . فانني لا أخاف أحدا أكثر من النســـاء .

راكيتـــين : (بشيء من الارتباك) لمـــاذا ظننت ؟ بأي حق أســـخر منك . . ؟

بيـــلاييف : هكذا . . على العموم ليس هذا مهما ! (يصمت) أخبرني ، أين يمكن الحصول هنا على بارود ؟

راكيتـــين : في المدينة على ما أعتقد ، انه يبـــاع هناك ويسمونه « الخشخاش » . أتريد بارودا جيدا ؟

بيـــلاييف : لا ، حتّى بارود البندقية يفي بالغرض ، انه ليس للصيد ولكن لأصنع منه العـــابا نارية .

راكيتـــين : آه ! أتقـــدر . . . ؟

بيـــلاييف : أقـــدر . . لقد اخترت مكانا خلف البركـــة ، فقد سمعت ان عيد اسم ناتاليا بتروفنا بعد أسبوع

وسيكون هذا مناسبا .

راكيتين : هذا الاهتمام من ناحيتك سوف يسر ناتاليا بتروفنا جدا ، أصارحك بأنها معجبة بك يا أليكسى نيقولاييتش .

بيلاييف : ان هذا يسعدنى جدا . . آه ، على فكرة يا ميخائيلا اليكساندريتش يبدو انك تتلقى احدى المجلات ، أيمكنك ان تعيرنى اياها لأقرأها .

راكيتين : حسنا ، بكل السرور . . هناك بعض الأشعار الجديدة .

بيلاييف : أنا لا أهوى الشعر .

راكيتين : ولكن لماذا ؟

بيلاييف : هكذا ! تبدو لى الأشعار المضحكة مطولة جدا وممطوطة ، بالاضافة الى أنها نادرة . . أما الشعر العاطفى لا أعرف . . . . . ولكنى لا أصدقه .

راكيتين : أتفضل القصة ؟

بيلاييف : نعم احب قراءة القصص الجيدة . . أما المقالات النقدية فانها تستحوذ على اهتمامى .

راكيتين : لماذا ؟

بيلاييف : لان من يكتبها انسان متحمس .

راكيتين : وأنت نفسك ألا تشتغل بالادب ؟

بيلاييف : آه ، لا ! لماذا أهوى الكتابة اذا كان الله لم ينعم على بالموهبة ؟ ألاضحك الناس فقط ! وبالاضافة

الى ذلك ، من الغريب ، وأرجو أن تشرح لى ذلك ، فهناك من الناس من يبدو ذكيا ، ولكنه ما ان يمسك بالقلم حتى يكتب بدرجة من السـوء يصعب احتمالها . لا ، لا . . اين لنا أن نكتب فليعنا الله فقط على فهم المكتوب .

راكيتـين : أتعرف اليكسى نيقولاييتش ؟ لا يتمتع الكثير من الشباب، بمثل تفكيرك الناضج .

بيـلاييف : ممتن جدا لهذا الاطراء (يصمت) لقد اخترت مكانا الألعاب النارية خلف البركة لأنى أستطيع صنع شموع رومانية تشتعل على المـاء .

راكيتـين : لا بد أن يكون هـذا جميلا جـدا . . معـذرة يا اليكسى نيقولاييتش ، ولكن اسمح لى ان أسألك ، أتتحدث بالفرنسية ؟

بيـلاييف : لا لقد ترجمت رواية بول دى كوك « بائعة لبن المزرعة » ربمـا سمعت عنها لقـاء خمسين روبلا ، ولكنى لا أتحدث كلمة واحدةبالفرنسية هل تتصور انني ترجمت كاترفاندیس (۳۰)على النحو التالى اربعة ، عشرون ، عشرة . أتعـرف أنها الحاجة التى اضطرتنى لذلك . ولكن خسارة ! كم كنت أود أن أتحدث الفرنسية ، ولكنه الكسل اللعين ...... وكم كنت أتمنى قراءة جورج صاند بالفرنسية ، أضف الى ذلك صعوبة النطق . .

---

(۳۰) كاترفان ديس ـ « تسعون » بالفرنسية (المترجمة)

كيف تنصح باتقان النطق ؟ كارثة

aH, OH, eH, eH...........

راكيتين : ولكن هذا أمر بسيط يمكن معالجته .

بيلاييف : كم الساعة من فضلك ؟

راكيتين : (ينظر الى ساعته) الواحدة والنصف .

بيلاييف : ما هذا ؟ كيف تبقى نزافيتا بجدانوفنا كوليا في درس البيانو مدة طويلة هكذا ؛ . أغلب الظن أنه يتوق الآن للجرى .

راكيتين : (بلطف) ولكن هكذا تجب الدراسة يا اليكسى نيقولا ييتش .

بيلاييف : (يتنهد) لا يصح أن تقول أنت هذا ياميخائيلا اليكساندريتش . . . ولا أن أسمعه أنا . بل الواجب ان اقوله أنا بصفتى مدرسه طبعا لا يجب أن يكون الجميع طائشين مثلى . . . . .

راكيتين : حسنا ، كفى . . .

بيلاييف : نعم انا اعرف هذا . . .

راكيتين : ولكنى بالعكس اعرف ايضا ان هذا الذى تعتبره انت عيبا فيك مثل عدم تكلفك وانطلاقك — هذا هو بالذات الذى يحوز الاعجاب .

بيلاييف : اعجاب من ، مثلا ؟

راكيتين : نعم ، فلنقل ناتاليا بتروفنا .

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا ؟ انى لا اشعر معها ، كما تقول ، بالانطلاق .

راكيتـين : ولكن ! أحقـا ؟

بيـلاييف : نعم ولكن عفوا ، ميخائيلا اليكسانيتش ، أليست التربية هى اهم شيء في الانسان ؟ من السهـل عليك ان تتكلم . . . حقيقة ، انا لا افهمك . . . (يتوقف فجأة) ما هذا ، يبدو ان طائر كركى قد صاح في الحديقة (يتأهب للذهاب) .

راكيتـين : من الجائز . . . ولكن الى اين انت ذاهب ؟

بيـلاييف : لاحضر البندقية . . . (يذهب خلف الكواليس الى اليسار ، وفي مواجهته تدخل ناتاليا بتروفنا).

ناتاليا بتروفنا : (تراه فتبتسم فجأة) الى اين انت ذاهب يا اليكسى نيقولا ييتش ؟

بيـلاييف : انـنى . . . .

راكيتـين : انه ذاهب لاحضار البندقية . . فقد سمع كركيا في الحديقة .

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا تصطد في الحديقة ارجوك . . اترك هذا الطائر المسكين ليعيش ، وبالاضافة الى ذلك فأنك قد تخيف الجـدة .

بيـلاييف : سمعا وطاعـة .

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) آه ، اليكسى نيقولاييتش ، ألاتخجل من نفسك ؟ » سمعا وطاعه « . . ما هذا الكلام ؟ كيف يمكن ان تقول هذا ؟ ولكن انتظـر انى وميخائيلا اليكسانيتش سنعنى بتربيتك . . . . نعم ، نعم فقد تحدثنا عنك اكثر من مرة . . .

هناك مؤامرة ضدك وانا احذرك . أتسمح لى ان اعنى بتربيتك ؟

بيـــلاييف : عفـــوا . . . انا . . . .

ناتاليا بتروفنا : اولا — لا داعى بتاتا للخجل ، نعم سنعنى بك (تشير الى راكيتين) اننا نحن الاثنان عجوزان — اما انت فشاب غض . . . أليس كذلك ، سنرى كيف سيسير كل شيء على خير ما يرام . سوف تعنى انت بكوليا ، وانا . . ونحن سنعنى بك .

بيـــلاييف : سأكون ممتنا جـــدا لكما .

ناتاليا بتروفنا : ولكن اخبرني ، عمـــا كنت تتحدث هنا مـــع ميخائيلا اليكساندريتش .

راكيتـــين : (مبتسما) كان يحكى لى كيف ترجم كتابـــا فرنسيا وهو لا يعرف كلمة فرنسية واحـــده .

ناتاليا بتروفنا : آه ! حسنا ، سوف نعلمك الفرنسية ، ولكـــن بالمناسبة ، ماذا فعلت بالطائرة الورق ؟

بيـــلاييف : لقد حملتها الى البيت وبدا لى انك غير راضيـــة عن ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (بشيء من الارتباك) لماذا ظننت ذلك لانني . . فيروتشيكا . لانني اخذت فيرا الى البيت ؟ لا ، لا انك مخطيء (بحماس) على فكرة ، أتعرف ؟ اغلب الظن ان كوليا قد انهى درسه هيا بنا ندعوه هو وفيرا ونحضر الطائرة . . . أترغب في ذلك ولنذهب جميعا الى المرج ، هيـــه ؟

بيـــلاييف : بكل سرور يا ناتاليا بترو فنا .

ناتاليا بترو فنا : عظيم . . هيا بنا فلنذهب (تمد له يدها) نعم هيا، امسك يدى كم انت خجول ! هيا بنـــا اسرع (يخرج الاثنان الى اليسار) .

راكيتـــين : (ينظر خلفها) ما هذه الحيوية . . ما هذا المرح . لم ار على وجهها من قبل مثل هذا التعبـــير ، واى تعبير مفاجىء هذا ! (يصمت). . . . (٣١)
Souvent femme varie
ولكنى . . اننى اليوم لا اعجبها قطعا هذا واضح (يصمت) ما العمل ! ؟ سنرى ماذا سيحـــدث بعد ذلك (ببطء) هل من من المعقول (يلـــوح بيده) لا يمكن هذا . . . ولكن تلك الابتسامـــة وتلك النظرة اللطيفة الناعمة المشرقة . . . آه ، لا قدر الله ان تأكلني نار الغيرة خاصة غير المعقولة (يتلفت حوله فجأة) يا . . يا . . يا . . ماذا ساقهما إلى هنا الان ؟ (من اليسار يدخل شبيجيلسكى وبالشينيتسوف ويتجـــه راكيتـــين للقائهما) أهلا بكما أيها السيدان . أصارحكما إنني لم أكن أتوقعك يا شبيجيلسكى اليـــــوم (يصافحهما) .

شبيجيلسكى : أنا نفسي لم أكن . . لم أتصور . . ولكني مررت عليه (يشير إلى بالشينيتسوف . . وكان يجلس في العربة متجهاً إلى هنا فحولت دفة عربتي في

---

(٣١) المرأة متغيرة غالبا Souvent femme varie

الحال وعدت إلى هنا .

راكيتين : حسناً ، مرحباً .

بالشينيتسوف : انني كنت أنوي بالضبط . . .

شبيجيلسكي : (مغيرا موضوع الحديث) اخبرونا أن السادة جميعاً في الحديقة . . على الأقل لم يكن هناك أحد في حجرة الاستقبال .

راكيتين : ولكن ألم تقابلا ناتاليا بتروفنا ؟

شبيجيلسكي : متى ؟

راكيتين : الآن . . . حالاً .

شبيجيلسكي : لا اننا لم نأت مباشرة من المنزل فقد أراد أفانسي ايفانوفيتش أن يرى أيوجد عش الغراب في الغابة الصغيرة .

بالشينيتسوف : (في ذهول) أنا . . . .

شبيجيلسكي : لا عليك ، اننا نعرف أنك تهوى جمع عش الغراب . أذهبت ناتاليا بتروفنا إذن إلى المنزل ، حسناً ونحن أيضاً نستطيع العودة إلى هناك .

بالشينيتسوف : طبعاً .

راكيتين : ولكنها ذهبت إلى البيت لتدعو الجميع للنزهة يبدو أنهم ينوون إطلاق طائرة ورق .

شبيجيلسكي : آه هذا عظيم . . . يجب النزهة في مثل هذا الجو .

راكيتين : يمكنكما البقاء هنا . سأذهب لأخبرها بقدومكما .

شبيجيلسكي : لا داعي للازعاج . . أرجوك ميخائيلا

اليكساندريتش . . .

راكيتـــين : لا ، انني وبدون هذا كان من الضروري أن أذهب . .

شبيجيلسكي : آه ، حسناً ، في هذه الحالة لن نعطلك . . . وبدون تكليف ، أنت تعرف . .

راكيتـــين : إلى اللقاء أيها السيدان (يخرج من اليسار) .

شبيجيلسكي : مع السلامة (مخاطباً بالشينيتسوف) حسناً ، أفاناسي ايفانيتش . . .

بالشينيتسوف : (مقاطعاً اياه) ما هذا الذى اختلقته بخصوص عش الغراب ، ايجناتي اليتش ، انني مندهش أى فطـــر هذا ؟

شبيجيلسكي : اظنك كنت تريد أن أقول ان افاناسي ايفانيتش لم تكن لديه الشجاعة للذهاب مباشرة وطلب ان نأخذ الطريق الجانبي .

بالشينيتسوف : هـــذا صحيح . . ولكن عش الغراب . . لا أدرى . . . ربما كنت مخطئاً .

شبيجيلسكي : أغلب الظن انك مخطيء ، يا صديقى الأجدر بك أن تفكر في أننا قد جئنا معاً إلى هنا بنـــاء على رغبتك ، ولكن حذار أن تخجلنا .

بالشتينتسوف : نعم ، ايجناتي اليتش . . . انك قد قلت لي . . أعني . . كم أود أن أعرف بالضبط ما هو الرد على طلبي .

شبيجيلسكي : يا صاحبي المحترم افاناسي ايفانيتش المسافة بين

قريتكم وهنا تزيد عن خمسة عشر فرستا(٣٢)وقد ظللت تطرح على نفس السؤال بمعدل ثلاث مرات على الاقل كل فرستا . . ألا يكفيك هذا ؟ حسناً ، اسمع اذن ، ولكن هذه آخر مرة أتمشى مع رغباتك ، إليك ما قالته ناتاليا بتروفنا : اني . . . . .

بالشتينيتسوف : (يهز رأسه) نعم .

شبيجيلسكى : (في أسى) نعم . . . حسناً ما معنى « نعم » هذه ؟ أنا لم أخبرك بشيء بعد . . . لقد قالت أنا لا أعرف بالشينيتسوف جيداً ، ولكنه يبدو رجلاً طيباً ، ومن ناحية ــ أخرى ، فأنا لا أنوى . . . بحال من الاحوال ان اضغط على فيروتشيكا ، ولذا فليتفضل بزيارتنا ، واذا حاز . . .

بالشينيتسوف : حاز ؟ أقالت . . « حاز » ؟

شبيجيلسكى : واذا حاز اعجابها « فلن نضع أنا أو آنا سيميونوفنا أية عقبات . . »

بالشينيتسوف : « لن نضع عقبات ؟ أهكذا قالت حقاً ؟ لن نضع عقبات ؟

شبيجيلسكى : نعم ، نعم ، انك لعجيب حقاً « لن نضع عقبات في طريق سعادتهما »

بالشينيتسوف : (يهمهم) هم هم .

شبيجيلسكى : « سعادتهما » نعم ولكن عليك أن تلاحظ يا

---

(٣٢) فرستا : وحدة قياس مسافات فى روسيا تبلغ ١٫٠٦ كيلو مترا .

افاناسي ايفانيتش ، ما هي مهمتك الآن ؟ . .
عليك الآن أن تقنع فيرا الكساندروفنا أن في ارتباطها بك سعادتها الحقة ، يجب أن تحوز اعجابها .

بالشينيتسوف : (وهو يرمش بعينيه) نعم ، نعم ، أحوز الأعجاب بالضبط انني أوافقك .

شبيجيلسكى : لقد أردت أن أصحبك حتماً إلى هنا اليوم . . حسناً سنرى كيف ستتصرف .

بالشينيتسوف : أتصرف ؟ أجل ، أجل ، يجب أن أتصرف وأن أحوز الأعجاب بالضبط . . ولكن . . ايجناتي اليتش . . اسمع لي أن أعترف لك كأعز صديق بنقطة ضعف في . . انني ، كما تفضلت وذكرت كنت أرغب أن تصحبني إلى هنا اليوم . .

شبيجيلسكى : لم ترغب وانما طلبت وألححت .

بالشينيتسوف : حسناً ، نعم لنفرض . . أنني أوافقك . . نعم . . ولكن أتعرف في منزلي . . بالضبط يبدو أني كنت قادراً على كل شيء ، ولكن الآن ، هنا . . يغلبني الخجل .

شبيجيلسكى : ولكن فيم الخجل ؟

بالشينيتسوف : (ينظر إليه عابساً) انها مخاطرة .

شبيجيلسكى : مـــاذا ؟

بالشينيتسوف : مخاطرة ، مخاطرة كبيرة فاني يا ايجناتي اليتش أصارحك القول . . . .

شبيجيلسكى : (مقاطعاً اياه) كأعز صديق . . أعرف أعرف . . وبعـــد ؟

بالشينيتسوف : بالضبط ، بالضبط ، اوافقك ولكن يجب أن أعترف لك ، يا ايجناتي اليتش ، انني بوجه عام مع السيدات ، مع النساء عموماً ، كيف يمكن القول ، لم اختلط الا قليلاً . . . أصارحك ، ايجناتي اليتش انه يصعب على التفكير فيما يمكن قوله للنساء ، وخاصة إذا كان الحديث مع فتاة شابة وعلى انفـــراد .

شبيجيلسكى : أنا أعجب لك ، فأنا لا أعرف كيف لا يمكن الحديث مع النساء خصوصاً ، لا سيما مـــع فتاة شابة ، خاصة على انفراد .

بالشينيتسوف : حسنا ، نعم ، انك . . ارجوك ولكن أين لي بك حينئذ . . ، كم أود اللجوء إليك في هذا الموقف يا ايجناتي اليتش . يقال أن أصعب ما في هـــذه الأمور أن يبدأ المرء الحديث ، ألا تستطيع أن تعلمني كلمتين أبدأ بهما الحديث لأقول شيئاً لطيفاً وملاحظة ما مثلاً ، وبعد ذلك ســوف انطلق . . وأصبح على سجيتي .

شبيجيلسكى : لن ألقنك شيئاً يا افاناسي ايفانيتش ، لأن أى كلام لن يفيدك ولكني أستطيع فقط أن أسدى إليك نصيحتي إذا شئت .

بالشينيتسوف : نعم ، إذا تكرمت يا صاحبي . . أما بخصوص كيفية التعبير عن شكرى أنت تعرف . . .

شبيجيلسكي : كفى ، كفى ، ما هذا . . هل تراني أساومك ؟

بالشينيتسوف : (يخفض صوته) اطمئن بخصوص الترويتشكا (٣٣)

شبيجيلسكي : ولكن كفاك ، في نهاية الأمر ! أتعرف يا افاناسي ايفانيتش ، أنت بدون جدال رجل ممتاز من جميع الوجوه . . (يومىء بالشينيتسوف ايماءة خفيفة) انسان يتمتع بصفات عظيمة . . .

بالشينيتسوف : آه ، عفواً !

شبيجيلسكي : بالاضافة إلى هذا كله لديك ثلاثمائة فلاح . . . على ما أظن ؟

بالشينيتسوف : ثلاثمائة وعشرون .

شبيجيلسكي : أليسوا مرهونين على دين .

بالشينيتسوف : أنني لست مديناً بكابيك واحد(٣٤) .

شبيجيلسكي : حسناً أترى ، ألم أقل لك أنك رجل ممتاز وعريس لقطة ، ولكنك أنت نفسك تقول انك لم تختلط بالنساء كثيراً . . . .

بالشينيتسوف : (يتنهد) بالضبط هذا . يمكن القول ، ايجناتي اليتش ، إنني كنت اتحاشى النساء منذ الصغر .

شبيجيلسكي : (يتنهد) حسنا ، انت تعلم ان هذا ليس عيبا في الزوج ، بالعكس ، ولكن بالرغم من ذلك ، في بعض الأحوال عند المصارحة بالحب مثلا ، يجب على الاقل من يقدر المرء على قول شي ما ، أليس كذلك . . . ؟

---

(٣٣) ترويتشكا : مركبة روسية يجرها ثلاثة خيول .

(٣٤) كابيكيا : عملة نقدية روسية صغيرة .

بالشينيسوف : أوافقك تمـــاما .

شبيجيلسكى : والا فمن الجائز أن تظن فيرا اليكساندروفنا أن الأمر لا يخرج من كونك متوعكا . أضف الى ذلك ان قوامك بالرغم من أنه حسن بوجه عام ، فانه ليس فيه . . كما تعلم ، تلك الجاذبية المطلوبة الآن .

بالشينيتسوف : (يتنهـــد) المطلوبة الآن .

شبيجيلسكى : البنات على الاقل يعجبن بقامة الرجل ، وهنـــاك أيضا سنك ، . . . أخيرا وباختصار مهمتنا ليست سهلة ، ياصاحبى ، ولكن يجب ألا تفكرفي الكلمات المعسولة فهذه ركيزه ضعيفة . ان لديك سنـــدا أقوى يمكن الاعتماد عليه ــ صفاتك الشخصية بالذات يا أفاناسى ايفانيتش المحترم ، وكذلك ما لديك من ثلاثمائة وعشرين فلاحا . لو كنت مكانك لاكتفيت بأن اقول لفـــيرا اليكساندروفنا . . .

بالشينيتسوف : على انفـــراد ؟

شبيجيلسكى : آه ، طبعا على انفراد . . فيرا اليكساندروفنا (واضح من حركة شفتى بالشينيتسوف أنه يكرر همسا كل كلمة ينطق بها شبيجيلسكى) « أنـــا احبك واطلب يدك . انى انسان طيب بســـيط ، وديع ، ولست فقيرا . معى ستتمتعين بكامـــل حريتك ، سأحاول جاهد أن أكون جديرا بك ، فلتتفضلى وتسألى عنى ، وأتعشم أن توليني اهتماما

اكثر قليلا ممـــا هو الآن . يمكن ان تردى على كمـــا تشـــائين ومتى تشـــائين ، انا على استعداد للانتظار . . . ولك احترامى على شعورى بالارتياح والسرور . .

بالشينيتسوف : (ينطق بصوت عال الكلمات الأخيرة) لك احترامى « هكذا ، هكذا ، هكذا ، . . أنا متفق معك ، لكن ياايجناتى اليتش ، يبدو انك استخدمت كلمة : وديع . . تقصد انى انسان وديع . . . .

شبيجيلسكى : وما الخطأ في هذا . . . ألست فعلا انسانا وديعا ؟

بالشينيتسوف : هكذا ، هو ذلك . . ولكن يبدو لى أن هذه الكلمة لا تليق يا ايجناتى اليتش ؟ أليس الأفضل ان نقول مثلا . . .

شبيجيلسكى : مثـــلا ؟

بالشينيتسوف : مثلا . . مثلا . . (يصمت) على أى حال يمكن ان نقول « وديع » .

شبيجيلسكى : آه ، افا ناسى ايفانيتش ، اسمع نصيحتى كلما كان كلامك ابسط وخال من الألفاظ المنمقة، كلما سارت الامور بطريقة أفضل ، صدقنى وأهم شيء لا تلح ، لا تلح ، يا افا ناسى ايفانيتش ان فيرا اليكساندروفنا ما زالت صغيرة جدا ، وأخشى ان تخيفها اعطها الوقت لتفكر جيدا في عرضك ، نعم وايضا شيء آخر كدت ان أنساه، لقد سمحت لى باســـداء النصح لك ، انك ياعزيزى أفاناسى ايفانيتش ، تقول أحيـــانا

« كافهه » وتيل « وهذا أغلب الظن ، ممكن ، ايضا انك في أحد المرات أطلقت أمامى على أحد النبلاء ممن يعرف عنهم الكرم لفظ « بونجيبان » أى بونجيبان هو ! . اللفظ نفسه جميل طبعـــا ، ولكنه للأسف لا يعنى شيئا ، انت تعلم اننى لست ضليعا في اللهجات الفرنسية ، ولكن هـــذا على قـــدر معلوماتى . تحاشى ايضا الفصـــاحة الزائدة ، وانا اضمن لك النجاح (يتلفت) ها هم ، على فكرة ، انهم جميعا قادمون الى هنا . (يريد . . . بالشينيتسوف الابتعاد) الى أين ؟ ألتجمع عش الغراب مرة أخرى ؟ (يضـــحك بالشينيتسوف ويحمر وجهه ويظل في مكانه) أهم شيء عـــدم الخجل .

بالشينتسوف : (بسرعة) ان فيرا اليكساندروفنا (لا تعرف شيئا عن الموضوع بعد أليس كذلك) ؟

شبيجيلسكى : طبعـــا . . . .

بالشينتسوف : على ايـــة حال ، انا اعتمد عليـــك . . (ينـــف ويتمخط ، من اليسار تدخل ناتاليا بتروفنا ، فيرا ، بيلاييف حاملا الطائرة الورق وكوليا . وخلفهم يدخل راكيين ، وليزافيتا بجدانوفنا . ناتاليـــــا بتروفنا منتعشة جـــدا) .

ناتاليا بتروفنا : (لبالشينتسوف وشبيجيلسكى) اهلا بكما ايهـــا السيدان مرحبا شبيجيلسكى . لم اكن اتوقـــع مجيئك اليوم ، ولكننى اسعد دائما لرؤيتك . مرحبا

افاناسى ايفانيتس (بالشينيتسوف ينحنى محييا في اضطــراب) .

شبيجيلسكى : (لناتاليا بتروفنا وهو يشير الى بالشينيتسوف) ان هذا السيد هو الذى اصر على حضورى الى هنا.

ناتاليا بتروفنا : (ضاحكة) اشكره جدا . . ولكن أيجب ارغامك على الحضور الينـــا ؟

شبيجيلسكى : عفوا ولكنى .. لقد كنت هنا صباح اليوم فقط. معـــذرة.

ناتاليا بتروفنا : آه . . ها انت قد ارتبكت، ارتبكت ايها السيد الدبلوماسى .

شبيجيلسكى : انى ، ناتاليا بتروفنا ، لسعيد حقا ان اراكاليوم، كما الا حظ ،مرحـــة .

ناتاليا بتروفنا : اتظن انه يجب ملاحظة هذا .. ايحدث لى هـــذا نادرا جـــدا الى هذه الدرجـــة ؟

شبيجيلسكى : آوه . . . معذرة ، لا . . . ولكن . . .

ناتاليا بتروفنا : ياسيدى الدبلوماسى ، انك تخلط في الكلام اكثر واكـــثر .

كوليـــا : (الذى كان يدور طوال الوقت حول بيلاييف وفيرا وقد ضاق صبره) ما هذا ،(٣٥) maman متى سنطلق الطائرة ؟

ناتاليا بتروفنا : متى تريد . اليكس نيقولابيتش وانت فيروتشكا ،

---

(٣٥) يا ماما . maman

هيا بنا الى المـــرج . . (مخاطبة الآخرين) اعتقد يا ساده انكم لن تجدوا تسلية كبيرة في هذاالامر ، ليزافيتا بجدانوفنا وانت راكيتين اعهد اليكمـــا بضيفنا الطيب افاناسى ايفانيتش .

راكيتـــين : لماذا تظنين يا ناتاليا بتروفنا ان هذا الامر لن يسلينا؟

ناتاليا بتروفنا : انكم اناس عقلاء ولابد ان يبدو لكم هذا نوع من الشقاوة . . . وعلى اية حال كما تشاءون . . اننا لن نعودكم عن القدوم خلفنا (مخاطبةبيلاييف وفيروتشكا) هيا بنا (ناتاليا بتروفنا ، بيلاييف وفيروتشكا و كوليا يخرجون الى اليمين) .

شبيجيلسكى : (ينظر في قليل من الدهشة الى راكيتين ويخاطب بالشينيتسوف) يا صديقنا افاناسى ايفانيتش، خذ بيد ليزافنا بجدانوفنا .

بالشنيتسوف : (بسرعة) بكل سرور (يتأبط ذراع ليزافيتـــا بجدانوفنا)

شبيجيلسكى : (لراكيتين) ونحن نذهب سويا اذا تفضلـــــت يا ميخائيلا اليكاندريتش ، (يتابط ذراعـــه).. اترى كيف يجرون في الممر . . هيا لنرى كيف سيطلقون الطائرة وبالرغم من اننا اناس عقلاء .. افاناسى ايفانيتش الا تتفضل وتسبقنا . . .

بالشينيتسوف : (مخاطبا ليزافنا بجدانوفنا اثناء سيرهما معا)اليوم، يمكن القول ، ان الجو جميل جـــدا. . .

ليزافنابجدانوفا : (بتكلف) آه . . . جـــدا .

شبيجلسكى : (لراكيتين) اريد ان اتحدث معك ياميخائيلا اليكساندريتش (يضحك راكيتين فجأة) ماذا يضحكك؟

راكيتين : لا . . . لاشيء . . . اضحك لاننا نسير في المؤخرة. . .

شبيجلسكى : من الممكن بسهولة ، كما تعلم، ان تتحول المقدمة الى مؤخرة . . . الامر كله يتوقف على تغيير الاتجاه (يخرج الجميع الى اليمين) . . .

الفصل الثالث

المنظر الذى ظهر في الفصل الأول . من الباب يدخل راكيتين وشبيجيلسكى الى القاعة .

شبيجيلسكى : ولكن كيف ، ميخائيلا اليكساندريتش ،ساعدنى أرجوك . .

راكيتين : ولكن فيم أساعدك يا ايجناتى اليتش ؟

شبيجيلسكى : كيف فيم ؟ أرجوك ان تضع نفسك مكانى ياميخائيلا اليكساندريتش في هذه المسألة ، خصوصا وانى خارج الموضوع . طبعا يمكن القول انى كنت أريد ان أخدم ، ولكن طيبة قلبي هذه ستقتلنى !

راكيتين : (ضاحكا) ولكنك مازلت بعيدا عن الهلاك . .

شبيجيلسكى : (يضحك ايضا) هذا أيضا غير معروف بعد ، ولكن موقفى حرج فعلا . لقد احضرت بالشينيتسوف الى هنا بناء على رغبة ناتاليا بتروفنا ، كما انى نقلت اليه الرد بناء على امرها ، والآن لا يعيرنى احد اية اهمية كما لو كنت ارتكبت حماقة ، ومن ناحية اخرى فأن بالشينيتسوف لا يتركنى وشأنى ، انهم يتحاشونه أما أنا فلا يتحدث معى أحد .

راكيتين : فيم كانت حاجتك لأخذ هذا الموضوع على عاتقك يا ايجناتى اليتش ،لأنه ، فيما بيننا ، بالشينيتسوف ابلـه . . . .

شبيجيلسكى : فيما بيننا . . يالها من مفاجأة ! اى جديد تفضلت وذكرته ! نعم منذ متى لا يتزوج . . الا الاذكياء اذا كان هذا ضروريا في امور أخرى فبالنسبة للزواج لا يصح حرمان البلهاء . أنت تقول انى اخذت الموضوع على عاتقى . . . لا بالمـرة ، ولكن هكذا جرت الأحداث : صديق طلب منى أن أقول عنه كلمة طيبة ؟ انى انسان طيب ولا أستطيع الرفض . أنفذ طلبه فيكون الرد . . . . « شكرا جزيلا ، ولكن نرجو الا تتعب نفسك في هذا الموضوع بعد الآن » فافهم ولا أهتم بهذا الأمـر بعد ذلك ثم فجأة يعرضـون بأنفسـهم ويشجعونى على اتمـام هذا الأمر . . هـل اذنبت ، انهم مستاءون منى . . . ما ذنبى أنا في هذا الموضوع ؟

راكيتين : لكن من قال انك مخطىء . . انى دهش فقط من شيء واحد ، لمـاذا هذا الاهتمام الزائد ؟

شبيجيلسكى : لمـاذا ؟ . . . لمـاذا ؟ . . . انه لا يتركنى في سـلام .

راكيتين : حسـنا ، كفى . . . .

شبيجيلسكى : وبالاضافة الى ذلك فهو صديق قـديم .

راكيتين : (بابتسامة يشوبها الشك) حقا ؟ حسنا هذه مسألة أخرى اذن .

شبيجيلسكى : (يبتسم هو أيضا) على فكرة ، انني لا أريد أن أحاورك واداورك . . فأنت لا . . يمكن خداعك . . حسنا . . نعم . . . إنه وعدني . . لقد نفق حصاني فوعدني هو . . . .

راكيتين : حصانا آخر ؟

شبيجيلسكى : لا أصارحك انه وعدني بترويكا (٣٦) كاملة . .

راكيتين : كان يجب ان تقول لى هذا من أول الأمر .

شبيجيلسكى : (متحمسا) ولكن أرجوك الا تظن . . فانني ما كنت لأوافق بأى ثمن على التوسط في هذا الموضوع ، فهذا ضد طبيعتى تماما لو انني لم أكن أعرف ان بالشينيتسوف مثال للشرف والاخلاص . . . وعلى أية حال فأنا الآن لا أريد سوى شيء واحد ان أتلقى ردا قاطعا اما بنعم أو لا . . . .

راكيتين : وهل وصل الأمر الى هذا الحد ؟

شبيجيلسكى : نعم . . . ماذا تظن ؟ انى لا أتكلم عن الزواج وانما عن السماح بالزيارة والتردد على هنا ؟

راكيتين : ولكن من يستطيع منع هذا ؟

شبيجيلسكى : يالك من رجل . . لا أحد يمانع ! . . هذا طبيعى بالنسبة لأى شخص آخر . . ولكن

(٣٦) ترويكا : مركبة روسية تجرها ثلاثة خيول .

بالشينيتسوف رجل خجول ساذج من العصر الذهبي لآلهة العدل استريا ، وهو كالطفل وان كان لم يصل الى حد مص أصابعه . . انه لا يستطيع الاعتماد على نفسه ويجب تشجيعه بعض الشيء ، وبالاضافة الى ذلك فان غرضه شريف .

راكيتين : نعم ، والجياد أيضا ممتازة.

شبيجيلسكي : والجياد ممتازة (يستنشق النشوق ثم يعرض على راكيتين علبة النشوق (ألا تتفضل ؟

راكيتين : لا ، اشكرك .

شبيجيلسكي : هكذا، هذا هو الموضوع ، ميخائيلا اليكساندريتش كما ترى انا لا اريد خداعك. نعم ، لماذا اخدعك؟ الامر واضح وضوح الشمس ، انسان على خلق ، ثرى ، وديع .. ان كان يناسبهم حسن جدا . . . وان لم يكن — لا بأس فليصرحوا بذلك .

راكيتين : فلنفرض ان هذا كله عظيم ،ولكن ما شأني انا في هذا الموضوع؟ حقا انى لا ادرى فيم استطيع المساعدة !

شبيجيلسكي : آه ، ميخائيلا الكساندريتش . . ألا نعرف ان ناتاليا بتروفنا تحترمك جدا وتأخذ برأيك احيانا.. حقا يا ميخائيلا الكساندريتش (يحتضنه من جانبه) كن صديقا وقل كلمة خير ...

راكيتين : اتعتقد انه قرين مناسب لفيروتشكا ؟

شبيجيلسكى : (تظهر عليه الجدية) انني مقتنع جدا .. انت لا تصدق . . ولكنك سترى فان اهم شيء في الزواج كما تعلم ، هو الخلق الرزين ، وبالشينيتسوف يتميز بهذا (يتلفت حوله) هاهي ، على ما يبدو ، ناتاليا بتروفنا قادمه الى هنا . . . يا صاحبي ، يامن عرفت بالكرم وفعل الخير ! هناك جوادا الميمنة والميسرة الضاربان للصفرة ، وجواد المقدمة ذو الذنب الاسود! فلتساعدني وتتوسط في هذا الأمر.

راكيتين : (مبتسما) حسنا ، حسنا . .

شبيجيلسكى : انت تعرف انني اعتمد عليك .. (يهرب الى القاعة) . . . .

راكيتين : (ينظر خلفه) كم هو ماكر هذا الطبيب ! فيروتشكا . . . وبالشينيتسوف ! وعلى اية حال هناك بعض الزيجات اسوأ ... سأنفذ طلبه وبعد ذلك هذا ليس شأني .

(يتلفت تخرج ناتاليا بتروفنا من غرفة المكتب وتراه فتتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : (في تردد) أهذا . . انت .. كنت اظنك في الحديقة .

راكيتين : يبدو انك مستاءه لرؤيتي . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه) آه كفى! (تتجه الى مقدمة المسرح) انت هنا وحـــدك ؟

راكيتـــين : خرج شبيجيلسكى لتوه الآن . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقطب حاجيها قليلا) آه هذا التاليريان (٣٧). دبلوماسى المنطقة . . . ماذا قال لك ؟ اما زال يحـــوم هنا ؟

راكيتـــين : هذا التاليريان . . . دبلوماسى المنطقة ، كمـــا تسمينه ،واضح انه اليوم لا يروق لك ولكـــن يبدو انه بالامس كان . . .

ناتاليا بتروفنا : انه مضحك، ومسل . . بالضبط ولكنـــه . . . يتدخل فيما لا يعنيه . . وهذا غير مستحب . . اضف الى ذلك انه بالرغم من كل تملقه فهـــو جرىء وسمج . . . انه وقح للغاية .

راكيتـــين : (يقترب منها) لم يكن هذا رايك فيه بالامس. .

ناتاليا بتروفنا : ربما . . . (في لهفـــة) ولكن ماذا قال لك ؟

راكيتـــين : انه حدثنى . . . عن بالشينيتسوف .

ناتاليا بتروفنا : آه . . ! عن ذلك الغبى ؟

راكيتـــين : ولكن كان لك فيه ايضا راى آخـــر بالامس .

ناتاليا بتروفنا : (متكلفة الابتسام) واليوم شىء آخـــر .

---

(٣٧) شـــارل موريس تاليريان (١٧٥٤ ـ ١٨٣٨) دبلوماسى فرنسى اشتغل بالسياسة وكان يتصف بالدهاء وانعدام الخلق وعدم التمسك بالمبادىء ، وصار اسمه رمزا لهذه الصفات .

راكيتين : هذا بالنسبة للآخرين . . ولكن واضح انه ليس بالنسبة لى .

ناتاليا بتروفنا : (تغض طرفها) كيف هـذا ؟

راكيتين : بالنسبة لى اليوم مثله مثل امس .

ناتاليا بتروفنا : (تمد له يدها) افهم عتابك . . ولكنك مخطىء. امس لم اكن لا عترف انى مخطئة في حقك . . (يحاول راكيتين ان يسكنها) لا تعارضنى . . فانا اعرف وانت تعرف ماذا اريد قوله. . امـا اليوم فاني اعترف بهذا . لقد فكرت مليا اليوم امور كثيرة — صدقنى ، يامشيل ، مهما كانت سخافة تلك الافكار التى شغلتنى ومهما اقول او افعل فاني لا اعتمـد على احـد مثلما اعتمد عليك . . . (تخفض صوتها (انا لا احب احـد . . مثلما احبك انت . . .(فترة صمت قصيرة) . . . . أتصدقنى ؟

راكيتين : اصدقك . . . ولكنك تبدين اليوم حزينة . . . ماذا بك ؟

ناتاليا بتروفنا : (لا تصغى اليه ، وتواصل حديثهـا) ولكنى اقتنعت بشيء واحـد يا راكيتين، لا يمكـن بحال من الاحوال ان يكون الانسان مسئولا عن نفسه أو أن يضمن اى شيء فنحن لا نفهم ماضـينا في كثير من الاحيان . . فانى لنا ان نكون مسئولين عن مستقبلنا ! فالمستقبل لا يمكن أن يفيد .

راكيتين : هذا حقيقى .

ناتاليا بتروفنا : (بعد صمت طويل) اصغ الى . اود ان أكون صريحة معك ، ربما سيعز عليك هذا بعض الشيء ولكنى اعرف انك ستأسى أكثر لكتمانى . أعترف لك ياميشيل ، ان هذا الطالب الشاب . . بيلاييف هذا قد أثر في تأثيرا كبيرا . . .

راكيتين : (في همس) اعرف هذا . . .

ناتاليا بتروفنا : آه . . ألاحظت هذا ؟ أمن مدة طويلة . . . ؟

راكيتين : منذ امس .

ناتاليا بتروفنا : آه ! . . .

راكيتين : لعلك تذكرين منذ ثلاثة ايام حدثتك عن ذلك التغيير الذى ألمّ بك . . ولم اكن اعرف كنهه حينئذ . . ولكن امس بعد حديثنا . . هنا في المرج لو انه قدر لك ان ترى نفسك ! لم اكد اعرفك لقد تحولت الى انسانة اخرى تماما . كنت تضحكين وتقفزين وتلعبين وتمرحين كفتاة صغيرة ، وبرقت عيناك وتضرجت وجنتاك بالحمرة ، بأى فضول وثقة واهتمام وسعادة كنت تنظرين اليه . . . كيف كنت تبتسمين (ينظر اليها) ها هو حتّى الآن وجهك يشرق لمجرد تذكر ذلك (يشيح وجهه عنها) .

ناتاليا بتروفنا : لا ، ياراكيتين ، استحلفك بالله لا تعرض عنى ، اسمعنى : لماذا تبالغ ! لقد أثر في هذا الانسان

بشبابه ، هذا كل ما في الأمر . أنا نفسى لم أعرف الصبا ، يا ميشيل ، منذ طفولتى وحتّى الآن . . . انت اعلم بحياتى كلها ، ولاننى لم اعتد ذلك فقد اسكرنى هذا كله كالخمر ، ولكنى اعلم ان هذه السكرة ستنتهى سريعا مثلما جاءت سريعا . . . . ولا تستحق حتّى ان نتحدث عنها .

(تصمت) لا تعرض عنى ، ولا تتخل عنى . . . بل ساعدنى . .

راكيتين : (هامسا) اساعدك . . كم هى قاسية هذه الكلمة ! (بصوت عال) انت نفسك ياناتاليا بتروفنا ، لا تعرفين ماذا يحدث لك ؟ انت على ثقة ان الأمر لا يستحق حتّى ذكره ، وفي الوقت نفسه تطلبين المساعدة . . واضح انك تشعرين انك في حاجة اليها !

ناتاليا بتروفنا : نعم ، هو ذلك . إننى أناشدك كصديق . . .

راكيتين : (بصوت عال) نعم إننى ، يا ناتاليا بتروفنا ، على استعداد أن أثبت أنى أهل للثقة . . . ولكن أرجو ان تسمحى لى ان اجمع شتات نفسى قليلا .

ناتاليا بتروفنا : تجمع شتات نفسك ؟ ايهددك مكروه ؟ اتغير اى شيء ؟

راكيتين : (بمرارة) آه ، لا ، كل شيء ما زال على كل ما كان عليه . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكن ماذا تظـن يا ميشـيل ؟ أمن المعقول أن نفترض . . . .

راكيتـين : انى لا افترض شـيئا . . . .

ناتاليا بتروفنا : اتحتقرنى لهذا الحـد ؟

راكيتـين : كفى ، بالله عليك . من الافضل ان نتحدث عن بالشينيتشوف ان الدكتور ينتظر ردا بخصـوص فيروتشكا ، كما تعلمين .

ناتاليا بتروفنا : (في حزن) أغاضب انت منى ؟

راكيتـين : انا ، لا ولكنى اشفق عليك . . .

ناتاليا بتروفنا : حقا ، حتى هذا مؤسف ، ياميشيل ، ألا تخجـل من نفسك . . (يصمت راكيتين ، وتهـز هى كتفيها وتواصل الحديث في أسى) أتقول ان الدكتور ينتظر الرد ؟ ولكن من طلب منه التدخل؟

راكيتـين : لقد اكـد لى انك انت نفسك ؟

ناتاليا بتروفنا : (مقاطعة اياه) ربمـا ، من الجائز . . بالرغم من انه يبـدو لى انى لم اقل له شيئا على الاطلاق يفيد الموافقة . . . . . اضف الى ذلك انى استطيع تغيير خططى . ولكن في نهاية الامر ما المأسـاة في هذا ؟ ان شبيجيلسكى يشغل نفسه بمختلف الأمور ، وفي مثل حرفته هذه لا يمكن ان ينجح فيها جميعـا .

راكيتـين : انه يود فقط ان يعرف الرد على اى وجه كان . .

ناتاليا بترو فنا : اى رد . . . (تصمت) يا مشيل كفى ، أعطني يدك . . . . لماذا تنظر إليّ بعدم اكتّرات هكذا وتعاملني بمثل هذا الادب والبرود ؟ فيم اذنبت ؟ فكر أهذا ذنبي ؟ لقد اتيت إليك على أمل أن أتلقى نصيحة مخلصة ، ولم اتردد لحظة ولم أفكر في اخفاء شيء عنك فماذا كان تصرفك ؟ ! . . أرى اني كنت صريحة معك بلا فائدة . . لم يكن ليخطر على بالك . . . ولم تكن لتشك ، انك خدعتني . والآن ، الله اعلم ، ماذا تظن .

راكيتـــين : انا ؟ عفواً ؟

ناتاليا بترو فنا : قدم لي يدك . . (لا يتحرك وتوا صل هي الحديث وهي مستاءة بعض الشيىء) أتعرض عني تماماً ؟ سترى ان هذا أسوأ لك على أية حال فأنـــا لا ألومك . . (في مرارة) انك تغار على !

راكيتـــين : ليس لي حق أن أغار . . . يا ناتاليا بترو فنا . . . عفوا . . كيف تظنين ذلك ؟

ناتاليا بترو فنا : (تصمت) كما تشاء ، أما بالنسبة لبالشينيتسوف فأنا لم اتحدث مع فيروتشكا بعد . . . .

راكيتـــين : يمكن ان ادعوها الآن . . .

ناتاليا بترو فنا : لماذا الآن ؟ . . وعلى أية حال كما تشاء .

راكيتـــين : (متجهاً نحـــو باب غرفـــة المكتب) أتأمرين باستدعائها الآن ؟

ناتاليا بتروفنا : ميشيل ، للمرة الأخيرة . . لقد ذكرت الآن أنك تشفق عليّ . . . أهكذا تشفق عليّ ؟ أيمكن .

راكيتين : (ببرود) أتأمرين ؟

ناتاليا بتروفنا : (في أسى) نعم (يتجه راكيتين إلى غرفة المكتب وتظل ناتاليا بتروفنا بعض الوقت دون حراك . . . ثم تجلس ، وتأخذ كتاباً من فوق المنضدة تفتحه ثم تلقى به على ركبتيها) . وهذا أيضاً ! . ولكن ما معنى هذا ؟ هو . . هو ايضاً ! وأنا التي كنت أعتمد عليه . . واركادى ؟ يا إلهى انني حتى لا أتذكره (تعتدل منتصبة) أرى . . . انه قد حان الوقت لوضع نهاية لهذا كله (تدخل فيرا من غرفة المكتب) .
نعم لقد حان الوقت . . .

فيرا : (في خجل) هل طلبتني يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (تتلفت بسرعة) آه . . فيروتشكا . . نعم لقد طلبتك . . .

فيرا : (تقترب منها) أأنت بخير ؟

ناتاليا بتروفنا : انا . . . نعم ولكن لماذا تسألين ؟

فيرا : يبدو لي . . . . .

ناتاليا بتروفنا : لا ، هذا لا شيء . . انني أشعر قليلا بالحرّ ، هذا كل ما في الأمر . . . اجلسي (تجلس فيرا) اسمعى يا فيرا ، أأنت مشغولة بأى شيء الآن ؟

فيرا : لا .

ناتاليا بتروفنا : أنا أسألك هذا لأني أود التحدث معك . . أريد أن أكلمك في موضوع هام . انت تعلمين ، حبيبتي انك كنت طفلة حتى الآن ، ولكنك الآن في السابعة عشرة من عمرك، وانت ذكية . . وقد حان الوقت لتفكرى في مستقبلك . . أنت تعلمين اني أحبك كأبنتي ، وبيتي سيظل دائماً بيتك . . . ولكنك بالرغم من ذلك في نظـر الآخرين يتيمة ، كما انك لست غنية وربمـا تسأمين مع مرور الوقت المعيشة في بيت غرباء . . . . . اصغى إليّ — أتريدين أن تصبحى صاحبة بيت ، سيدة كاملة في بيتك الخاص ؟

فـيرا : (ببطء) أنا لا أفهمك ، يا ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (بعد صمت) يطلبون يدك مني (تنظر فيرا إلى ناتاليا بتروفنا في دهشة) لم تتوقعي هذا ، اعترف أن الأمر يبدو لي أنا نفسي غريباً بعض الشيء . أنت ما زلت صغيرة . . . ولست في حاجة أن أقول لك ، أنني لا أنوى ارغامك . . . ففـى رأيي انك ما زلت صغيرة على الزواج ولكني اعتبرت انه من واجبي اخبارك . . (تخفـض فيرا وجهها فجأة بيديها فيرا . . . ما هـذا ؟ أتبكين ؟ (تأخذها من يدها (أترتعشين كلك ؟ .. أتخافينني ، يا فـيرا ، أيمكن هذا ؟

فـيرا : (بصوت خافت) انا طوع يديك ، ناتاليا بتروفنا

ناتاليا بتروفنا : (وهي تزيح يدى فيرا عن وجهها) ألا تخجلين

أن تبكى ؟ ألا تخجلين من القول انك طـــوع
أن تبكى ؟ ألا تخجلين من القول انك طوع يدى ؟
من تعتبرينني ؟ انني احدثك كما احدث ابنتي
ولكنك . . . (فيرا تقبل يدها) ولكن ؟ أأنت
طوع يدى ؟ هيا إذن فلتضحكى حالاً . . . .
أنا آمرك (تبتسم فيرا من خلال دموعها) حسناً ،
هكذا (تحتضنها ناتاليا بترّوفنا بيد واحدة وتشدها
إليها) فيرا يا صغيرتي فلتكوني معى كما لو كنت
مع أملك بل الأفضل أن تتصورى انني أختك
الكبيرة ولنتحدث معاً عن تلك العجائب . .
أترغبين ؟

فـــيرا : أنا مستعدة .

ناتاليا بترّوفنا : حسناً ، اسمعى إذن . . . اقتربي مـــني أكثر
هكذا . اولاً : بما انك اختي فلنفترض انه لا
حاجة لي أن أؤكد لك أنك هنا في بيتك ، . .
مثل هاتين العينين في بيتهما أينما كانا ويجب ألاّ
تظني انك حمل على أحد في هذا العالم كله ،
أو أن أحداً يريد التخلص منك . . . أتسمعين ؟
حسناً ، في يوم جميل تأتي إليك أختك وتقول
هل تتصورين يا فيرا ، ان بعضهم يطلب يدك . .
ما رأيك ؟ بماذا تجيبينها ؟ انك ما زلت صغيرة
جداً وانك لا تفكرين في الزواج ؟

فـــيرا : نعــــم .

ناتاليا بترّوفنا : ولكن لا تجيبيني « نعم » أترد أخت على أختها
« نعم »

فـيرا : (مبتسمة) حسناً . . . . نعم .

ناتاليا بتروفنا : توافق أختك على رأيك ويرفض العريس وتنتهى المسألة ولكن إذا كان العريس شخصاً ممتازاً غنياً ، وكان على استعداد للانتظار ، ولا يطلب إلا السماح له أن يراك من وقت لآخر بأمل ان يعجبك في يوم ما .

فـيرا : ومن يكون هذا العريس ؟

ناتاليا بتروفنا : آه ! يا لك من فضولية ، ألا تخمنين ؟

فـيرا : لا .

ناتاليا بتروفنا : لقد رأيته اليوم . . . (تتضرج فيرا بالحمرة) انه حقيقة ، ليس وسيماً جداً كما انه ليس صغير جداً أيضاً . . . . بالشينيتسوف . . . .

فـيرا : افاناسي ايفانيتش .

ناتاليا بتروفنا : نعم . . . افاناسي ايفانيتش .

فـيرا : (تنظر قليلاً إلى ناتاليا بتروفنا وفجأة تبدأ في الضحك ثم تتوقف) ألا تمزحين ؟

ناتاليا بتروفنا : (مبتسمة) لا . . ولكني أرى أن بالشينيتسوف لم يعد له مقام هنا . . لو أنك بكيت عند ذكر اسمه لأمكنه أن يأمل أكثر ، ولكنك انفجرت ضاحكة ، لم يبق له إلا شيء واحد — ان يرحل إلى بيته بسلامة الله .

فـيرا : معذرة . . ولكن حقاً لم أتوقع ، ألا زال من في مثل سنه يتزوج ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، ماذا تظنين ؟ كم عمره ؟ لم يبلغ الخمسين بعد ، انه في عز شبابه . . .

فـــيرا : ربما ، ولكن وجهه غريب جداً .

ناتاليا بتروفنا : حسناً ، لا داعي للكلام عنه أكثر من ذلك . لقد مات ودفن . . له الله ! على أيـــة حال المسألة واضحة ، ففتاة في سنك لا يمكن أن يعجبها شخص مثل بالشينيتسوف . . . انتن جميعاً تردن زواج الحب ، لا زواج العقل ، أليس كذلك ؟

فـــيرا : نعم ، يا ناتاليا بتروفنا . . . وانت أيضاً ألـــم تتزوجي اركادى سرجييتش عن حب ؟

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) طبعاً عن حب (تصمت مرة ثانية وتضغط على يد فيرا) نعم ، فيرا لقد قلت عنك الآن انك فتاة صغيرة . . . ولكن الصغيرات على حق (تخفض فيرا عينيها) هكذا . . انتهى هذا الموضوع واحيـــل بالشينيتسوف إلى المعاش ، أصارحك انني لم أكن لاسعد برؤية وجهه العجوز المنتفخ بجانب وجهك الصغير النضر الصبوح ، بالرغم من أنه على أية حال رجل طيب جداً ألا ترين الآن انه لم يكن هناك داع لخوفك مني ؟ كيف تم كل شيء بسرعة وعلى خير ما يرام . . . (في عتاب) حقيقة انك عاملتني كولية نعمتك ! انت تعلمين كم اكره هذه الكلمة . . .

فـــيرا : (تحتضنها) سامحيني ، ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : هذا . . هذا . . بالضبط . . ألا تخافينني ؟

فيرا : لا .. اني احبك ، ولا اخشاك .

ناتاليا بتروفنا : حسنا . اشكرك الآن نحن صديقتان حميمتان ، ولا تخفى احدانا شيئا عن الأخرى .. حسنا اذا سألتك فيروتشكا صارحيني في اذني الا تريدين الزواج من بالشينتسوف فقط لأنه اكبر منك بكثير ، وليس وسيما ... ؟

فيرا : نعم ، أهذا لا يكفي ، يا ناتاليا بتروفنا .. ؟

ناتاليا بتروفنا : بلا جدال ، ولكن ألا يوجد سبب آخر ؟

فيرا : انا لا اعرفه بالمرة ....

ناتاليا بتروفنا : هذا كله صحيح ... ولكنك لا تجيبين على سؤالى .

فيرا : ليس هناك سبب آخر .

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ في هذه الحالة انصحك ان تفكرى اكثر اعرف انه من الصعب الوقوع في غرام بالشينيتسوف ، ولكنى اكرر انه انسان طيب ولكن لو انك تحبين شخصا آخر ، لا ختلف الامر . ولكن امثل قلبك لم يدق حتى الآن ؟

فيرا : (في حياء) كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : ألا تحبين شخصا آخر ؟

فيرا : احبك .. احب كوليا .. واحب آنا سيميونوفنا ايضا ..

ناتاليا بتروفنا : لا ، انا لااحدثك عن هذا الحب ، انك لاتفهميني .

ناتاليا بتروفنا : لا ، انا لا احدثك عن هذا الحب ، انك لا تفهميني ... مثلا بين اولئك الشبان الذين تستطيعين رؤيتهم هنا او في ضيافة الآخرين امن المعقول انه لا يعجبك اى منهم ..

فيرا : لا ... يعجبني بعضهم ، ولكن .....

ناتاليا بتروفنا : مثلا ، لقد لاحظت انك في حفل عائلة كرينيتسين رقصت ثلاث مرات مع ذلك الضابط الطويل ... كيف يبدو لك ، ياترى ؟

فيرا : مع ضابط ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، وله شارب كبير .

فيرا : آه ، ذلك .. لا انه لا يعجبني .

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، وماذا عن شالانسكى ؟

فيرا : شالانسكى انسان ممتاز ولكن ... اعتقد انه لا يفكر في ...

ناتاليا بتروفنا : ولكن ... ماذا ؟

فيرا : انه .. يبدو انه يفكر في ليزافليسكايا اكثر ...

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليها) آه .. ألاحظت هذا ؟ ... (صمت) حسنا ، وماذا عن راكيتين ؟

فيرا : انا احب ميخائيلا اليكساندروفيتش جدا ...

ناتاليا بتروفنا : نعم ، مثل اخيك . آه ، بالمناسبة ماذا عن بيلاييف ؟

فيرا : (تتضرج بالحمرة) اليكسى نيقولا يتش ؟

اليكسى نيقولا ييتش يعجبنى . . .

ناتاليا بتروفنا : (تراقب فيرا) نعم انه انسان ممتاز ، ولكنـــه خجول مع الآخرين .

فـــيرا : (ببراءة) لا . . . انه ليس خجـــولا معى .

ناتاليا بتروفنا : آه !

فـــيرا : انه يتكلم معى . ربما يبدو لك هكذا لأ نه . . لانه يهابك فهو لم يعرفك بعد جيدا .

ناتاليا بتروفنا : وانت كيف تعرفين انه يهابنى ؟

فـــيرا : لقد اخبرني بذلك .

ناتاليا بتروفنا : آه ! أخبرك . . . أيعنى هذا انه صريح معـــك اكثر من الآخرين ؟

فـــيرا : لا اعرف كيف يتعامل مع الآخرين، ولكنـــه معى. . ربما لاننا نحن الاثنين يتيمان ، وبالاضافة الى ذلك فأنا في نظره مجرد طفلة . . .

ناتاليا بتروفنا : اتظنين ذلك ؟ على اية حال انه يعجبنى انا ايضا جدا لابد ان قلبه طيب جـــدا .

فـــيرا : آه غاية في الطيبة ! لو انك تعلمين ان كل من في المنزل يحبه جدا ، فهو لطيف للغاية، يتحدث مع الكل ، وعلى استعداد لمساعـــدة الجميع . انـــه لليوم الثالث يحمل على يديه عجوزا فقيرة مـــن الطريـــق العـــام الى المســـتشفى . . . . ولقد قطف لى مرة زهرة . . . من منحدر كبير ، حتى انى أغمضت عينى من الرعب فقد ظننت

أنه سيقع ويصاب . . ولكنه رشيق وشاطر جدا !
أنت نفسك لا بد انك لاحظت هذا أمس في المرج
كم هو ماهـــر .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، هذا صحيح . . .

فـــيرا : أتذكرين عندما جرى خلف الطائرة الورق وقفز
عــبر أخدود كبير ؟ هذا كله لا يصعب عليه .

ناتاليا بتروفنا : أحقا قطف لك زهرة من مكان خطير ؟ واضح
أنه يحبك .

فـــيرا : (تصمت) إنه دائما مرح . . ودائما منشرح . . .

ناتاليا بتروفنا : ولكن هذا غريب ، إنه في حضرتي . . .

فـــيرا : (تقاطعها) انني أقول لك إنه لا يعرفك جيـــدا
ولكن انتظرى . . . سأقول له إنه لا داعى أن
يخافك . . . . . . أليس كذلك ؟ وانك غاية في
الطيبـــة . . . .

ناتاليا بتروفنا : (متكلفة الضحك) شكرا . . .

فـــيرا : سترين انه يطيعنى — خسارة إننى أصغر منه !

ناتاليا بتروفنا : لم اكن أعرف أنك وهو أصدقاء الى هذه الدرجة . .
ولكن حذار ، يافيرا ، احترسى . إنه طبعا شاب
ممتاز . . ولكنك تعرفين أنه في سنك هذا . .
لا يصح ، فربما يشك الناس في . . . . لقد قلت
لك هذا بالأمس في الحديقة أتذكرين ؟ (تغض
فيرا طرفها) من ناحية أخرى لا اريد أن أعـــوق
ميلك اليه فانا أثق فيك وفيه كل الثقة . . . ولكن

بالرغم من ذلك . . . لا تغضبى ، ياحبيبتى ، من حرصى على التقاليد ، إن هذا هو شأن العجائز ، يضايقون الشباب بنصائحهم . على أية حال ليس هناك داع لمـــا أقول ، أليست الحقيقة أنه يعجبك ولا أكثر من ذلك ؟

فـــيرا : (ترفع عينيها في خجل) إنه . . . .

ناتاليا بتروفنا : انك تنظرين الى مرة أخرى بنفس نظرتك السابقة . . . أهكذا تنظرين الى أختك ؟ فيرا ، اسمعي ، انحنى على . . . . (تدللها) ماذا لو ان أختك ، أختك الحقيقية سألتك همسا : فيروتشكا ألا تحبين أحدا فعلا ؟ هيه ؟ بماذا كنت تردين عليهـــا (تتطلع فيرا في تردد الى ناتاليا بتروفنا) هـــاتان العينان الصغيرتان تريدان أن تقولا لى شيئا . . . (تلصق فيرا فجأة وجهها إلى صدر ناتاليا بتروفنا يشحب وجه ناتاليا بتروفنا تصمت ثم تســتأنف حديثها) أتحبين ؟ أخبرينى ، أتحبين ؟

فـــيرا : (لا ترفع رأسها) آه أنا نفسى لا أعرف ماذا حدث لى . .

ناتاليا بتروفنا : يامسكينة ! لقد وقعت في الحب . . . (تلتصق فيرا أكثر بصدر ناتاليا بتروفنا(انت تحبينه ، وهو ؟ فيرا ، هو ماذا عنه؟ .

فـــيرا : (دون أن ترفع رأسها) لمـــاذا تسألينى ، لا أعرف ، ربمـــا . . . لا أعرف ، لا أعرف .... (ترتجف ناتاليا بتروفنا وتظل دون حراك . ترفع

فيرا رأسها وتلحظ فجأة تفيرا في وجهها ناتاليا بتروفنا ، ماذا بك؟

ناتاليا بتروفنا : (تعود الى حالتها الطبيعية) ماذا بى . . . لا شيء، ماذا ؟ . . . لا شيء.

فـــيرا : انك شاحبة جدا ، ناتاليا بتروفنا . . . ماذا بك؟ اسمحى لى ان أدق الجرس . . (تنهض).

ناتاليا بتروفنا : لا ، لا ، لا تدقى الجرس هذا لاشيء ، ستزول هذه الحالة . ها هى قد زالت .

فـــيرا : اسمحى لى على الأقل أنأستدعى أحدا . . . .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس . . أنا . . انى أود أن أبقىوحـــدى . اتركيني ، أتسمعين ؟ سوف نستأنف حديثنا فيما بعد ، اذهبى . . .

فـــيرا : أأنت غاضبة منى ، ناتاليا بتروفنا ؟

ناتاليا بتروفنا : أنا ؟ لمـــاذا ؟ لا ، بالمرة . . بالعكس ، أشكرك على ثقتك – ولكن فقط اتركيني وحدى الآن ، ارجوك (تود فيرا ان تأخذ يدها ، ولكن ناتاليا بتروفنا تعرض عنها كما لو كانت لم تلحظ حركة فـــيرا) .

فـــيرا : (تبدو الدموع في عينيها) ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : اتركيني ، أرجوك (تخرج فيرا ببطء الى حجرة المكتب) .

ناتاليا بتروفنا : (تظل وحدها دون حراك بعض الوقت) إننى

الآن أرى كلا شيء بوضوح . ان كلا من هذين الطفلين يحب الآخر . . . .) تتوقف وتسح بيدها على وجهها . ماذا في ذلك ؟ هذا حسن ــ فليكتب لهما الله السعادة ! (تضحك) وانا . . . انا كيف فكرت . . (تتوقف مرة أخرى) لقد وقعت بلسانها بسرعة . . أعترف أنني لم أكن لأشك . . أن هذا الخبر أدهشني جدا . . ولكن انتظرى ، لم ينته كل شيء بعد . يا الهى . . . ماذا أقول ؟ ماذا حدث لى ؟ انى لا أكاد أعرف نفسى . الى أى مدى وصلت ؟ (تصمت) ماذا أفعل ؟ أريد أن أزوج فتاة فقيرة بعجوز ! لهذا الغرض أبعث اليه بالطبيب خفية . . . . وهذا الأخير يســاوره الشك ، ثم يلمح . . أركادى ، راكيتين . . وأنا نفسى . . (ترتجف وفجأة ترفع رأسها) ما معنى هذا كله في نهاية الأمر ؟ أأغار أنا من فيرا ؟ أنا . . هل أنا أحبه ؟ (تصمت) أما زلت تشكين ؟ لقد وقعت في هواه ، أيتها التعسة ! كيف حدث هذا . . . لا اعرف . كأنهم وضعوا لى السم فجأة . . . كل شيء حولى منهار ، مبعــثر ، وضائع . . . انه يخشانى . . يهابنى الجميع . . ماذا سيجد في ؟ . . . فيم تلزمه مخلوقة مثلى ؟ انه شاب وهى ايضا شابة أما أنا (في مرارة) أنى له أن يقدرنى ؟

يقدرنى ؟ إنهما الاثنين غبيان ، كما يقول راكيتين

. . . آه كم اكره هذا العاقل الذكى ! ولكن
اركادى ، الرجل الذى يأتمنى ويثق في ، اركادى
زوجى الطيب ! ياالهى ! ياربى ! انى لى بالموت !
(تنهض) ولكن يبدو لى اننى سأفقد عقلى ،
لماذا ابالغ ؟ حسنا ، نعم . . . لقد أصبت . . .
هذا يدهشنى جدا ، هذه أول مرة . . إننى . . .
نعم . . أول مرة ! انى أحب لأول مرة الآن
(تجلس مرة أخرى) يجب أن يرحل ، نعم ،
وراكيتين أيضا ، حان الوقت لأفيق وأثوب الى
رشدى . لقد سمحت لنفسى بالتقهقر خطوة . —
وها أنذا الى أى مدى وصلت ! ماذا اعجبنى فيه ؟
(تستغرق في التفكير) هذا هو . . . ذلك الشعور
المخيف . . . اركادى ! نعم سألقى بنفسى في
أحضانه وأتوسل اليه ان يسامحنى وينقذنى — هو
وحده . . . لاأحد غيره ! الآخرون جميعا غرباء
ويجب ان يظلوا هكذا . . . ولكن ألاتوجد وسيلة
أخرى ؟ هذه الفتاة ، انها طفلة ، يمكن أن تكون
قد أخطأت ، ان هذا مجرد طفولة في نهاية الأمر ..
لماذا انا . . . سوف أتفاهم معه بنفسى ، وأسأله
(بلوم) آه ، ولكن ؟ أما زلت تأملين ، اما زلت
تودين التشبث بالأمل ؟ ولكن فيم الأمل ! ياالهى ،
لا تجعلنى احتقر نفسى ! . . (تميل برأسها على
يديها ، يدخل راكيتين من غرفة المكتب شاحبا
مضطربا)

راكيتين : (يقترب من ناتاليا بتروفنا) ناتاليا بتروفنا . . .

(لا تتحرك فيقول لنفسه) ماذا حدث ياترى بينهما وبين فيرا (بصوت عال) ناتاليا بترو فنا ..

ناتاليا بتروفنا : (ترفع رأسها) من هذا ؟ آه ! أنت !

راكيتين : لقد أخبرتنى فيرا اليكساندروفنا انك لست على ما يرام . . . أنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (وهى تعرض عنه) انني بخير . لماذا اعتقدت ذلك ؟

راكيتين : لا ، ناتاليا بتروفنا ، انك لست بخير . . انظرى الى نفسك .

ناتاليا بتروفنا : حسنا ، ربما . . ولكن ما شأنك في هذا ؟ ماذا تريد ؟ لماذا أتيت ؟

راكيتين : (بصوت يغلب عليه التأثر) سأخبرك لماذا أتيت ، لقد جئت أطلب منك الصفح . فمن نصف ساعة مضت كنت شديد الغباء وفظا معك . . . سامحينى . ألا ترى يا ناتاليا بتروفنا أنه مهما كانت رغبات للانسان وآماله متواضعة ، فمن الصعب الا يفقد توازنه ولو لحظة واحدة عندما تنتزع منه فجأة ، ولكنى الآن عدت الى صوابى وفهمت وضعى ، وذنبى ، وأسألك الصفح فقط (يجلس في هدوء بجوارها) انظرى الى ، لا تعرضى عنى أيضا . أمامك يجلس راكيتين ، صديقك القديم الذى لا يطلب شيئا أكثر من السماح له بخدمتك . . وكما قلت ، أن يكون سندا لك . لا تحرمينى من ثقتك ، اعتمدى على وانسى أننى

في وقت ما . . انسى كل ما من شأنه أن يصدمك ويكدرك .

ناتاليا بتروفنا : (التى كانت تنظر طوال الوقت الى الأرض دون حراك) نعم ، نعم (تتوقف) آه ، معذره ، راكيتين ! انى لم أسمع شيئا ممـــا قلت .

راكيتـــين : (في حزن) قلت . . . طلبت منك الصفح ، ياناتاليا بتروفنا . . وسألتك أتودين أن تسمحى لى أن أظل صديقك ؟

ناتاليا بتروفنا : (تلتفت صوبه ببطء وتضع يديها على كتفيه) راكيتين ، أخبرنى ماذا حدث لى ؟

راكيتـــين : (يصمت) أنت تحبين .

ناتاليا بتروفنا : (تكرر بعده ببطء) انا أحب . . . ولكن هـــذا جنون ، ياراكيتين هذا مستحيل . أيمكن أن يحدث هذا فجأة هكذا . . أنت تقول اننى أحب . . . (تصمت) .

ناكيتـــين : نعم ، لقد وقعت في الحب ، أيتها المرأة المسكينة . . . . لا تخدعى نفســـك .

ناتاليا بتروفنا : (دون ان تنظر اليه) ماذا بقى لى أن أعمل الآن ؟

راكيتـــين : انى مستعد ان أخبرك يا ناتاليا بتروفنا ، إذاوعدتنى

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعه دون أن تنظر اليه بالمرة) أتعرف أن هذه الفتاة الصغيرة فيرا تحبه . . . وان كلا منهما قـــد وقع في غـــرام الآخر .

راكيتـــين : في هذه الحـــالة فهناك سبب آخـــر .

ناتاليا بترُوفنا : (مقاطعة إياه مرة أخرى) كنت أشــك في هذا من مدة ، ولكنها اعترفت بكل شيء ... الآن .

راكيتــين : (هامسا كما لو كان يكلم نفسه) يالك من امرأة مسكينة ! . . .

ناتاليا بترُوفنا : (تمسح بيديها على وجهها) حسنا ولكن . . . لقد حان الوقت لأعود الى صوابى . . يبدو أنك تود أن تقول لى شيئا ، أنصحنى ، ياراكيتين ، أستحلفك بالله . . ماذا افعل . . .

راكيتــين : انا على استعداد أن أنصحك ، ياناتاليا بترُوفنا ، ولكن بشرط واحد .

ناتاليا بترُوفنا : أخبرنى ما هــو ؟

راكيتــين : عدينى انك لن تشكى في نواياى . قولى انك تثقى في رغبتى غير المغرضة في مساعدتك ، وأنت نفسك ساعدينى ، ان ثقتك ستمنحنى قوة ، والا فمن الأفضل أن تأذنى لى بالسكوت .

ناتاليا بترُوفنا : تكلم ، تكلم .

راكيتــين : ألا تشــكين في ؟

ناتاليا بترُوفنا : تكلــم .

راكيتــين : حسنا ، اصغى الى ، انه يجب أن يرحل (تنظــر اليه ناتاليا بترُوفنا في صمت) نعم ، يجب أن يرحل . لن أحدثك عن . . زوجك ، عن واجبك. ان هذه الكلمات لا محل لها بين شفتى . لكن هذين الطفلين يحب كل منهما الآخر . أنت نفسك قلت

لى هذا الآن ، هل تتصورين نفسك بينهما . . .
سيكون في هذا الهلاك بعينه لك !

ناتاليا بتروفنا : يجب ان يرحل (تصمت) وانت؟ أستبقى ؟

راكيتين : (بارتباك) انا ؟ انا ؟ (يصمت) وانا يجب ان ارحل من اجل راحتك ، من اجل سعادتك . . في سبيل سعادة فيروتشكا هو . . وانا ايضا . . . نحن الاثنان يجب ان نرحل الى الابد ..

ناتاليا بتروفنا : راكيتين . . لقد وصلت الى درجة انني كنت مستعدة ،وعلى وشك ان ازوج تلك الفتاة الصغيرة المسكينة ، التي سلمتني اياها امي — من ذلك العجوز الغبي المضحك! لم تسعفني شجاعتي ، يا راكيتين ،فتجمدت الكلمات على شفتي ، عندما ضحكت ردا على اقتراحي ولكنني تواطأت مع ذلك الطبيب وسمحت له ان يبتسم ابتسامة ذات مغزى . . . وتحملت انا هذه الابتسامات ، وذلك المعروف الذى يسديه ، وتلميحاته ايضا . . . آه ، اشعر انني على حافة الهاوية .. . انقذني !

راكيتين : ناتاليا بتروفنا ، ترين انني كنت على حق . . . (تصمت) ويواصل هو حديثه بسرعة (يجب ان يرحل ، نحن الاثنان يجب ان نرحل . . فليس هناك وسيلة اخرى لانقاذك . . .

ناتاليا بتروفنا : (مكتئبة) ولكن لم الحياة بعد ذلك ؟

راكيتين : يا الهى أوصل الامر الى هذا الحد ؟ . . ناتاليا بتروفنا ، سوف تشفين ، صدقيني . .

وسيزول عنك هذا كله . لم الحياة ؟ . . كيــف تقولين هذا . . ؟ !

ناتاليا بتروفنا : اجل ،اجل لماذا اعيش حين يهجرني الجميع ؟ . .

راكيتــين : ولكن . . هناك عائلتك(تغض ناتاليا بتروفنــا طرفها) اسمعى ان شئت بعد رحيله استطيع البقاء هنا بضعة ايام . . حتى . . .

ناتاليا بتروفنا : (في وجوم) آه ! انا افهمك ، انك تعتمد على التعود ، على الصداقة القديمة ، انك . . تأمل انى سأعود الى حالتى الطبيعية ، فأعود اليك ، أليس كذلك ؟ انا افهمك جيــدا . . .

راكيتــين : (يحمر وجهه خجلا) ناتاليا بتروفنا لماذا تهيننى .

ناتاليا بتروفنا : (في مرارة) انا افهمك . . ولكنك تخدع نفسك.

راكيتــين : كيف ؟ بعد وعدك ، وبعد ما نويت من اجلك انت ،انت وحدك ،وفي سبيل سعادتك ووضعك في الحياة ، ومركزك ، افي آخر الامــر . . .

ناتاليا بتروفنا : آه ! اكنت تهتم بهذا الوضع من قبل ؟ لمــاذا لم تتحدث معى قبل ذلك في هذا الامــر ؟

راكيتــين : (ينهض) ناتاليا بتروفنا ، اليوم حالا سأرحل من هنا ولن ترينى بعد ذلك ابدا . . (يريد الذهاب)

ناتاليا بتروفنا : (تمد له يديها) ميشيل ، اغفر لى ، انا نفــسى لا اعرف ماذا اقول . . انك ترى في اى وضع انا . سامحنى .

راكيتين : (يعود بسرعة اليها ويأخذها من يديها) ناتاليا بتروفنا . .

ناتاليا بتروفنا : آه ، ميشيل ، لايمكن التعبير عن مدى انقباضي وحزني . . (تستند الى كتفه وتضغط بالمنديل عينيها) ساعدني ،بدونك سأهلك . . (في هذه اللحظة ينفرج باب القاعة ويدخل ايسلايف وآنا سيميونوفنا . . .

ايسلايف :(بصوت عال) لقد كان هذا رأيي دائما . . (يتوقف مندهشا عند رؤية راكيتين وناتاليابترو فنا في هذا الوضع تتلفت ناتاليابتروفنا حولها ثم تخرج بسرعة ،يظل راكيتين في مكانه مرتبكا للغاية) .

ايسلايف : (لراكيتين) ما معنى هذا ؟ ما هذا المنظر؟

راكيتين : لا شيء . . . انه .

ايسلايف : هل ناتاليا بتروفنا مريضة ؟

راكيتين : لا . . . ولكن . . .

ايسلايف : لم هربت فجأة ؟ عم كنتما تتحدثان؟ . . يبدو انها كانت تبكي . . أكنت تهدئها ؟ . . ماذا هناك ؟

راكيتين : حقيقة ، لا شيء .

آنا سيميونوفنا : ولكن كيف لا شيء ، مخائيلا اليكساندينش (تصمت) سأذهب لأرى . . . (تتأهب للذهاب الى غرفة المكتب) . . .

راكيتين : (يوقفها) لا ، يستحسن ان تتركيها في هدوء الآن ، أرجوك .

ايســلايف : ولكن ما معنى هذا كله ؟ أخبرني في نهاية الأمر .

راكيتــين : لا شيء ، اقسم لك . . اسمعاني ، اعدكما أن أشرح لكما كل شيء اليوم ، كلمة شرف ، ولكن أرجو الآن ان كنتما تثقان في ، ألا تسألاني عن أي شيء والا تزعجا ناتاليا بتروفنا .

ايســلايف : حسنا ، هذا غريب . . لم يحدث لناتاشا مثل هذا من قبل . هناك شيء غير عادى .

آنا سيميونوفنا : ان اهم شيء هو ماالذى يدعــو ناتاشا للبكاء ؟ ولمــاذا خرجت ؟ أنحن غريبان عنها ؟

راكيتــين : ماذا تقولين ! كيف تقولين هذا ! ولكن اصغى الى ــ أصارحك القول أننا لم ننــه حديثنا بعد .ــ أرجوكما أن تتركانا وحدنا بعض الوقت .

ايســلايف : هكذا ! أيعنى هذا أن بينكما سر ؟

راكيتــين : هناك سر . . ولكنك سوف تعرفه .

ايســلايف : (بعد تفكير) لنذهب يا أمى . . . ونتركهما لينهيا حديثهما الخفى .

آنا سيميونوفنا : ولكن . . . .

ايســلايف : هيا بنا ، هيا ــ أتسمعين انه يعد بشرح كل شيء ؟

راكيتــين : يمكنك أن تطمئن . . .

ايســلايف : (بــبرود) آه ، انى مطمــئن جــدا ! (لآنا سيميونوفنا) هيا ! (يخرج الاثنان) .

راكيتــين : (ينظر خلفهما ويقترب بسرعة الى باب غــرفة

المكتب (ناتاليا بتروفنا ناتاليا بتروفنا اقـــدمى أرجـــوك . . .

ناتاليا بتروفنا : (تخرج من غرفة المكتب شاحبة تماما) ماذا قالا ؟

راكيتـــين : لا شيء ، اطمئنى — إنهما دهشا بعض الشيء ، ظـــن زوجـــك أنك متوعكـــة . . فقد لاحظ اضطرابك . . اجلسى ، انك لا تكادين تقـــوين على الوقوف على قدميك (ناتاليا بتروفنا تجلس) قلت له . . . رجوته ألا يزعجك وأن يتركنـــا وحـــدنا .

ناتاليا بتروفنا : ووافق هـــو ؟

راكيتـــين : نعم الحق انى اضطررت أن أعده بشرح كل شيء غدا . . لمـــاذا خرجت ؟

ناتاليا بتروفنا : (في مرارة) لمـــاذا ؟ ! .. ولكن ماذا ستقـــول أنت !

راكيتـــين : أنا . . . سأجد شيئا أقوله . . . ليس هذا هو المهم الآن . . عليك أن تنتهزى هذه الفرصة فان الأمر لا يمكن أن يستمر هكذا . . انك لست في حالـــة تسمح لك بتحمل مثل هذا القلق وهذه الهموم ، انت لا تستحقين ذلك . . . أنا نفسى . . ولكن ليس هذا هو الموضوع . . فلتكونى صلبة ، أما أنا ! اسمعى ، انك طبعا توافقيننى . . .

ناتاليا بتروفنا : على مـــاذا . . . ؟

راكيتـــين : على ضرورة رحيلنا ؟ أتوافقين ؟ في هذه الحـــالة لا داعى للتأخير ، اذا أذنت سأتحدث الآن مـــع

بيلاييف في الموضوع . . انه انسان نبيل وسوف يفهم .

ناتاليا بتروفنا : أتريد التحدث معه ؟ أنت ؟ ولكن ماذا يمكن أن تقوله له ؟

راكيتين : (في ارتباك) أنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت) راكيتين ، اسمع ألا يبدو لك اننا نحن الاثنين مجنونان ؟ لقد خفت واخفتك أنت أيضا . . وربما كان هذا كله بسبب أمور بسيطة تافهة .

راكيتين : كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : حقا ؟ ماذا نفعل أنا وأنت ! كل شيء كان على ما يبدو ساكنا هادئا في هذا البيت . . وفجأة . . كيف حدث هذا حقا اننا جميعا قد جننا ، كفى ، لقد أظهرنا حماقتنا مثل الاطفال . . . . سوف نستأنف الحياة كما كانت من قبل . . . ولست مضطرا ان تشرح اى شيء لآركادى ، انا سأخبره بنفسى عن حماقتنا الطفولية ، وسوف نضحك عليه معا . انني لست بحاجة لوساطة بينى وبين زوجى . . .

راكيتين : ناتاليابتروفنا انك الآن تخفينني ، . . . فأنت تبتسمين وانت شاحبة كالاموات ولكن تذكرى فقط ما قلته لى منذ ربع ساعة . .

ناتاليا بتروفنا : هذا لا يهم ! فعلى اية حال ، اني ارى جوهر

الموضوع . . انت نفسك تود اثارة هذه الزوبعة..
حتى لا تغرق وحدك على الاقل .

راكيتين : الشك مرة اخرى والتأنيب ثانية ،ناتاليا بتروفنا ..
سامحك الله . . اما انك تعذبينني ، او تندمين على
صراحتك .

ناتاليا بتروفنا : انا لا اندم على شيء .

راكيتين : كيف يمكن فهمك اذن ؟

ناتاليا بتروفنا : (في حماس) اذا نطقت كلمة واحدة ،
ياراكيتين ، عن لساني او عني لبيلاييف ، فأنني
لن اسامحك .

راكيتين : آه ! أهذا هو الموضوع . . اطمئني ،
ياناتاليا بتروفنا ، لن اقول لبيلاييف كلمة ولن
اودعه ايضا عند رحيلي ، فأنا ليس في نيتي فرض
خدماتي على أحد .

ناتاليا بتروفنا : (في شيء من الارتباك) ولكنك قد تظن اني
غيرت رأيي بخصوص . . . رحيله ؟

راكيتين : لا اظن شيئا .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس ، انا مقتنعة تماما بضرورة ، كما تقول،
رحيله لدرجة انني اقوى على الاستغناء عن خدماته
(تصمت) نعم أنا نفسي سوف اطلب منه الرحيل .

راكيتين : أنت ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، أنا ، والآن حالا . ارجوك ان ترسله لي . .

راكيتين : كيف ؟ الآن ؟

ناتاليا بتروفنا : الآن حالا ، ارجوك ، يا راكيتين ، ها انت ترى انني هادئة الآن ، كما ان احدا لن يزعجني او يعطلني الآن ، فيجب انتهاز هذه الفرصة . . . سأكون شاكرة جدا سأستوضح منه الامور .

راكيتين : معذرة ، ولكنه لن يخبرك بشيء ، فقد قال لى بنفسه انه يحس برهبة في حضرتك .

ناتاليا بتروفنا : (في تشككك) آه ! أتحدثت معه اذن عني ؟ (يهز راكيتين كتفيه) حسنا ، معذرة ، سامحني ياميشيل وابعثه لى . سترى انى سأطلب منهالرحيل وينتهى كل شيء .
سوف يزول هذا كله وينسى كحلم مزعج .
ارجوك ان تستدعيه ، فلابد من ان اتحدث معه حديثا قاطعا ، وسوف ترضى عنى ، ارجوك .

راكيتين : (الذى لم يحول نظره عنها طوال الوقت ، يقول ببرود وحزن) حسنا ، ستنفذ رغبتك (يتجه الى باب القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : (في إثره) اشكرك ياميشيل .

راكيتين : (يلتفت الى الوراء) آه ! لا تشكريني على الأقل . . . (يخرج بسرعة الى القاعة)

ناتاليا بتروفنا : (وحدها صامته) انه انسان نبيل . . ولكن أيعقل انني احببته يوما ما ؟ (تنهض) انه على حق يجب ان يرحل الآخر ، ولكن كيف اطلب منهالرحيل انني اريد ان اعرف فقط اتعجبه تلك الفتاة ؟

قد يكون هذا كله مجرد سخافات تافهة . . .
كيف وصلت انا الى هذا الاضطراب . . لماذا
كل هذه . . العواطف الصريحة ؟ حسنا ؟ لايمكن
عمل اى شىء الآن . اريد ان اعرف ماذا سيقول
لى ؟ ولكنه يجب ان يرحل . . لابد . . حتما .
قد لا يرغب في الاجابة . . . فانه يخافنى . . .
وماذا في ذلك ؟ هذا افضل . ليس هناك
ضرورة للحديث معه طويلا . . . (تضع
يدها على جبهتها) ولكننى احس
بدوار ، أليس من الأفضل تأجيل هذا الى الغد ؟
فاليوم يبدو كما لو كان الجميع يراقبوننى . . الى
أى مدى وصلت ! الأفضل إنهاء هذا مرة واحدة
. . . جهد آخر وأخير وأصير حرة ! آه !
أجل كم أنا متعطشة للحرية والهدوء (يدخل
بيلاييف من القاعة) ها هو . . .

بيلاييف : (يقترب منها) ناتاليا بترو فنا لقد أخبرنى ميخائيلا اليكساندريتش انك ترغبين رؤيتى .

ناتاليا بترو فنا : (ببعض الجهد) نعم ، بالضبط . . أريد التحدث معك بصراحة .

بيلاييف : التحدث بصراحة ؟

ناتاليا بترو فنا : (دون أن تنظر اليه) نعم . . التحدث بصراحة (تصمت) اسمح لى أن أخبرك يا اليكسى نيقولاييتش انى . . . انى لست راضية عنك .

بيـــلاييف : أيمكن أن أعرف السبب ؟

ناتاليا بتروفنا : اسمعنى ، فانا لا اعرف حقا ، كيف أبدأ ، على اية حال يجب أن أخبرك مقدما أن ، عدم رضائى ليس بسبب اهمال ما من جانبك . . بالعكس فان معاملتك لكوليا تعجبنى جدا . . . .

بيـــلاييف : ماذا يمكن أن يكون السبب إذن ؟

ناتاليا بتروفنا : (تنظر اليه) انك منزعج دون داع ، فذنبك ليس كبيرا بهذه الدرجة ، فأنت شاب ، وأغلب الظن ، أنه لم يسبق لك الاقامة في بيت أناس آخـــرين ، ولم يكن في استطاعتك التنبؤ . . . .

بيـــلاييف : ولكن ، ناتاليا بتروفنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : أتريد أن تعرف الموضوع في نهاية الأمر ؟ أنا أفهم نفاذ صبرك ، وهكذا فأنى مضطرة أن أخبرك أن فيروتشكا ، (تنظر اليه) قد اعترفت لى بكل شيء

بيـــلاييف : (في دهشة) فيرا اليكساندروفنا ؟ بماذا يمكن أن تعترف لك فيرا اليكساندروفنا ؟ وما شـــأنى أنا في الموضوع ؟

ناتاليا بتروفنا : ألا تعرف أنت بالضبط بماذا يمكن أن تعترف هى ؟ الا تخمن ؟

بيـــلاييف : أنا ؟ لا ، مطلقـــا .

ناتاليا بتروفنا : في هذه الحالة معذرة . إذا كنت لا تخمن بالضبط فليس لدى الا أن أرجوك أن تسامحنى . كنت

أظن . . . لقد أخطأت — . . . . ولكن اسمح لى ان أخبرك انني لا أثق فيك ، أنا أفهم ماذا يجبرك أن تتكلم هكذا ، وأقـــدر جدا تواضعك .

بيـــلاييف : أنا لا أفهمك بتـــاتا ، يا ناتاليا بتّروفنا .

ناتاليا بتّروفنا : حقا ؟ أتظن أنه يمكنك ان تؤكد لى انك لم تلحظ ميل تلك الطفلة فيرا اليك ؟

بيـــلاييف : ميل فيرا اليكساندروفنا إلى ؟ انني لا أعرف حتى ماذا أقول لك عن هذا الأمر . . . عفوا يبدو أنني أعامل دائما فيرا اليكساندروفنا مثل . . . .

ناتاليا بتّروفنا : مثلما تعامل الجميع ؟ أليس كذلك (تصمت قليلا) مهما كان الأمر ، ســـواء كنت لا تعرف فعلا شيئا عن هذا أو انك تتظاهر بعدم المعرفة ، فهذه الفتاة الصغيرة تحبك . لقد اعترفت لى بنفسها . حسنا ، ها أنا أسألك الآن كرجل شريف ، ماذا تنوى أن تفعل ؟

بيـــلاييف : (في ارتباك) ماذا أنوى أن أفعل ؟

ناتاليا بتّروفنا : (تعقد يديهـــا) نعـــم .

بيـــلاييف : ان هذا كله مفاجأة غير متوقعة ، ياناتاليا بتّروفنا .

ناتاليا بتّروفنا : (تصمت قليلا) اليكسى نيقولا ييتش ، أرى ... انني لم أتنـــاول الأمر جيدا ، فأنت لا تفهمني ، وتظن أنني غاضبة منك ، ولكنني فقط .. مضطربة بعض الشيء وهذا طبيعى جدا . فلتهدأ وهيـــا نجلس (يجلس الاثنان) سأكون صريحة معك ،

اليكسى نيقولاييتش ولتثق أنت بى ولو قليلا -
حقا ، انك تتحاشانى بلا داعى . . . فيرا تحبك
. . . طبعا ليس لك ذنب في هذا ، وأنا على استعداد
أن أفترض أنه ليس ذنبك . . . ولكن ألا ترى ،
اليكسى نيقولا ييتش ، أنها يتيمة ، كما أنها ربيبتى :
فأنا مسئولة عنها ، وعن مستقبلها وسعادتها . انها
مازالت صغيرة وانا واثقة ان ذلك الشعور الذى
اشعلته فيها سرعان ماسيخبو . . ففى مثل عمرها
لا يستمر الحب طويلا ولعلك تفهم ان من واجبى
الآن ان احذرك ، فاللعب بالنار خطر على ايـــة
حال ، وليس لدى شك في انك وقد عرفت الآن
شعورها نحوك ، سوف تغير من اسلوب معاملتك
لها فتتحاشى المقابلات والتنزه في الحديقـــة . . .
أليس كذلك ؟ استطيع الاعتمـــاد عليك . . .
ما كنت لأجرؤ على التفاهم مباشرة هكذا مع
أحـــد آخر غيرك .

بيـــلاييف : ناتاليا بترو فنا صدقينى انا اعرف كيف أقدر . . .

ناتاليا بترو فنا : اقول لك انى لا اشك فيك . . . وبالاضافة الى
هذا سيظل الأمر سرا بيننـــا :

بيـــلاييف : اعترف لك ، ناتاليا بترو فنا ان كل ما قلتـــه لى
يبدو غريبا جدا . . طبعا لا . . اتجاسر الا اصدقك
ولكـــن . . .

ناتاليا بترو فنا : اسمع اليكسى نيقولاييتش . . ان كل ما قلته لك
الآن اخبرتك به مفترضة انه من ناحيتك ليـــس

هناك اى شيء . . . . . (تقاطع نفسها) لأنه لو
كان الامر غير ذلك . . . طبعا انا لم اعرفك بعد
حق المعرفة ولكن ، بقدر معـــرفتى لك لا أرى
سببا يحول دون تحقيق غرضك ، انت لست غنيا
. . ولكنك شاب ولك مستقبل وعندما يحب اثنان
كل منهما الآخر . . . . اكرر لك انني وجدت
من واجبي تحذيرك كـــرجل شريف بخصوص
نتائج معرفتك لفيرا ، ولكن إذا كنت . . . .

بيـــلاييف : (في دهشة) انني ،حقا ،لا اعرف ،ناتاليابترّوفنا
ماذا تودين قولـــه ؟ . . .

ناتاليا بترّوفنا : (بسرعه) آه ،صدقني ،انني لااطالبك باعتراف
فبدونه سوف افهم من تصرفاتك حقيقة الأمـــر
(تنظر اليه) بالمناسبة يجب ان اخبرك انه يبـــدو
لفيرا انك تشعر نحوها ببعض الميل .

بيـــلاييف : (يصمت قليلا ثم ينهض) ناتاليا بترّوفنـــا ، ارى
انه لا عيش لى بعد الآن في بيتكم .

ناتاليا بترّوفنا : (تحتدم) يبدو انك كنت تستطيع الانتظار حتى
اعفيك انا من العمل . . . (تنهض) .

بيـــلاييف : لقد كنت صريحة معى . . . اسمحى لى انا بادلك
الصراحة انا لا احب فيرا اليكساندروفنا ، عـــلى
الاقل لا احبهـــا ذلك الحب الذى تفترضينه .

ناتاليا بترّوفنا : ولكن هل انا . . . (تتوقف) .

بيـــلاييف : واذا كانت فيرا اليكساندروفنا قد اعجبت بي ،
وبدا لها انني اميل نحوها ، كما تقولين ، فأنني

لا اريد ان اخدعها ، سوف اخبرها بنفسي بالحقيقة كلها ، ولكن بعد مثل هذا التفاهم الصريح ، انت نفسك تفهمين ، ياناتاليابتروفنا ، انه سيصعب على البقاء هنا : فموقفي سيصبح حرجا . لن اقول لك كم سيصعب على ان اترك بيتكم . . . ولكن ليس هناك ما يمكن عمله غير هذا ، وسوف اذكرك دائما بالامتنان . اسمحي لى بالانصراف الآن . . . وسوف يكون لى شرف وداعك بعد ذلك .

ناتاليا بتروفنا : (في عدم اكتراث مصطنع) كما تشاء . . . ولكني ، حقا لم اكن اتوقع هذا . . . فانني بتوضيحي للموضوع لم اكن اهدف مطلقا الى هذا الغرض . . . انني اردت فقط ان احذرك . . فأن فيرا ما زالت طفلة . . . من الجائز انني اعطيت هذه المسألة كلها اهمية اكثر من اللازم . . . انا لا أرى أي داعي للرحيل ، وعلى اية حال ، كما تشاء . . .

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا ، حقا لا يمكنني البقاء هنا اكثر من ذلك .

ناتاليا بتروفنا : يبدو انه من السهل عليك ان تتركنا .

بيلاييف : لا ، ياناتاليا بتروفنا ، ليس سهلا .

ناتاليا بتروفنا : لم اتعود ان استبقي الناس ضد رغبتهم ، ولكن حقا ، لا يطيب لى هذا بالمرة .

بيــلاييف : (بعد بعض التردد) ناتاليا بتروفنا . . لا احب ان اسبب لك ابسط مضايقة . . . سأبقى . . .

ناتاليا بتروفنا : (بتشكك) آه ! (تصمت قليلا) لم اكن اتوقع ان تغير رأيك بهذه السرعة . . . اشكرك جدا . . ولكن دعني افكر قليلا ، لعلك على حق ، ربمــا ينبغي حقا ان ترحل . . سأفكر واخبرك . لاتنتظر رأيي قبل مساء اليوم .

بيــلاييف : انني على استعداد للانتظار كما تشائين ،(يحييها ويود ان ينصرف) .

ناتاليا بتروفنا : عـــدني . . .

بيــلاييف : (يتوقف) بمـــاذا ؟

ناتاليا بتروفنا : يبدو انك تريد التفاهم مع فيرا . . لا اعـــرف أهذا يليق . . . على اية حال ، سأخبرك بقراري. لقد بدأت افكر انه ينبغي حقا ان ترحل . . الى اللقاء (بيلاييف يحييها مرة اخرى ويخـــرج الى القاعة . ناتاليا بتروفنا تنظر خلفه) لقد اطمأنت انه لا يحبها (تتمشى في الغرفة) اهكذا بدلا من الاستغناء عنه استبقيه ؟ سوف يبقى . . . ولكن ماذا اقول لراكيتين ؟ ماذا فعلت ؟ (تصمــت قليلا) وبأى حق فضحت حب هذه الفتاة الصغير المسكينة ؟ . . . كيف ؟ انا التى اغريتهـــــا بالاعتراف . . نصف اعتراف ، ثم انـــا نفسى دون اية شفقة وبمنتهى الغلظة . . . (تخفى وجهها بيديها) ربما بدأ يحبها . . . بأى حق سحقت هذه

الزهرة في مهدها . . . اجل ألم يكف هذا . . . .
اسحقته هو ايضا ؟ لعله خدعني . . . فرغبت في
خداعه ! آه ، لا انه انبل من الخداع . . . انـــه
ليس مثلي ! ولكنني لمـــاذا تعجلت هكـــذا ؟
اصرحت بكل شيء الآن ؟

(تتنهد) لا يهم ! لو انني استطعت التنبؤ بالحقيقة
مقدما . . ، كيف استخدمت دهائي ، كيـــف
كذبت عليه . . . اما هو ! بأية شجاعة وحريـــة
تحدث . . . ! انني احبيه . . . هذا هو الرجـــل
حقا ! انا لم اعرفه بعد . . . يجب ان يرحـــل . .
اذا بقي . . احس انني سأصل لدرجة ان افقـــد
احترامي حتى لنفسي . . . ينبغي ان يرحــــــل
والا فسأنتهي ! سأكتب اليه قبل ان يتمكن مـــن
رؤية فيرا . . . . . عليه ان يرحل (تخـــــرج
بسرعة الى غرفة المكتب)

الفصل الرابع

منظر مدخل خال كبير في بيت قروى . الجدران خالية والأرضية بلاط غير مستوية يقوم السقف على ستة أعمدة من الطوب ، ثلاث من كل جانب ، مطلية بلون أبيض ومقشورة الطلاء . في اليسار — نافذتان مفتوحتان وباب يؤدى إلى الحديقة ، وفي اليمين باب إلى الممر الذى يؤدى إلى المنزل الرئيسي ، وفي المقدمة باب حديدى يؤدى إلى المخزن . وبجوار العمود الأول على اليمين أريكة حديقة خضراء ، وفي أحد الأركان عدة مجارف ورشاشات وأصص زرع . الوقت مساء . تنساب أشعة الشمس الحمراء عبر النوافذ على الأرض .

كاتيا : (تدخل من الباب الأيمن تتجه بخفة إلى النافذة ، وتنظر بعض الوقت إلى الحديقة) لا ، لا يمكن رؤيته ، قيل لي إنه قد ذهب إلى الصوبة ، هذا يعني أنه لم يخرج من هناك بعد . لا يهم ، سأنتظر حتى يمر أمامي فليس أمامه طريق آخر . . . تتنهد وتستند إلى النافذة يقال أنه سيرحل . . . (تتنهد مرة أخرى) كيف سنصبح بدونه . . . يا لسيدتي الصغيرة المسكينة ! كم رجتني . . . وماذا في

ذلك ، لماذا لا أؤدى لها خدمة ؟ فليتحدث معها لآخر مرة . آه كم الجو حار اليوم ! ولكن يبدو أن قطرات المطر بدأت تتساقط . . . (تنظر مرة أخرى من النافذة ، ثم تتراجع فجأة) هل سيأتيان إلى هنا يا ترى ؟ نعم إنهما آتيان . آه يا إلهـــى . ! (تود أن تهرب ، ولكنها ما تكاد تصل إلى باب الممر حتى يدخل من الحديقة شبيجيلسكى مـــع ليزافيتا بجدانوفنا . تختفى كاتيا خلف العمود) . .

شبيجيلسكى : (ينفض قطرات المطر عن قبعته) نستطيع أن ننتظر هنا حتى يتوقف المطر سينتهى سريعاً . . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أعتقد ذلك .

شبيجيلسكى : (يتلفت حوله) ما هذا البناء ؟ أهو المخزن ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : (مشيرة إلى الباب الحديدى) لا ، المخزن هناك ، هذا هو المدخل ، ويقال إن والد أركـــادى سيرجييتش قد أضافه حين عاد من الخارج . . . .

شبيجيلسكى : آه . . . أرى حقيقة الموضوع : انه تأثير فينيتسا عليه (يجلس على الأريكة) فلنجلس يا ليزافيتا بجدانوفنا . . . لقد نزل المطر في وقت غـــير مناسب فقد قطع حديثنا في أهم نقطة . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تغض من طرفها) ايجناتي اليتش . . . .

شبيجيلسكى : ولكن ليس هناك من يعوق استئنافنا للحديث . . . بالمناسبة أتقولين ان مزاج آنا سيميونوفنا منحرف اليـــــوم . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أجل ، مزاجها منحرف ، لدرجة أنها تناولت الغداء في حجرتها .

شبيجيلسكى : هكذا ! يا للتعاسة . . . !

ليزافيتا بجدانوفنا : لقد وجدت صباح اليوم ناتاليابتروفنا تبكى . . . وهى مع ميخائيلا اليكساندريتش . إنه طبعاً كواحد منا . . . ولكن . . . مهما يكن . . . وعلى أية حال لقد وعد ميخائيلا اليكساندريتش بشرح كل شيىء . . .

شبيجيلسكى : آه ! لا داعى لانزعاجها . . . ميخائيلا اليكساندريتش ، في رأيى ، لم يمثل أية خطورة أبداً ، أما الآن فهو أقل خطراً من أى وقت مضى

ليزافيتا بجدانوفنا : ولكن ، ماذا هناك ؟

شبيجيلسكى : لا شيء ، كل ما في الأمر أنه يتحدث بذكاء خارق ، بعض الناس يظهر طفح على وجوههم ، أما هؤلاء الأذكياء فإن كل ما يظهر عليهم يجىء على لسانهم كثرثرة . لا تخافي ليزافيتا بجدانوفنا ممن يتكلمون كثيراً ، فهم غير خطرين ، ولكن من يصمت أكثر مما يتكلم ، ويتميز بنقص العقل ، وحدة المزاج ، والقفا العريض ، هؤلاء هم الخطرون حقاً .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تصمت قليلاً) أخبرني ، أناتاليا بتروفنا مريضة فعلاً ؟

شبيجيلسكى : مريضة ؟ انها مريضة مثلى ومثلك .

ليزافيتا بجدانوفنا : انها لم تأكل شيئاً أثناء الغـــــداء .

شبيجيلسكي : المرض ليس وحده المسئول عن فقد الشهية . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : أتغديت لدى بالشينيتسوف ؟

شبيجيلسكي : نعم . . لديه . . . ذهبت إليه ، ولكنني عدت من أجلك أنت فقط ، والله يشهد على . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : حسناً ، كفى . أتعرف يا ايجنـــاتي اليتش ، ناتاليا بتروفنا غاضبة عليك لسبب ما ، فاثناء الغداء لم تذكرك بالخير .

شبيجيلسكي : حقاً ؟ يبدو أن السيدات لا يعجبهن أن يكـــون المرء مفتوح العينين . على المرء أن يعمل وفقـــاً لهواهن ، ويساعدهن ، ولـــكن عليه أيضاً أن يتظاهر بعدم الفهم ، يا لهن . . ! ولكن سنرى . ولعل راكيتين أيضاً قد أصيب بالاكتئاب ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : أجل هو أيضاً يبدو اليوم منحرف المزاج . . .

شبيجيلسكي : (يهمهم) وفيرا اليكساندروفنا ؟ وبيلاييف ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : على أية حال ، قطعاً الجميع مزاجهم منحرف اليوم . لا أستطيع حقاً أن أخمن ماذا بهم جميعاً اليوم . . . .

شبيجيلسكي : إذا عرفت الكثير سوف تشيخين قبل الأوان يا ليزافيتا بجدانوفنا . حسناً ، أعانهم الله على أية حال ، لنتركهم لشأنهم . . . . ولنتحدث في موضوعنا نحن ، ها هو المطر يبدو وأنه لم ينقطع بعد . . . أتودين ؟ .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تغض طرفها في دلال) ماذا تريد أن تسألني يا ايجناتي اليتش . . . . .

شبيجيلسكى : آه ، ليزافيتا بجدانوفنا اسمحى لي أن أقول لك : ما هذه الرغبة في الدلال ، . . لم تغضين طرفك هكذا ؟ نحن لسنا شباباً ! فهذا التكلف وهذه الرقة والتنهدات – هذا كله لا يليق بنا فلنتحدث بهدوء وعقل ، كما يليق بمن هم في سننا . وهكذا هذا هو الموضوع : كلانا معجب بالآخر على الأقل أظن ، أنني أعجبك . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (ببعض من الدلال) ايجناتي اليتش ، حقاً . . . .

شبيجيلسكى : أجل ، أجل ، حسناً ، فانت يحلو لك كامرأة . . أن (يشير بيده) تبدى بعض الدلال . . . أى . . . يعني كل منا يعجب الآخر ، وفي الأمور الأخرى يناسب كل منا الآخر ، طبعاً يجب أن أقول عن نفسي انني لست من عائلة كبيرة ، ولكنك أنت أيضاً لست من ذوات الحسب والنسب . . . أنا لست غنياً ، على العكس فأنني . . (يضحك) ولكني ناجح في عملي ومرضاى لا يموتون جميعاً وأنت كما تقولين ، لديك نقدية تبلغ خمسة عشر ألف(٣٨) روبل،أرجو أن تلاحظى ان هذا كله ليس شيئاً . وبالاضافة إلى ذلك ، كما أتصور ، فانك قد سئمت القيام بدور الوصيفة ، ترافقين سيدة عجوز ، تلعبين معها الورق ، وتوافقين

(٣٨) روبل : عملة نقدية روسية .

على ما تقوله ، أعتقد أن هذا ليس مسلياً . ومن
ناحيتي فانه ليس لانني سئمت حياة العزوبية ،
ولكني أتقدم في السن ودأبت الطاهيات عـــلى
سرقتي ، فكما ترين كل أمورنا طيبة ومناسبة ،
ولكن الصعوبة ، يا ليزافيتا بجدانوفنا ، أننـــا
لا نعرف كل منا الآخر حق المعرفة ، حقيقة أنت
لا تعرفينني جيداً . . . . أما أنا فأعرفك . فأنا
أعرف خلقك ، لا أقول إنك خالية من العيوب ،
فأنت تبدين ذابلة مكتئبة بعض الشيء . . لأنك
لما تتزوجي بعد ، ولكن لا بأس في هذا ، فالزوج
الطيب تكون زوجته مثل الشمع اللين يشكلها
كما يشاء . ولكني أود أن تعرفيني جيداً قبـــل
الزواج ، خشية أن تلوميني فيما بعد . . . فأنا
لا أحب أن أخدعك . . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في اعتزاز ووقار) ولكن يا ايجناتي اليتش ، يبدو أن الفرصة سنحت لي كذلك لأعـــرف أخلاقك . . . .

شبيجيلسكى : انت ؟ ايه ، كفى . . هذا ليس من صفـــات المرأة ، فأنت مثلا اغلب الظن تعتقدين انى رجل مرح ومهزار . . . . . أليس كذلك ؟ ؟

ليزافيتابجدانوفنا : كان يبدو لى دائما انك رجـــل لطيف انيس . .

شبيجيلسكى : هكذا ، هكذا . . . وهنا مربط الفرس ، أترين كيف يمكن ان نخطىء لانى اسلى الآخريـــــن وافاكههم ، احكى لهـــم النكات والدعـــابات

واخدمهم ، فقد اعتقدت انى انسان مرح حقيقة.
لو لم اكن محتاجا لهؤلاء القوم ، ماكنت نظـــرت
اليهم بتاتا . . . انني في الموقف المناسب فقـــط
ودون خطورة ، كما تعلمين ، اجعلهم هـــــم
انفسهم اضحوكة . . . وانا ، على أية حـــال ،
لا اخدع نفسى ، فأنا اعرف ان هناك بعــض
السادة والذين يحتاجوننى في كل خطوة ويحسون
بالملل بدوني يسمحون لأنفسهم باحتقارى ،نعم
ولكنى ابادلهم هذا الشعور كذلك ، حـــــتى
ناتاليا بتروفنا نفسها . . . أتعتقدين اننى لااعرف
خباياها ؟ (يقلدها في سخرية) « ايها الدكتـــور
اللطيف ، انني حقا احبك جدا ان لسانك قاطع ،
وخبيث جـــــدا . . . « ها ها » : صوصوى ،
يا عزيزتي ، صوصوى . » آه من أولئك السيدات
. . إنهن يضحكن لك ويضيقن عيونهن هكذا ،
ولكن الاشمئزاز يرتسم على وجوههن انهـــن
يتقززن منا . . ليس لنا حيلة في هذا ! انا اعرف
لماذا تتحدث عنى اليوم سوءا . حقا ان هـــؤلاء
السيدات مثيرات للدهشة ، لأنهن يغتسلن يوميـــا
بالعطر ، ويتحدثن بعدم اكتراث كما لو كـــن
يسقطن الكلمات ، وعليك انت ، غالبا ، ان ـــ
تلتقطها ، فهن يتصورن انه لا يمكن ان يمسك احد
عليهن شيئا . . ولكن كيف هـــذا ! انهن لسن
مخلدات ، مثلنا تماما ، كما انهن لسن معصومات
من الخطـــأ .

ليزافيتا بجدانوفنا : ايجناتي اليتش . . انك تدهشني . . .

شبيجيلسكي : كنت اعرف انني سأدهشك . هكذا ترين انني لست مرحا اطلاقا ،وربما لست طيبا جدا ايضا . . ولكنني لا أود ان تعرفي عني ما لم يكن من طبعي أبدا . . . . فمهما داعبت السادة ، فلم ينظر الى أحد قط كمهرج ، ولم يلق على أحد درسا في الادب ، ويمكن القول انهم يخشونني قليلا ، لأنهم يعرفون انني اعض ، فقد حدث ذات مرة منذ ثلاثة اعوام ان احد السادة الاقوياء فاجأني من قبل الهزل على مائدة الطعام ووضع فجلة في شعري . ماذا تظنينني فعلت ؟ في نفس اللحظة ودون ان افقد اعصابي دعوته للمبارزة ، وكاد ذلك القوى يصاب بالشلل من الرعب، وارغمه صاحب البيت على الاعتذار لى ،وكان اثر ذلك غير عادى وغريبا ! حقا ، كنت اعرف مقدما انه لن يدخل معى في معركة ، وهكذا ترين ، ليزافيتا بجدانوفنا ، انه لا ينقصني الاعتزاز بالنفس الا ان حياتي اخذت مسارا آخر ، فمواهبي ليست كبيرة . . ولم اكن متقدما في الدراسة ، ولست بالطبيب الماهر ، لا أود ان اخفى شيئا عنك . . . . اذا توعكت لن اشرع في علاجك ، لو كانت هناك موهبة وتعليم لرحلت الى العاصمة ولكن سكان منطقتنا هذه ليسوا في حاجة لطبيب افضل . اما بخصوص اخلاقي بوجه خاص ،فعلى

ان ابصرك ، ليزافيتا بجدانوفنا ، انني في منزلي عابس صامت ، حازم احب من يسترضيني ويخدمني ويعنى بطلباتي وعاداتي ، ويقدم لي طعاما لذيذا . وعلى كل فأنا لست غيورا او بخيلا ، وفي غيابي يمكنك ان تعملي ما يحلولك ! اما الحديث عن حب رومانسي بيننا ، انت تعلمين أنه ليس هناك ما يمكن قوله ، ولكن على أية حال أتصور أنه يمكن العيش معي تحت سقف واحد . . . إذا ما عملت على إرضائي ولم تبك أمامي ، فهذا مالا أطيقه مطلقاً ، ولكني لست متعنتاً ، هذا هو اعترافي . . . حسناً ، ما رأيك الآن ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : وماذا أقول لك يا ايجناتي اليتش ، . . . . إذا لم تكن قد شهرت بنفسك عن عمد . . . .

شبيجيلسكي : كيف شهرت بنفسي ؟ لا تنسى أن رجلاً آخر مكاني كان سيسكت عن عيوبه ، وخير له ألا تلحظي شيئاً ، ولكن بعد الزواج لا ينفع الندم . . وأنا آنف بنفسي عن هذا . (ليزافيتا بجدانوفنا تنظر إليه ملياً) نعم ، نعم كرامتي لا تسمح . . مهما كانت نظرتك إلي فأنا لا أنوى التمثيل والكذب على زوجتي المقبلة ، ليس من أجل الخمسة عشر ألف ولكن حتى من أجل مائة ألف ، ولكني مستعد أن أركع أمام الغريب من أجل كيلة قمح . . . . هـذا هو خلقي . أضحك من الغريب ، وأظن في داخلي : كم أنت

أبله يا صاحبي ، إلى أي أحبولة تسير ، ولكني
معك أصرح بما أفكر ، معذرة ، حتّى لك لا أقول
كل ما أفكر فيه ولكني على الأقل لا أخدعك .
ربما أبدو لك غريباً جداً ، حقاً ، ولكن انتظرى
في يوم ما سأحكى لك عن حياتي وسوف تدهشين
كيف سَلِمْتُ ، وأنت أيضاً أغلب الظن لم
تأكلي في طفولتك على صحائف من ذهب ،
ولكنك ، يا عزيزتي لا يمكنك أن تتصوري معنى
الفقر الحقيقى المزمن ، وعلى أى حال سأحكى
لك هذا كله في وقت آخر ، والآن من الأفضل
أن تفكرى في كل ما كان لي الشرف أن أقوله
لك . . . ابحثي هذا الموضوع جيداً على انفراد ،
ثم أخبريني بقرارك . انك كما لاحظت ، سيدة
ذكية ، وأنت . . . بالمناسبة كم عمرك ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : عمرى . . . عمرى . . . ثلاثون عاماً .

شبيجيلسكى : (في هدوء) هذا ليس صحيحاً ، عمرك أربعون عاما .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تتنهد) ليس أربعين اطلاقاً وانما ستة وثلاثون .

شبيجيلسكى : ولكن ليس ثلاثين على أى حال ، وعليك يا ليزافيتا بجدانوفنا ، أن تقلعى عن هذا . . . خاصة وأن السيدة المتزوجة وفي السادسة والثلاثين ليست كبيرة بتاتاً ، كما انك أيضاً تستنشقين النشوق بدون داع (ينهض) يبدو أن المطر قد توقف .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تنهض أيضاً) نعم . توقف . . .

شبيجيلسكي : هكذا ، أستعطينني الرد قريباً ؟

ليزافيتا بجدانوفنا : سأرد عليك غداً .

شبيجيلسكي : يعجبني هذا . . هذا منتهى الذكاء ، منتهى الذكاء آه ، أجل يا ليزافيتا بجدانوفنا ! إلى بيدك ولنذهب إلى المنزل . .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تعطيه يدها) هيا بنا . . .

شبيجيلسكي : آه ، على فكرة : لم أقبل يدك ، ويبدو أنه كان يجب عمل ذلك ، حسناً ، في هذه المرة لا مانع (يقبل يدها ويتضرج وجه ليزافيتا بجدانوفنا بالحمرة) هكذا ، (يتجه ناحية باب الحديقة) .

ليزافيتا بجدانوفنا : (تتوقف) أتظن ، حقاً ، يا ايجناتي اليتش ، أن ميخائيلا اليكساندريتش ليس بالرجل الخطير !

شبيجيلسكي : اعتقد ذلك .

ليزافيتا بجدانوفنا : أتعرف ، يا ايجناتي اليتش ، يبدو لي أنه منذ فترة . . . . . وناتاليا بتروفنا ، يبدو لي ، أن السيد بيلاييف . . . . انها تهتم به . . أليس كذلك . . . . ؟ نعم ، وفيروتشكا . . . ماذا تعتقد ؟ أمن الجائز انها اليوم لهذا . . . .

شبيجيلسكي : (مقاطعاً إياها) نسيت أن أقول لك شيئاً آخر يا ليزافيتا بجدانوفنا ، إنني محب للاستطلاع جداً ، ولكني لا أطيق النساء الفضوليات ، سأشرح لك هذا : أعتقد أنه على الزوجة أن تكون محبة

للاستطلاع قوية الملاحظة إن هذا مفيد جـــــداً لزوجها ولكن بالنسبة للآخرين فقط . . . أنت تفهمينني أقول بالنسبة للآخرين . . . وعلى أية حال إذا أردت أن تعرفي رأيي بخصوص ناتاليا بتروفنا ، وفيرا اليكساندروفنا ، وبيلاييف وجميع من هنا ، اصغي سأسمعك أغنية ولكن صوتي قبيح فلا تؤاخذيني .

ليزافيتا بجدانوفنا : (في دهشة) أغنيـــــة .

شبيجيلسكى : اسمعى . . أول مقطــــع .

كانت تعيش لدى الجدة ماعزة شهباء
كانت تعيش لدى الجدة ماعزة شهباء ،
عجبا ! عجبا ! الماعـــزة الشهبـــــاء !
عجبا ! عجبا ! الماعـــزة الشهبـــــاء !

المقطــــع الثـــاني :

خطر للماعزة أن تتنزه في الغابـــــة :
خطر للماعزة أن تتنزه في الغابـــــة ،
عجبا ! عجبا ! تتنزه في الغابـــــة !
عجبا ! عجبا ! تتنزه في الغابـــــة !

ليزافيتا بجدانوفنا : ولكني حقاً لا أفهم شيئاً . . . .

شبيجيلسكى : إليك بالمقطــع الثالث . . . .

أكلت الذئـــاب الغـــبراء الماعـــــزة ،
أكلت الذئـــاب الغـــبراء الماعـــــزة ،
(يقفز إلى أعلى) .
عجبا ! عجبا ! أكلـــو الماعـــــزة !
عجبا ! عجبا ! أكلـــوا الماعـــــزة !

الآون هيا بنا ! بالمناسبة يجب أن أتحدث مع ناتاليا بتروفنا ولعلها لن تلدغني ، إذا لم أكن مخطئاً فهى ما زالت في حاجة إلى ، هيا ! (يخرجان إلى الحديقة) .

كاتيا : (تخرج بحذر من خلف العمود) أخيراً ذهبا ، ما هذا الطبيب الفاسد ، تكلم . . تكلم . . وماذا قال ! يا لبشاعة ثنائه ! أخشى أن يكون اليكسي نيقولا ييتش قد عاد إلى المنزل في هذه الأثناء . . . يا لسوء الحظ ألم يجدا مكانا غير هذا بالذات (تقترب من النافذة) . . (تضحك) آه ليزافيتا هذا بالذات (تقترب من النافذة) . . (تضحك) آه ليزافيتا بجدانوفنا ؟ . . ستصبح زوجة طبيب . . (تضحك) يا لها من امرأة حسناً ، ولكني لا أحسدها (تنظر من النافذة) كيف غسل المطر الحشائش وبدت بهذا الجمال ! كم هي ذكية تلك الرائحة ، انها رائحة شجيرات البطمة ! حسناً ، ها هو قادم (تنتظر قليلا) اليكسي نيقولاييتش اليكسي نيقولا ييتش . . .

صوت بيلاييف : (خلف الكواليس) من ينادى ؟ آه ، أهذا أنت يا كاتيا ؟ (يدنو من النافذة) ماذا تريدين ؟

كاتيا : أدخل هنا يجب أن أخبرك بشيء .

بيلاييف : آه ، ! حسناً ، (يبتعد عن النافذة ويدخل من الباب بعد لحظة) ها أنذا .

كاتيا : ألم تبتل من المطر ؟

بيلاييف : لا . . . . لقد كنت أجلس في ركن النبات مع

بوتاب . . أهو عمـــــك ؟

كاتيـــا : نعم ، انه عمـــــى .

بيلاييــف : كم أنت جميلة اليوم ! (تضحك كاتيا وتغض طرفها ، يخرج خوخة من جيبه) أتريدين ؟

كاتيـــا : (ترفض) أشكرك جداً . . . فلتأكلها أنت . . .

بيلاييــف : أرفضت أنا أمس ، عندما أحضرت لي التوت ؟ خذيها لقد قطفتها لك . . . حقاً .

كاتيـــا : حسناً ، أشكرك (تأخذ الخوخة) .

بيلاييــف : حسناً ! وهكذا عم كنت تودين أن تخبريني ؟

كاتيـــا : الآنسة فيرا اليكساندروفنا طلبت مني . . . انهـــا ترغب في رؤيتك . . .

بيـــلاييف : آه ! حسنا ، سأذهب اليها الآن .

كاتيـــا : لا . . انها ستحضر بنفسها الى هنا ، فهى تريـــد التحـــدث معـــك .

بيـــلاييف : (ببعض من الدهشة) أتريد ان تأتي الى هنـــا ؟

كاتيـــا : نعم ، هنا ، فهنا كما تعرف لايأتي أحـــد ولن يضايقكما احـــد . . . . (تتنهد) انها تحبك جدا يا اليكسى نيقولاييتش وهى طيبة للغاية ،سأذهب الآن لا ناديها . . أتود ذلك . . ؟ هل ستنتظر ؟

بيـــلاييف : طبعـــا ! طبعـــا !

كاتيـــا : حالا . . (تمضى ثم تتوقف) اليكسى نيقولاييتش ، أحقا ، يقال انك سترحل ؟

بيـــلاييف : انا ؟ لا . . . من قال لك ذلك ؟

كاتيـــا : يعنى انك لن ترحل ؟ الحمد الله (في ارتبـــاك) سنعود حالا . (تخرج من الباب المؤدى الى المنزل)

بيـــلاييف : (يبقى ساكنا بعض الوقت) عجبا ! ما هـــــذه
المعجزات ! عجبا لهذا الذى يحدث لى حقـــا !
اعترف انني لم اكن اتوقع هذا . . . فيرا تحبنى .
. . ناتاليا بتروفنا تعرف هذا فيرا اعترفت لهـــا
بنفسها بكل شيء . . . عجبا ! فيرا هذه الطفلة
اللطيفة الطيبة ، ولكن ما معنى هذه الرسالـــــة
الصغيرة ؟ (يخرج من جيبة قصاصة صغيرة)من
ناتاليا بتروفنا . . . مسطورة بالقلـــم الرصاص
« لا ترحل لا تتخذ أى قرار حتى اتحدث معك »
عم تريد تتحدث معى ؟ (يصمت قليـــلا) أى
افكار سخيفة تخطر لى !حقا ان هذا كله يحيرني
كل الحيرة . لو أن أحدا قال لى من شهر مضى
إننى . . . إننى . . . انا لا استطيع ان اتماســـك
بعد ذلك الحديث مع ناتاليا بتروفنا . لماذا يـــدق
قلبي هكذا ؟ والآن فيرا ايضا تود أن تـــراني . .
ماذا اقول لها ! على الاقل سأعرف ما المسألة . . .
ربما تكون ناتاليا بتروفنا غاضبة منى . . . ولكن
لماذا ياترى ؟ (ينظر الى القصاصة مرة اخـــرى)
هذا كله غريب، غريب جدا (يفتح الباب بهدوء
فيخفى القصاصة بسرعة . على عتبة الباب تظهر
فيرا و كاتيا يقترب منهما . فيرا شاحبة جـــــدا
لا ترفع عينيها ولا تتحرك من مكانها) .

كاتيـــا : لا تخافي ، يا سيدتي . . اقتربي منه ، سأحرسكما
. . . . . لاتخشى شيئا (لبيلاييف) آه ، اليكسى

نيقولاييتش ! (تغلق النواقذ ، تخرج الى الحديقة وتغلق الباب خلفها)

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا . . أكنت تودين رؤيتي . اقتربي ، اجلسي ها هنا (يأخذها من يدها ويقودها الى الاريكة . تجلس فيرا) هكذا (في دهشة وهو ينظر اليها) . أكنت تبكين ؟

فيرا : (لاترفع عينيها اليه) لا عليك . . لقد اتيت اليك لأرجوك ان تسامحني ، يا اليكسى نيقولاييتش .

بيلاييف : لماذا ؟

فيرا : سمعت انه قد دار حديث غير سار بينك وبين ناتاليا بتروفنا . . وانك سترحل . . . حيث استغنوا عن خدماتك . . .

بيلاييف : من قال هذا ؟

فيرا : ناتاليا بتروفنا نفسها . . . قابلتها . . بعد حديثكما فأخبرتني انك انت نفسك لاتريد البقاء معنا ، ولكني اعتقد انهم قد استغنوا عنك . . .

بيلاييف : اخبريني ، أيعرف ذلك اهل المنزل ؟

فيرا : لا . . كاتيا فقط . . لقد كنت مضطرة أنأخبرها . . . . حيث كنت اريد التحدث معك لاطلب منك الصفح . لك أن تتصور الآن مدى المي وتأثرى . . . طبعا فأنا السبب في كل ما حدث ، يا اليكسى نيقولاييتش ، انه ذنبي انا وحدى .

بيلاييف : ذنبك انت يافيرا اليكساندروفنا ؟

فـــيرا : لم اكن اتوقع . . ناتاليا بترو فنا . . على أى حال حال فأنا اعذرها ، اعذرني انت أيضا . . . . فقد كنت طفلة غبية حتى صباح اليوم . . . اما الآن . . . (تتوقف) .

بيـــلاييف : لم يتقرر شيء بعد . . . ربما ابقـــى . . .

فـــيرا : (في حزن) انت تقول لم يتقرر شيء بعـــــد ، يا اليكسى نيقولاييتش ، لا لقد تقرر كل شيء وانتهى الامر . أترى كيف انت معى اليوم . . . أتذكر كيف كنا بالأمس فقط في الحديقـــــة (تصمت) آه ارى ان ناتاليا بترو فنا قد اخبرتك بكل شيء .

بيـــلاييف : (في ارتباك) فيرا اليكساندروفنـــا . . .

فـــيرا : لقد اخبرتك بكل شيء انى ارى ذلك . . . لقد ارادت ان توقعنى ، وانا عبيطة وقعت في المصيدة . . . ولكنها هى ايضا افشت سرها فأنا على كل حال لست طفلة . . .
(تخفض صوتها) آه ، لا !

بيـــلاييف : ماذا تريدين ان تقولى ؟

فـــيرا : (تنظر اليه) اليكسى نيقولاييتش ، أتريد انت نفسك حقا ان تتركنـــا . . . . .

بيـــلاييف : نعـــــم .

فـــيرا : لماذا ؟ (يصمت بيلاييف) ألا تجيبنى ؟

بيـــلاييف : فيرا اليكساندروفنا انت لم تخطئى . . . لقـــد اخبرتنى ناتاليا بتروفنا بكل شيء . .

فيرا : (في صوت واهن) بماذا مثلا ؟

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا انا حقا لا احتمل . . انت تفهميني .

فيرا : ربما قالت لك انني احبك ؟

بيلاييف : (في تردد) نعم . . . .

فيرا : (بسرعة) ولكن هذه ليست الحقيقة . . .

بيلاييف : (محتارا) كيف ؟

فيرا : (تخفى وجهها بيديها وتهمس بصوت خافت خلال اصابعها) انا لم اقل لها هذا ، على الاقل ، لا اذكر . . . (ترفع رأسها) آه كم كانت قاسية في تصرفها معى ! وانت أتريد ان ترحل لهذا السبب ؟

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا ، احكى بنفسك . . . . .

فيرا : (تنظر اليه) إنه لا يحبنى ! (تخفى وجهها بيديها مرة اخرى)

بيلاييف : (يجلس بجوارها ويأخذ يديها بين يديه) فيرا اليكساندورفنا اعطنى يدك . . اصغى الى . . . لا يجب ان يحدث سوء فهم بيننا، انا احبك كأختى انا احبك، فأنه لا يمكن لأحد الا يحبك ،سامحينى اذا كنت . . انني لم اقف هذا الموقف طوال حياتي . . لم اكن احب ان اصدمك . . ولكنى لا استطيع التظاهر امامك . . اعرف انني اعجبك وانك تحبيننى . . . لكن احكمى بنفسك ، ماذا

يمكن ان تسفر عنه هذه العلاقة ؟ انا مازلت في العشرين من عمرى ،مفلس لا احتكم على شروى نقير – ارجوك لا تغضبى منى ، حقا لا اعرف ماذا اقول لك .

فيرا : (ترفع يديها عن وجهها وتنظر اليه) كما لو كنت قد طالبتك بشيء ، يا الهى ! لماذا اذن هذه القسوه ، وانعدام الرحمة . . . (تتوقف)

بيلاييف : فيرا اليكساندروفنا لم اود ان اجرحك . . . .

بيلاييف : أنا لا أتهمك اليكسي نيقولاييتش ، فما ذنبك أنا وحدى المذنبة . . ولهذا عوقبت ! وحتى هى لا أتهمها . أعرف أنها سيدة طيبة ، ولكنها لم تستطع أن تتحكم في نفسها . . لقد فقدت صوابها . . . .

بيلاييف : (في دهشة) فقدت صوابها ؟

فيرا : (تلفت إليه) ناتاليا بتروفنا تحبك ، يا بيلاييف . . . .

بيلاييف : كيف . . . . ؟

فيرا : انها مغرمة بك .

بيلاييف : ماذا تقولين ؟

فيرا : أنا أعرف تماماً ماذا أقول . لقد شبت اليوم . . . أنا لم أعد بعد طفلة – صدقني . خطر لها أن تغار . . . مني ! (بابتسامة تنم عن المرارة) كيف يبدو لك هذا . . . ؟

بيلاييـــف : ولكن هذا مستحيل !

فـــيرا : مستحيل . . . ولكن لماذا فكرت أن تزوجني من ذلك السيد ، . . . ما اسمه ، بالشينيتسوف ؟ لماذا بعثت لي بالدكتور سراً ، لماذا حاولت هي نفسها أقناعي ؟ آه ! أنا أعرف ما أقول ! لو أنك رأيت يا بيلاييف كيف تغير وجهها تماماً عندما قلت لها . . . لا يمكنك أن تتصور بأى دهاء ومكر انتزعت مني هذا الاعتراف . . . أجل انها تحبك ، هذا واضح جداً . . . .

بيلاييـــف : فـــيرا اليكساندروفنا . . أنت مخطئة ، أؤكد لك ذلك .

فـــيرا : لا لست مخطئة ، صدقني أنا لست مخطئة ، إذا لم تكن تحبك فلماذا طعنتني هكذا ؟ ماذا فعلت ؟ (في مرارة) الغيرة تشفع لكل شيء . ! ولكن لماذا الكلام ! والآن لماذا تستغني عنك ؟ إنها تظن أنك . . . . . أننا أنا وأنت . . . آه ، يمكنها أن تطمئن ! تستطيع أنت أن تبقى ! (تخفى وجهها بيديها) .

بيلاييـــف : انها لم تستغن عني حتى الآن يا فيرا اليكساندروفنا؟ لقد قلت لك انه لم يتقرر بعد . . .

فـــيرا : (ترفع رأسها فجأة وتنظر إليه) حقاً ؟

بيلاييـــف : نعم . . ولكن لماذا تنظرين إلى هكذا ؟

فـــيرا : (كما لو كانت تحدث نفسها) آه ! انني . . . .

أفهم . . أجل . . . أجل . . . ما زال لديها أمل .
(يفتح باب الممر بسرعة وتظهر ناتاليا بتروفنا على
عتبة الباب . تتوقف عندما ترى فيرا وبيلاييف) .

بيلاييـف : ماذا تقولين ؟

فـيرا : أجل ، ان كـل شيء واضـح الآن . . لقد
أفاقت . . . وفهمت أنني لست خطراً عليها !
حقاً من أكون أنا ، مجرد فتاة صغيرة ساذجة ،
أما هي !

بيلاييـف : فيرا اليكساندروفنا كيف تجرئين على التفكير . .

فـيرا : نعم ، وفي نهاية الأمر ، من يعرف ربما تكون
محقة . . . لعلك تحبها . . . .

بيلاييـف : أنـــا ؟

فـيرا : (تنهض) نعم أنت ، لماذا احمر وجهك ؟

بيلاييـف : أنا ، فيرا اليكساندروفنا ؟

فـيرا : أتحبها ، أيمكنك أن تحبها ؟ . . . انك لا ترد على
سؤالي ؟

بيلاييـف : ولكن أرجوك ، ماذا تودين أن أجيبك ؟ فـيرا
اليكساندروفنا انك مضطربة جداً . . . اهدئي
بالله عليك . . . .

فـيرا : (تعرض عنه) أنت تعاملني كطفلة . . انك حتى
لا تكرمني بإجابة جادة . . . . أنت تريد فقط أن
تتنصل . . إنك تصبرني فقط (تتأهب للانصراف
ولكنها تتوقف فجأة لدى رؤيتها لناتاليابتروفنا)

ناتاليا بترّوفنا . . . (يتلف بيلاييف بسرعة) .

ناتاليا بترّوفنا : (تتقدم بضع خطوات) نعم ، أنا (تتكلم ببعض الجهد) لقد أتيت من أجلك يا فيروتشكا .

فيرا : (في بطء وبرود) لماذا خطر لك المجيء إلى هنا بالذات ؟ أمعني هذا أنك كنت تبحثين عني ؟ .

ناتاليا بترّوفنا : أجل ، كنت أبحث عنك ، انك لست حريصة ، يا فيروتشكا ، كلمتك أكثر من مرة . . وأنت يا اليكسي نيقولا ييتش لقد نسيت وعدك . . لقد خدعتني .

فيرا : كفاك في نهاية الأمر ، يا ناتاليا بترّوفنا ، كفى ! (ناتاليا بترّوفنا تنظر اليها في دهشة كفاك التحدث معي كطفلة) تخفض صوتها (انا امرأة منذ اليوم . . . انني امرأة مثلك تماماً . . . .

ناتاليا بترّوفنا : (في ارتباك) فيرا . . . .

فيرا : (بصوت أقرب إلى الهمس) انه لم يخدعك . . فليس هو الذى طلب هذه المقابلة معي . . . انه لا يحبني وانت تعرفين ذلك فلا داعي للغيرة .

ناتاليا بترّوفنا : (تزداد دهشتها) فيرا . !

فيرا : صدقيني لا داعي للدهاء أكثر من ذلك . هذه الالاعيب لن تجلب لك شيئاً . . اني أراها بوضوح صدقيني انني يا ناتاليا بترّوفنا بالنسبة لك لست تلك الربيبة التي ترعينها (في سخرية) كأخت أكبر . . . . (تدنو منها) أنا غريمتك . .

ناتاليا بتروفنا : فيرا . . . انك تنسين نفسك . . . .

فـــيرا : ربما ، . . . ولكن من أوصلني إلى هذا ؟ أنـــا نفسي لا أفهم كيف أجد الشجاعة للحديث معك هكذا ، ربما أفعل هذا لأنه لم يصبح لدى ما آمل فيه ، ولأنك أردت أن تدوسي على . . . ونجحت في ذلك . . . . تماماً ، ولكني ، اسمعيني ، ليس في نيتي أن أعاملك بدهاء ، كما فعلت أنت معي . . . فلتعرفي : لقد قلت له (مشيرة إلى بيلاييف) كل شيء .

ناتاليا بتروفنا : ماذا يمكنك أن تقولي له ؟

فـــيرا : ماذا (في سخرية) أجل ، كل ما استطعت أن الحظه ، كنت تأملين أن تستدرجيني دون أن تفشي سرك بنفسك ، لكنك أخطأت ، يا ناتاليا بتروفنا ، لقد اعتمدت على قوتك أكثر مـــــن اللازم .

ناتاليا بتروفنا : فيرا ، فيرا ، أفيقى لنفسك . . . .

فـــيرا : (تهمس وتدنو منها أكثر) قولي إني مخطئـــة ، قولي إنك لا تحبينه . . . فهو قد قال لي إنه لا يحبني ! (تصمت ناتاليا بتروفنا في ارتباك وحيرة وتظل فيرا دون حراك بعض الوقت وفجأة تضع يدها على جبينها) ناتاليا بتروفنا سامحيني . . . أنا . . . أنا نفسي لا أعرف ماذا حدث لي ، اغفرى لي ، رفقاً بي (تنخرط في البكاء وتخرج من باب المر . صمت) .

بيلاييـــف : (يقترب من ناتاليا بترو فنا) أستطيع أن أؤكد لك ، يا ناتاليا بتروفنا . . . .

ناتاليا بتروفنا : (دون حراك تنظر إلى الأرض وتمد يدها في اتجاهه) اسكت ، اليكسي نيقولا ييتش . . . تماماً . . . ان فيرا على حق . . . آن الأوان لأكف عن الدهاء ، لقد أذنبت في حقها ، وفي حقك لكما الحق أن تحتقراني (يقوم بيلاييف بحركة لا أرادية تنم لقد عن الاعتراض) أصبحت أحتقر نفسي ، لم يبق سوى طريقة واحدة لأستحـــق احترامكما من جديد ـــ الصراحة . . والصراحة التامة : مهما كانت النتيجة زد على ذلك أنني أراك لآخر مرة وأتحدث معك للمرة الأخيرة . . أنا أحبك (لا تنظر إليه طوال الوقت) .

بيلاييـــف : أنت ، يا ناتاليا بتروفنا ! . . .

ناتاليا بتروفنا : نعم ، انا . إننى احبك . فيرا لم تخدع ولم تخدعك ، لقد احببتك من اول يوم اتيت إلينا ، ولكـــنى انا نفسى اكتشفت ذلك بالأمس فقط ، لا انوى الدفاع عن تصرفي . . . . فهو لم يكن ليليق بي . . ولكنك الآن تستطيع على الاقل ان تفهم . . وأن تعذرني ، نعم . . . لقد غرت من فيرا ، نعـــم لقد تصورت ان ازوجها من بالشينتسوف لابعدها عنى وعنك واستغللت ما اتاحه لى سنى ومركزى لأفشى سرها . وطبعا لم اكن اتوقع هنا وفضحت نفسى ايضا ، انا احبك ، يا بيلاييف ، ولكـــن

أتعرف ان كرامتي وحدها هي التي ترغمني على على هذا الاعتراف ، هذا النفاق الذى تصنعتـــه اساءني في النهاية . انت لا يمكنك ان تبقى هنا . . فبعد كل ما قلته لك اليوم بنفسي ، ربما تشعـــر بشديد الحرج في حضرتي ، وسترغب في الابتعاد عن هنا بأسرع ما يمكن . . انا واثقة من هـــذا ، وهذه الثقة هي التي شجعتني ، حقا ، لا اود ان تحمل ذكريات سيئة عني ، انت تعرف كل شيء الآن . . . من الجائز ان اكون قد ازعجتـــك ، وربما كنت ستحب فيروتشكا لو لم يحدث كل هذا . . . وعذرى الوحيد اليكسى نيقولاييتش . . انني لم اكن املك زمام نفسي (تصمت . وكانت تتحدث بصوت متزن هادىء دون ان تنظر الى بيلاييف ويظل هو صامتا ، تستأنف حديثهـــا في شيء من الاضطراب دون النظر اليه ايضـــا) الا تجيبني ؟ على أى حال انا مقدرة هذا ، فليس لديك ما تقول . . . فان موقف الانسان الـــذى لا يحب ويعترف له آخر بالحب موقف مـــؤلم للغاية . اشكرك على صمتك هذا . صـــدقني ، عندما قلت لك اني احبك ، لم اكن امكر بك ، كما فعلت من قبل ، فلم اكن آمل في شيء ، على العكس اؤكد لك انني اردت فقط ان ازيح عن نفسي ذلك القناع الذى لم اتعوده – اجل . . . لم التظاهر والمكر اذا كان كل شيء قد وضح ، لماذا التصنع اذا لم يكن هناك حتى من يمكـــن

خداعه ؟ لقد انتهى كل شيء بيننا الآن . . لن اعطلك اكثر من هذا ! يمكنك ان تذهب دون ان تقول لى كلمه واحدة ، او حتّى دون ان ، تودعنى ، فلن اعتبر هذا فظاظة بل سأشكرك . فهناك مواقف لا تتحمل اللطف . . . الذى يبدو فيها أسوأ من الفظاظه — واضح انه لم يقدر لنا ان يعرف كل منا الآخر ، وداعا ، نعم ، لم يقدر لنا ان يعرف كل منا الآخر — ولكنى على الاقل آمل انك الآن لا تعتبرني تلك المخلوقة الظالمة ، المتحفظة ، الماكرة . . وداعا الى الابد (يسود بيلاييف وهو منفعل ان يقول شيئا ولكنه يعجز عن ذلك) ألن تذهب ؟

بيلاييف : (ينحنى محييا ، يتأهب للذهاب . ولكنه بعد صراع قصير مع نفسه يعود) لالا ، لا استطيع ان اذهب . . . . . (تنظر اليه ناتاليا بترّوفنا لأول مرة) لا استطيع ان اذهب هكذا ! . . اصغى الى ، ناتاليا بترّوفنا ، ها انت قد قلت لى الآن انك لا تبغين ان احتفظ بذكريات سيئة عنك : وأنا بدورى لا اريد ان تذكرينى . . . كذلك الشخص الذى . . . يا الهى ! لا اعرف كيف اعبر عن نفسى . . . معذرة ، يا ناتاليا بترّوفنا . فأنا لا استطيع التحدث مع النساء . . فحتّى الآن لم اكن اعرف نساء مثلك . انت تقولين انه لم يكتب لنا ان يعرف كل منا الآخر ، ولكن معذرة ، وهل كان لى ، الصبى البسيط الجاهل

ان افكر في صداقتك ؟ تذكرى من انت ومن انا ! تذكرى هل كان لى ان اجرؤ على التفكير . . انت بنشأتك وتعليمك . . . ولكن ماذا اقول عن التربية . . . انظرى الى هذه السترة القديمة . . وثيابك المعطرة . . . معذرة . . . ولكننى كنت اخشاك . . والآن ايضا اخشاك ، كنت انظر اليك ، دون مبالغة ، كمخلوقة سامية . . ومع ذلك أنت تقولين انك تحبيننى . . انت يا ناتاليا بتروفنا ؟ تحبيننى أنا ! — أشعر بقلبي يدق كما لم يدق من قبل انه لا يدق من الدهشة فقط ؛ ولا من الاعتزاز بالنفس . . . فليس للاعتزاز بالنفس مكان هنا . . . ولكننى . . . لا أستطيع ان أرحل هكذا ... والأمر لك ! . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت وتقول كما لو كانت تحدث نفسها) ماذا فعلت !

بيلاييف : ناتاليا بتروفنا ، بالله عليك ، صدقينى . . . . .

ناتاليا بتروفنا : (وقد تغير صوتها) اليكسى نيقولا ييتش . . لو لم أكن اعرفك كانسان نبيل ، انسان لا يعرف الكذب ، الله أعلم ، ماذا كان يمكن ان اظن ، ربما كنت سأندم على صراحتى . . ولكننى أصدقك ولا أريد أن أخفى عنك شعورى : أشكرك على ما قلته لى الآن . . . لقد عرفت الآن لماذا لم نتقارب . . هذا يعنى انه لم يوجد في شخصى ما يبعدك . . . وانما هو مركزى . . (تتوقف)

هذا أفضل ، طبعا ، ولكن من الأسهل على الآن
أن نفترق . . . وداعا (تريد أن تنصرف) .

بيـــلاييف : (بعد صمت) ناتاليا بتروفنا ، أعرف أنهلايمكننى البقاء هنا . . ولكننى لا أستطيع أن أنقل لك ما تجيش به نفسى ، أنت تحبيننى . . إننى أخشى حتى أن أنطق هذه الكلمات . . . فهذا كلـــه جديد على . . يبدو لى أنى أراك ، وأسمعك لأول مـــرة ، ولكنى أحس بشيء واحد : يجب أن أرحل ، أشعر أننى لن أستطيع أن أكون مسئولا عن أى تصرف .

ناتاليا بتروفنا : (بصوت واهن) نعم ، يا بيلاييف ، يجب أن ترحل . . . الآن بعد هذا الايضاح تستطيع أن ترحل . . . ياترى بالرغم من كل ما فعلت . . . آه ، ثـــق أنـــنى لـــو كنت قـــد ارتبت ولو مـــن بعيد في كل مـــا قلته لى الآن ــ هـــذا الاعتراف . . . يا بيلاييف ، كان من الممكن ان يخمد داخلى ــ لقد أردت فقط ان أضع حـــدا لعدم وضوح الرؤية ــ أردت أن أعترف وأعاقب نفسى ، وأقطع آخر خيط دفعة واحدة . لو اننى استطعت ان أتصور . . . (تغطى وجهها) .

بيـــلاييف : إننى أصدقك يا ناتاليا بتروفنا ــ أصدقك فأنـــا نفسى . . . منذ ربع ساعه . هل كنت أتصور . . انى اليوم فقط . . . أثنـــاء لقائنا الأخير قبـــل الغداء ، أحسست لأول مرة أن ..... هناك شيئا

غير عادى ، لم يحدث من قبل ، كما لو ان يدا قد اعتصرت قلبي حتى التهب صدرى ، ويبدو انى قبل ذلك كنت أتحاشاك ، ولا احبك ، ولكن عندما اخبرتنى اليوم انه يبدو لفيرا اليكساندروفنا أن . . . (يتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : (تظهر على شفتيها ابتسامة لا ارادية تنم عن السعادة) كفى ، كفى ، يابيلاييف ، لا يجب أن نفكر في هذا الآن ، يجب الا ننسى اننا نتحدث سويا لآخر مرة . . وانك سوف ترحل غدا . .

بيلاييف : آه ، أجل ، سوف أرحل غدا ! وأستطيع حتى أن أرحل الآن ، وسيزول هذا كله . . . سوف ترين ، لا أريد أن أبالغ . . سأرحل . . وليفعل الله ما يشاء . سأحمل معي ذكرى واحدة ، سوف أتذكر الى الأبد انك أحببتنى ، ولكن كيف لم أعرفك حتى الآن ؟ ها أنت تنظرين إلى الآن . . . كيف ، ياترى ، حاولت في لحظة ما أن اتحاشى نظرتك ، كيف كنت أخجل في حضرتك ؟

ناتاليا بتروفنا : (بابتسامة) قلت لى الآن انك تخشانى . . .

بيلاييف : أنا ؟ (يصمت قليلا) بالضبط . . إننى أعجب من نفسى . . . ، أأتحدث معك بمثل هذه الشجاعة ؟ أنا لا أكاد أعرف نفسى .

ناتاليا بتروفنا : ألست منخدعا ؟

بيلاييف : في ماذا ؟

ناتاليا بتروفنا : في انك . . انك . . (ترتجف) آه ، يا الهي ، ماذا أفعل . . اسمعني يابيلاييف . . انجدني . . . لم تقف امرأة من قبل مثل هذا الموقف . إنني لا أقوى على أكثر من هذا . . . . حقا . . . ربما كان هذا أفضل ، أن ينتهي كل شيء دفعةواحدة ولكن على الأقل عرف كل منا الآخر ، اعطني يدك — وداعا الى الأبد .

بيلاييف : (يجذبها من يدها) ناتاليا بتروفنا . . لا أعرف ماذا أقول في الوداع . . . فقلبي مثل . . . ادعو الله أن . . . (يتوقف ويضع يدها على شفتيه) وداعا . . (يتأهب للخروج من باب الحديقة) .

ناتاليا بتروفنا : (تنظر في اثره) بيلاييف . . .

بيلاييف : (يلتفت) ناتاليا بتروفنا . . .

ناتاليا بتروفنا : (تصمت بعض الوقت وتقول بصوت واهن) ابق . . .

بيلاييف : كيف ؟

ناتاليا بتروفنا : ابق ، وليفعل الله ما يشاء ! (تدفن وجهها في راحتيها)

بيلاييف : (يقترب منها بسرعة ويمد لها يديه) ناتاليا بتروفنا . . . . (في هذه اللحظة يفتح باب الحديقة ويظهر راكيتين في المدخل ، ينظر اليهما هنيهة ثم يقترب منهما) .

راكيتين : (بصوت عال) يبحثون عنك في كل مكان ،

يا ناتاليا بترو فنا ، . . . (تتلفت ناتاليا بتر وفنـــا وبيلاييف حولهما) .

ناتاليا بترو فنا : (ترفع يديها عن وجهها وتبـــدو كمن تســترد وعيها) . آه ، أهذا أنت . . . من يبحث عنى ، (يحيى بيلاييف ناتاليا بتروفنا في خجل ويتأهب للخروج (أذاهب أنت ، يا اليكسى نيقولاييتش . . . لا تنس ، أنت تعرف . . . .) يحييها مرة أخرى ثم يخرج الى الحديقة) .

راكيتــين : أركادى يبحث عنك . . . أعترف انى لم أكن أتوقع أن أجدك هنا ، . . . ولكن وأنا أمـــر من هنـــا . . . .

ناتاليا بترو فنا : (مبتسمة) سمعت صوتينا . . . لقد قابلت اليكسى نيقولاييتش هنـــا . . . وتفاهمت معـــه بعض الوقت . . . يبدو أن اليوم هو يوم التفاهم . . . والآن نستطيع أن نذهب الى المنزل (تود أن تخرج من باب الدهليز) .

راكيتــين : (مضطربا بعض الشيء) أيمكن أن أعرف فحوى القـــرار ؟ . .

ناتاليا بترو فنا : (تتظاهر بالدهشة) أى قرار ؟ إننى لا أفهمك . . .

راكيتــين : (بعد صمت طويل في حزن) إذن في هذه الحالة ، فإنى أفهم كل شيء.

تاليا بتروفنا : حسنا ، هكذا الحال . . . تلميحات خفية مرة أخرى ! حسنا . . نعم لقد تفاهمت معه والآن، عادت الأمور الى مجراها الطبيعي . كل ما سبق كان مجرد تفاهات مبالغ فيها . . . كل ما تحدثت معك عنه . . . كل هذا كان هواجس صبيانية ... ويجب أن ننساها الآن .

راكيتين : أنا لا أستوضحك الأمر ، يا ناتاليا بتروفنا !

ناتاليا بتروفنا : (في عدم تكلف مصطنع) ماذا ياترى كنت أريد أن أقول لك . . . لا أذكر ، سيان الأمر .
هيا بنا . . . لقد انتهى كل شيء . . . ومضى .

راكيتين : (ينظر اليها نظرة ثاقبة) نعم انتهى كل شيء ، كم يجب أن تشعرى بالأسى على نفسك . . . على صراحتك اليوم . . . (يشيح بوجهه عنها) .

ناتاليا بتروفنا : راكيتين . . . (ينظر اليها مرة أخرى ، يبدو أنها لا تعرف ماذا تقول) ألم تتحدث بعد مع أركادى؟

راكيتين : كلا . . . أبدا . . . لم يتسن لى أن أعد نفسى لهذا بعد . . تعرفين طبعا أنه يجب اختلاق شيء ما ....

ناتاليا بتروفنا : كم هذا غير محتمل ! ماذا يريدون منى ؟ يتتبعون خطواتى . راكيتين ، حقيقة إنى أشعر بالخجل من نفسى أمامك .

راكيتين : آه ، ناتاليا بتروفنا ، معذرة ، لا داعى للقلق ، ولم ذلك ؟ هذا مسار طبيعى للأمور ، من الملاحظ أن السيد بيلاييف لا زال جديدا في مثل هذه

الأمور ! لمــاذا ارتبك وهرب . . . . على أية حال بمرور الوقت (هامسا بسرعة) ســتتعلمان التصنع . . . (بصوت عال) هيا بنا (تريد ناتاليا بتروفنا الاقتراب منه ، تتوقف . في هذه اللحظة يسمع صوت ايسلايف خلف باب الحديقة وهو يقول : « أتقول انه أتى الى هنا ؟ » وبعد ذلك يدخل ايسلايف وشبيجيلسكى) .

ايســـلايف : اجل ها هو . . يا ، يا ، يا ! نعم ، وناتاليــا بتروفنا أيضا هنـــا (يقترب منهما) ما هـــذا ؟ أتواصلان تفاهم الصباح ؟ يبدو ان الأمر هام .

راكيتـــين : لقد قابلت هنا ناتاليا بتروفنا . . . .

ايســـلايف : قابلت (يلتفت حوله) اى مكان هذا للمرور .... تخيـــل ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم ، لقد عرجت أنت نفسك على هنا . . . .

ايســـلايف : لقد عرجت على هذا المكان لأنى ... (يتوقف) .

ناتاليا بتروفنا : كنت تبحث عنى ؟

ايســـلايف : (بعد فترة صمت) نعم ، كنت أبحث عنك ، ألا ترغبين في العودة الى المنزل ؟ الشاى معـــد ، وسيحل الظلام بعد قليل .

ناتاليا بتروفنا : (تمسك يده) هيا بنـــا .

ايســـلايف : (يتلفت حوله) يمكن تحويل هذه الدهاليز الى حجرتين كبيرتين للبستانية أو حجرة ... للخدم ، ما رأيك يا شبيجيلسكى ؟

شبيجيلسكى : بالطبـــع .

ايســـلايف : فلنذهب عـــبر الحديقة يا ناتاشا (يدخل من الباب المؤدى الى الحديقة وطوال هذا الوقت لم يلتفت صوب راكيتين مرة واحدة ، وعلى المدخل يلتفت نصف لفته) أيها السيدان ، ماذا هناك ، هيـــا لنذهب لنشرب الشـــاى .

(يخرج مـــع ناتاليـــا بتروفنا) .

شبيجيلسكى : (لراكيتين) فليكن يا ميخائيلا اليكساندريتش ، هيا بنـــا . . اعطنى يدك . . . يبدو انه حكم علينا انا وانت ان نقف فى الصفوف الخلفيه .

راكيتـــين : (فى ضجر) آه ! اسمح لى ، ياسيدى الطبيب ، ان أقول لك انى ضقت بك ذرعـــا .

شبيجيلسكى : (فى طيبة مصطنعة) ولكن لو تعلم يا ميخائيلا اليكساندريتش كم ضقت انا شخصيا بنفسى ! (راكيتين يبتسم تلقائيا) فلنذهب ، هيا بنـــا ...

(يخرج الاثنان عـــبر باب الحديقة)

* * *

الفصـل الخـامس

نفس منظر الفصل الاول والثالث ، الوقت صباح . يجلس ايسلايف خلف المنضدة ويفحص اوراقا ثم فجأة ينهض .

ايسلايف : كلا ! لا أستطيع العمل اليوم ، قطعا . كم تهاجمني الهواجس (يتمشى) اعترف انني لم اكن اتوقع انني سوف اقلق . . . كم انا مضطرب الآن – كيف يمكن التصرف ؟ هذه هي المسألة (يفكر بعمق ثم يصيح فجأة)ما تفي .

ماتفي :(يدخل) اية اوامر ؟

ايسلايف : استدع العمدة . . وليتنظرني الحفارون على القنطرة . . . اذهب .

ماتفي : سمعا وطاعة . . . (يخرج) .

ايسلايف : (يقترب مرة اخرى من المنضدة ويقلب اوراقا) اجل . . . يا لها من مشكلة !

آنا سيميونوفنا : (تدخل وتقترب من ايسلايف) اركاشا . . . .

ايسلايف : آه ! اهذه انت يا أماه ، كيف حالك ؟

آنا سيميونوفنا : في اتم صحة ، نحمد الله (تتنهد) انا في اتم صحة. (تتنهد مرة اخرى بصوت عال) الحمد لله (تلاحظ ان ايسلايف لا يسمعها : فتتنهد بشدة وتئن بخفة) .

ايسلايف : أتتنهدين . . . ماذا بك ؟

آنا سيميونوفنا : (تتنهد مرة اخرى ولكن بدرجة أخف) آه اركاشا ، كما لو كنت لا تعرف لماذا أتنهد . . !

ايسلايف : ماذا تودين ان تقولى ؟

آنا سيميونوفنا : (بعد صمت) انا امك يا اركاشا طبعا انت كبير وعاقل — ولكنى انا امك . الأم — لفظ عظيم . .

ايسلايف : وضحى قولك ، ارجوك .

آنا سيميونوفنا : انت تعرف ، يا عزيزى ، عم المح ، زوجتك ناتاشا . . . . انها طبعا سيدة عظيمة . . . وكان سلوكها مثلا يحتذى به . . . ولكنها ما زالت صغيرة يا اركاشا ! والشباب . . .

ايسلايف : انا افهم ما تريدين قوله . . . يبدو لك ان علاقتها براكيتين . . .

آنا سيميونوفنا : معاذ الله ! لم افكر في هذا اطلاقا . . .

ايسلايف : لم تعطنى الفرصة لا تمم حديثى . . . يبدو لك ان علاقتها براكيتين . . . ليست واضحة تماما . . . هذا كله يبدو لك غريبا . . . هذه الاحاديث الخفية ، وتلك الدموع هذا كله يبدو غريبا .

آنا سيميونوفنا : وماذا قال لك اخيرا يا اركاشا عن تلك الاحاديث . . . انه لم يقل لى انا شيئا .

ايسلايف : انا لم اسأله : يا أمى ، اما هو فيبدو انه ليس في عجلة لا شباع فضولى .

آنا سيميونوفنا : وماذا تنوى ان تفعل الآن ؟

ايســلايف : انا ، يا امى ؟ لا شيء .

آنا سيميونوفنا : كيف لا شيء ؟

ايســلايف : نعم ، هكذا ، لاشيء .

آنا سيميونوفنا : (تنهض) اعترف ان هذا يدهشني — طبعا انت صاحب الامر في بيتك وتعرف احسن مني الصواب من الخطأ ولكن فلتفكر ماذا ستكون النتائج .

ايســلايف : امى ، حقا انك منزعجة بدون داع .

آنا سيميونوفنا : يا عزيزى . . انني ام ، ولكن على اى حال انت تعرف هذا (تصمت) وعلى كل ، اصارحك انني قد اتيت لك لاعرض وساطتي . . .

ايســلايف : (بحرارة) لا ، من هذه الناحية ،يجب على يا امى ان ارجوك الا تقلقى . . . اعملى معروفا !

آنا سيميونوفنا : كما تشاء ، يا اركاشا ، كما تشاء . لن اتفوه بكلمة بعد ذلك ها أنا احذرك ، لقد قمت بواجبي ، والآن سأغلق فمى تماما (صمت لفترة قصيرة) .

ايســلايف : ألن تذهبي اليوم الى أى مكان ؟

آنا سيميونوفنا : لكن . . من واجبي فقط ان احذرك ! إنك تأمن الناس للغاية ، يا صاحبي ، وتحكم على الآخرين من منطلقك ! صدقني . إن الاصدقاء المخلصين نادرون جدا في زمننا هذا .

ايســلايف : (وقد نفد صبره) يا أماه . . . .

آنا سيميونوفنا : حسنا ! سأصمت ، سأصمت ، ! نعم ومن سوف يسمعني انا السيدة العجوز ؟ سيقال ، اغلب الظن ، انني مخرفة او نشأت على تقاليد اخرى وربما إنني نفسي التي اوحيت لك بهذا . . . حسنا ، حسنا اشتغل ، لن اعطلك سأذهب (تتجه الى الباب ثم تتوقف) اذن ؟ حسنا ، كما تريد . . . كما تريد (تخرج) .

ايسلايف : (ينظر في اثرها) لماذا يبغى اولئك الناس الذين يحبونك فعلا ان يمسوا جرحك على التوالى ؟ وهم واثقون انك ستشعر بتحسن نتيجة لذلك ، وهذا هو المضحك في الموضوع ، وعلى أى حال فأنا لا اتهم امى فان نواياها هى اصدق النوايا ، وكيف يتأتي لها الا تقدم النصيحة ؟ ولكن المشكلة ليست في هذا . . . (يجلس) كيف يجب ان اتصرف (يفكر ثم ينهض) كلما كان التصرف ابسط كان افضل فالتفاصيل الديبلوماسية لاتليق بي . . . سأكون اول من يتورط بسببها (يدق الجرس يدخل ماتفى) هل ميخائيلا اليكساندر يتش بالمنزل — ألا تعرف ؟

ماتفى : انه بالمنزل ، لقد رأيته الآن في حجرةالبلياردو .

ايسلايف : حسنا ، ابعثه لى .

ماتفى : سمعا وطاعة (يخرج) .

ايسلايف : (يذرع الغرفة) لم اتعود على مثل هذه المواقف السيئة . . . آمل الا تتكرر مثل هذه الامور . . .

فبالرغم من انني رجل قوى البنية إلا انني لـن احمل مثل هذا الموقف (يضع يده على صدره) اوف ! . . . (يدخل راكيتين من القاعة مرتبكا)

راكيتـين : هل استدعيتني ؟

ايسلايف : نعم . . (يصمت) ميشيل ، انت مدين لى .

راكيتـين : انـا ؟

ايسلايف : طبعا ؟ انسيت وعدك بخصوص بكاءناتاشا ؟ . . . أتذكر كيف وجدناكما انا وأمى ؟ . . . ألم تقل حينئذ ان بينكما سرا تريد توضيحه .؟

راكيتـين : انا قلت : سرا ؟

ايسلايف : اجل ، قلـت .

راكيتـين : ولكن أى سر يمكن ان يكون بيننا ؟ كان هناك حديث .

ايسلايف : عن ماذا ؟ ولم كانت تبكى ؟

راكيتـين : انت تعلم . . . يا اركادى . . انه تحدث مثـل هذه اللحظات في حياة المرأة . . . حتى اسـعد امـرأة . . . .

ايسلايف : راكيتين ، كفى ، هذا لا يمكن – لا استطيع ان اراك في مثل هذا الموقف . . . ان ارتباكك يثقل على اكثر مما يثقل عليك انت نفسك (يأخذه من يده) اننا اصدقاء قدامى وانت تعرفني منـذ الطفولة لا اقوى على المكر والدهاء اجل ، وانت نفسك كنت صريحا معى دائما . اسمح لى ان اوجه

لك سؤالا واحـــدا . . . واعطيك كلمـــــة
شرف انني لـــن اشك في صدق اجابتك . انت
تحب زوجتي ، أليس كذلك ؟
راكيتين ينظر الى ايسلايف) أنت تفهمـــني ،
أتحبها . . حسنا ، باختصار ، أتحب زوجتي ذلك
الحب الذى يصعب معه الاعتراف للزوج ؟

راكيتـــين : (يصمت ثم يتحدث بصوت مخفض) نعم أنني
أكن لزوجتك مثل هذا الحب .

ايســـلايف : (يصمت قليلا هو الآخر) ميشيل ، أشكرك على
صراحتك ، إنك انسان نبيل — حسنا ولكن ما
العمل الآن ؟ اجلس ولنناقش هذه المسألة سويا ،
(يجلس راكيتين ويتمشى ايسلايف في أرجاء
الغرفة) أنا أعرف ناتاشا ، وأعرف قيمتها . . . .
ولكنى أعرف قيمتى أيضا . . . أنا لا أضارعك
ياميشيل . . . . لا تقاطعني ، أرجوك ، أنا لا
أستوى معك . . أنت ذكى ، وأفضل وألطف
مني . أنا إنسان بسيط . ناتاشا تحبني — أظن ذلك،
ولكن لها عينان . . . حسنا وباختصار من المفروض
أن تعجبها . . أصارحك أيضا انني لاحظت من
مدة عاطفتكما المتبادلة . . ولكنى كنت دائمـــا
أثق فيكما ... وبينما لم يظهر أى شيء ... آخ !
كلا ..... أنا ليس لدى القدرة على الكـــلام !
(يتوقف) ولكن بعد منظر الأمس، بعد مقابلتكما
الثانية مساء — ما العمل ! لو كنت وحدى الذى

وجدتكما لهـــان الأمر ، ولكن كان هنـــاك شهود ـ أمى وذلك المـــاكر شبيجياسكى . حسنا ما رأيك يا ميشيل ، هيه ؟

راكيتـــين : انك على حق تمـــاما ، يا أركادى .

ايســـلايف : المشكلة ليست في هذا . . . وإنما ما العمل ؟ يجب أن أخبرك ياميشيل ، انه بالرغم من انى إنســـان بسيط ، ولكننى أفهم انه لا فائدة من تضييق الخناق على حياة الآخرين ، وان هناك ظروفا يكون من الخطأ ان يتمسك الانسان فيها بحقوقة .. إنى لم أقـــرأ هذا ، ياصديقى ، في الكتب . . . وإنما هو ضميرى الذى يتكلم . هل أمنحكما الحرية . . . . حسنا ماذا في ذلك ؟ هل امنحكما الحرية ؟ يجب فقط التفكير في هذا مليـــا . هذا أمـــر هام للغـــاية .

راكيتـــين : (ينهض) أجل ، لقد فكرت في كل شيء . . .

ايســـلايف : كيف ؟

راكيتـــين : يجب أن أرحل . . . . انى راحل .

ايســـلايف : (يصمت قليلا) أترى ذلك ؟ . . أن ترحل عن هنا تمـــاما ؟

راكيتـــين : نعـــم .

ايســـلايف : (يشرع في ذرع الغرفة مرة أخرى) أنت ، أنت ماذا قلت ! ربما كنت على حق . سيصعب علينا العيش بدونك . . . الله أعلم ، أمن الجـــائز

ألا يحقق هذا الهدف المنشـــود ؟ . . ولكنك تعرف الأمر أكثر وأفضل . . . أعتقد انك اتخذت القرار الصواب . أنت خطر على ، يا أخى . . (بابتسامة حزينة) نعم . . أنت خطر على . ماذا قلت الآن بخصوص الحرية . . . ولكن أغلب الظن انى ما كنت لأتحمل هذا ! أعيش بـــدون ناتاشا . . . (يشيح بيده) وأمر آخر يا صاحبي من مدة قصيرة ، خاصة في الأيام الأخيرة بدأت ألاحظ أنه قد طرأ تغيير كبير عليها ، ظهى عليها اضطراب عميق بصفة مستمرة وهذا يخيفنى . . . أليس كذلك . . . ألست مخطئا ؟

راكيتـــين : (في مرارة) آه ، كلا انك على حق .

ايســـلايف : حسنا ، أترى ! . . اذن فأنت راحل .

راكيتـــين : نعـــم .

ايســـلايف : (يهمهم) كيف وقع كل هذا فجأة ! لمـــاذا اضطربت عندما وجدنا كما أنا وأمى . . . . .

ماتفـــى : (يدخل) لقد حضر العمدة . . . .

ايســـلايف : فلينتظر (يخرج ماتفى) ميشيل — ولكنك لـــن ترحل لمـــدة طويلة ؟ تفاهات ، ياصديقى ، هذه الامور كلهـــا . . .

راكيتـــين : لا أعرف ، حقا ، اعتقد لمـــدة طويلة .

ايســـلايف : ولكنك لا تعتقد طبعا انى مثل عطيل ؟ حقا ، لا أعتقد انه منذ بدء الخليقة جرى مثل هذا الحديث بين صديقين ، إننى لا أستطيع أن افترق عنك هكذا

راكيتـــين : (يضغط على يده) فلتخطرنى عندما يصـــبح في الامكان أن أعـــود .

ايســـلايف : لا يوجد من يحل محلك هنا ، أليس كذلك ، هل يستطيع من هو مثل بالشينيتشوف أن يحل محلك .

راكيتـــين : هنا أناس آخـــرون .

ايســـلايف : من ؟ كرينيتسين ؟ ذلك التافه ؟ أم بيلاييف — انه طبعا شاب طيب ولكن الفرق بينكما كالفرق بين السماء والأرض .

راكيتـــين : (في سخرية لاذعة) أتظن ذلك ؟ انت لا تعرفه ، يا اركادى ، لاحظـــه ، . . أنصحـــك بذلك . . أتسمعنى إنه رائع . . . انه شخص رائع جدا ! .

ايســـلايف : يـــاه ! . . . إذن أنت وناتاشا كنتما تبغيـــان الاهتمام بتهذيبه وتربيته (ينظر الى الباب) آه ! ها هو . . يبدو أنه قادم الى هنا (بسرعة) وهكذا ، ياعزيزى — تقرر انك سترحل عنا لفترة قصيرة في الأيام القليلة المقبلة . . لا داعى للعجلة . . يجب اعداد ناتاشا لهذا . . . . . وسوف اطمئن أمى . . . ولينعم الله عليك بالسعادة . . لقد أزحت الثقل عن قلبى . . . فلتعانقنى ، ياعزيزى ، (يعانقه بسرعة ثم يلتفت ناحية بيلاييف وهو يدخل) آه . . أهذا أنت — نعم ، حسنا . . . كيف حالك ؟

بيـــلاييف : احمد الله اركادى سرجييتش . .

ايســـلايف : ولكن أين كوليـــا ؟

بيـــلاييف : مع الســـيد شـــآف .

ايســـلايف : آه عظيم (يأخذ قبعته) حسنا أيها السيدان ، ولكن وداعا لم أذهب بعد الى أى مكان اليوم — لا الى القنطرة ولا المبانى . . حتى الأوراق لم أنتـــه من فحصها بعد (يأخذ الأوراق تحت أبطه) الى اللقاء ماتفى ! ماتفى ! هيا معى ! (يخرج يظل راكيتين غارقا في التفكير في صـــدر المسرح) .

بيـــلاييف : (يقترب من راكيتـــين) كيف حالك اليـــوم ميخائيلا اليكساندريتش ؟

راكيتـــين : انا في أتم صحة كالمعتاد . . وكيف حالك أنت ؟

بيـــلاييف : أنا فيأتم أصحـــة .

راكيتـــين : واضـــح ! . .

بيـــلاييف : ولكن مـــاذا ؟

راكيتـــين : لا شيء . . . واضح من وجهك . . . ايه ! ولقد ارتديت سترة جديدة اليوم . . وماذا أرى ! زهرة في العروة (يحمر وجه بيلاييف وينـــزع الزهرة) ولكن لمـــاذا . . . لمـــاذا . . . اذا تفضلت . . . هذا شيء لطيف جدا (يصمت قليلا) بالمناسبة ، اليكسى نيقولاييتش إذا كان يلزمك أى شيء فإننى ذاهب غدا الى المدينة . . .

بيـــلاييف : غـــدا ؟

راكيتـــين : أجل . . ومن هناك ربما أذهب الى موسكو . . .

بيـــلاييف : (في دهشـــة) الى موســـكو ؟ ولكن يبـــدو

انك أخبرتني امس انك تنوى البقاء هنـــا حوالى شـــهر .

راكيتـــين : نعم ، ولكن الأمور . . . لقد جد ظرف ما ....

بيـــلاييف : هل ستغيب مـــدة طويلة ؟

راكيتـــين : لا أعرف . . . ربمـــا مـــدة طويلة .

بيـــلاييف : معذرة . . أرجو أن أعرف ، أتعلم ناتاليا بتروفنا بعزمك هـــذا ؟

راكيتـــين : لا ولكن لماذا تسألنى عنها هى بالذات .

بيـــلاييف : انا ؟ (في قليل من الارتباك) لا شيء . . .

راكيتـــين : (يصمت قليلا ويجول ببصره) اليكسى نيقـــولا يتش ، يبدو اننا وحدنا في الغرفة ، أليس غريبا ان يتصنع كل منـــا النفاق امام الآخر . . . : هيه ؟ ماذا تعتقد ؟

بيـــلاييف : انا لا افهمك ياميخائيلا اليكساندريتش . . .

راكيتـــين : حقا ألا تعلم بالضبط لمـــاذا سأرحل ؟

بيـــلاييف : لا .

راكيتـــين : هذا غريب . . على أى حال انا على استعداد ان اصدقك . . ربما لا تعرف السبب حقـــا . . اذا اردت استطيع ان اقول لمـــاذا سأرحل .

بيـــلاييف : ارجـــوك

راكيتـــين : ها أنت ترى يا اليكسى نيقولاييتش ، بالمناســـبة انا آمل في تواضعك ، لقد وجدتنى مع اركادى

سيرجييتش هنا . . وكان بيننا حديث جـــاد ،
ونتيجة لهذا الحديث بالذات قررت انا الســفر .
أتعرف السبب ؟ انى اقول لك هذا كله لأنــنى
اعتقد انك انسان نبيل . لقد تصور . . انى . .
حسنا ، اجل – انى احب ناتاليابتروفنا كيــف
يبدو لك هذا الامر ، هيه ؟ حقا ، أليست هذه
فكرة غريبة ؟ اشكره لأنه لم يشرع في مراقبتنــا
بخبث . . وانما تحدث معى مباشرة ، حسنا والآن
ماذا كنت تفعل لوكنت مكاني ؟ شكوكـــــه
بالطبع لا تستند على أى اساس – ولكنها تسبب
له القلق . . من اجل راحة الاصدقاء يجب أن
يقدر الرجل المخلص على التضحية احيانا براحته
. . ولهذا سأرحل ، انى واثق انك تؤيد قرارى ،
أليس كذلك ؟ أليس صحيحا انك كنت انــت
نفسك ستتصرف بنفس الطريقة لوكنت مكاني ،
كنت سترحل ، انت ايضا ، أليس كــذلك ؟

بيـــلاييف : (يصمت قليلا) ربمـــا .

راكيتـــين : انا في غاية السرور ان اسمع هذا . . . طبعـــا ،
لا جدال في ان هناك جانبا مضحكا في قرارى
هذا . . كما لو كنت اعتبر نفس خطـــــرا ،
ولكنك تعلم ، يا اليكسى نيقولاييتش ، ان شرف
المرأة شيء هام جدا . . . وبالاضافــة الى ذلك
– وانا طبعا لا اتحدث هنا عن ناتاليابتروفنــا –
ولكنى عرفت الكثيرات من النساء ذوات القلوب

البريئة الشريفة ، وبكل ما يملكن من عقـــل ، فانهن كالاطفال الحقيقيين — وبسبب هذه الطهارة والبراءة خاصة ، كن اكثر من غيرهن استعدادا للوقوع في الهوى المفاجىء . . . . نعم ، ولهـــذا من الذى يعلم ما الذى سيحدث ؟ الحذر الشخصى في مثل هذه الامور لا ضرر منه . . . خاصة ان . . . بالمناسبة ، اليكسى نيقولا ييتش ، ربمـــا كنت تتصور ان الحب هو اكبر نعمة عـــلى الارض . . .

بيـــلاييف : (ببرود) انى لم اجرب هذا بعد ، ولكنى اعتقد ان تكون محبوبا من تلك المرة التى تحبها هذا هـــو قمـــة السعادة .

راكيتـــين : ادعو الله ان تحافظ طويلا على هذه المعتقـــدات العذبة ! اعتقد يا اليكسى نيقولاييتش ان كـــل حب سعيد ، مثله مثل الحب غير السعيد ، هـــو التعاسة بعينها ، حينما يوهب له المرء نفســـه ! انتظر ! ربما سنعرف كيف تقدر هذه الايـــدى الصغيرة الناعمة على التعذيب وبأية عناية ورقـــه يمكنها ان تمزق القلب . . . انتظر ! ستعرف كم من الكراهية الملتهبة تختفى تحت شعلة الحـــب نفسها ! وستذكرني حينما تصبح مثل المريـــض في تعطشه للصحة متعطشا للراحة وسوف تتشداقل وابسط راحـــة ، وحينما ستجسد كل انســـان حـــر ، لا شاغل لـــه . . انتظـــر ! . . .

ستعرف معنى ان تصبح ذيـــلا لامـــرأة ، ومعنى أن تصبح مستعبدا مصابا — وكيف تكون هذه العبودية مدعاة للخجل والالم ! ستعرف أى أمور طفيفة بسيطة تشترى بهذا الثمن الباهظ . ؟ . ولكن لمـــاذا أقول لك هذا كله ، أنت لن تصدقنى الآن ، إننى سعدت جدا لتأييدك قرارى . . نعم . . نعم . . في مثل هذه الأمور يجب الحـــذر .

بيـــلاييف : (الذى لم يحول نظره عن راكيتين طوال الوقت) أشكرك على هذا الدرس ياميخائيلا اليكسانيدريتش بالرغم من أننى لم أكن في حاجة اليه .

راكيتـــين : (يمسكه من يده) اعذرنى ، أرجوك ، لم أكن أنوى . . . فليس لى الحق في اعطاء دورس لأى إنسان . . . وما كان هذا الا انطلاقا في الحديث دون ما رابط . . . .

بيـــلاييف : (بقليل من السخرية) بدون أى سبب ؟

راكيتـــين : (ببعض الاضطراب) بالضبط ، بدون أى سبب خاص ، كنت أود فقط . . إنك حتى الآن ، يا اليكسى نيقولاييتش ، لم تتح لك الفرصة لمعرفة المرأة ، المرأة إنسان هوائى متقلب . . .

بيـــلاييف : ولكن عمن تتحدث ؟

راكيتـــين : عموما . . . ليس عن انسان معين . . .

بيـــلاييف : عن الجميع بوجه عام ، أليس كذلك ؟

راكيتـــين : (بابتسامة متكلفة) نعم ، ربما ، لا أعرف حقا ،

كيف بدأت أقول هذه المواعظ ولكن اسمح لى في لقـــاء الوداع ان أقـــدم لك نصيحة واحدة مفيدة (يتوقف ويلوح بيده) آه ! ولكنني على أية حال ، لمـــاذا ارتدى ثوب الواعظ ! أرجوك ان تغفر لى ثرثرتي هذه . . . .

بيـــلاييف : بالعكس . . . بالعكس .

راكيتـــين : إذن ، ألا تريد شـــيئا من المدينة ؟

بيـــلاييف : لاشيء ، شكرا ولكنني آسف لرحيلك .

راكيتـــين : اشكرك جدا . . تأكد ان لدى نفس الشعور . (تخرج ناتاليا بتروفنا وفيرا من باب حجـــرة المكتب . فيرا تبدو حزينة شاحبة) لقد ســـعدت جدا بمعرفتك . . (يشـــد على يده مرة أخرى)

ناتاليابتروفنا : (تنظر اليهما قليلا ثم تقترب ممهما سعدتما صباحا ايها السيدان . . .

راكيتـــين : (يلتفت راكيتين بســـرعة) مرحبا يا ناتانا بتروفنا
: أهلا فير اليكسابدروفنا . . . (ينحني بيلاييف
: محييا ناتاليا بتروفنا وفيرا . . يبدو مضطربا) .

ناتاليا بتروفنا : (لراكيتين) ماذا تفعلان ؟

راكيتـــين : لا . . لا شيء .

ناتابتروفنا : لقد تنزهنا أنا وفيرا في الحديقةـــالجواليوم جميل جدا في الهواء الطلق . . . . رائحة الزيزفون تعطر الجو . . . تنزهنا طوال الوقت تحت أشجار الزيزفون وسررنا لسماع أزيز النحل في الظل

فوق رأسينا . . (في خجل لبيلاييف) كنا نأمل أن نلتقي بك هناك (بيلاييف يصمت) .

راكيتين : (لناتاليا بتروفنا) آه ! انك اليوم تلاحظين جمال الطبيعة . . . (يصمت قليلا) لم يكن من السهل على اليكسى نيقولاييتش الذهاب الى الحديقة اليوم . . . فقد ارتدى سترة جديدة .

بيلاييف : (وقد احتدم قليلا) طبعا فليس لدى غيرها ، وفي الحديقة يمكن أن تتمزق . . . . أليس هذا ما تود أن تقول ؟

راكيتين : (وقد احمر وجهه خجلا) آه ، لا . . لم أقصد هذا بالمرة (تتجه فيرا في صمت صوب الأريكة في الجهة اليمنى ، تجلس وتشغل نفسها بالعمل ، وتتكلف ناتاليا بتروفنا الابتسام لبيلاييف ، يسود صمت ثقيل لفترة قصيرة ثم يواصل راكيتين الحديث بعدم اكتراث لاذع) آه نعم ، لقد نسيت ان أخبرك ، ياناتاليا بتروفنا ، انني سأرحل اليوم . . .

ناتاليا بتروفنا : (في شيء من القلق) أنت سترحل ؟ إلى أين ؟

راكيتين : إلى المدينة . . لانجاز بعض الأعمال . . . .

ناتاليا بتروفنا : أرجو ألا تغيب طويلاً .

راكيتين : هذا مرهون بقضاء الأعمال .

ناتاليا بتروفنا : حذار . . عليك أن تعود على وجه السرعة (تخاطب بيلاييف دون أن تنظر إليه) إليكسي

نيقولاييتش ، أهي رسومك التي أطلعني عليها كوليا ؟ أأنت الذى رسمت هذا ؟ . . .

بيلاييــف : نعم . . أنا . . هذا شيء بسيط . . .

ناتاليا بتروفنا : بالعكس ، إنه رسم لطيف جدا ، أنت موهوب .

راكيتــين : أرى أنك تكتشفين كل يوم مزايا جديدة في السيد بيلاييف .

ناتاليا بتروفنا : (ببرود) ربما . . هذا أفضل له (لبيلاييف) أغلب الظن لديك رسوماً أخرى ، فلتطلعني عليها (ينحني بيلاييف) .

راكيتــين : (الذى يبدو طوال الوقت وكأنه يقف عـلى شوك) ولكني تذكرت أنه قد حان الوقت لأرتب حقائبي . . إلى اللقاء (يتجه إلى باب القاعة) .

ناتاليا بتروفنا : (في أثره) ولكنك سوف تودعنا بعد ذلك . . . .

راكيتــين : طبعاً . . .

بيلاييــف : (بعد قليل من التردد) ميخائيلا اليكساندرييتش ، انتظر سأذهب معك أود أن أقول لك كلمتين .

راكيتــين : آه ! (يخرج الاثنان إلى القاعة تظل ناتاليا بتروفنا في صدر المسرح ، تنظر قليلاً ثم تجلس إلــى اليسار) .

ناتاليا بتروفنا : (بعد صمت قصير) فــيرا !

فــيرا : (دون أن ترفع وجهها) بم تأمرين ؟

ناتاليا بتروفنا : فيرا ، استحلفك بالله ، لا تعامليني هكذا . . .

بالله عليك يا فيرا . . . فيروتشكا (فيرا لا تنبس
بينت شفة . تنهض ناتاليا بتروفنا وتتجه عـــبر
خشبة المسرح ، ثم تركع بهدوء أمام فيرا . تود
فيرا أن تساعدها في النهوض ، تشيح عنها ثم
تغطي وجهها . ناتاليا بتروفنا تتكلم وهي راكعة)
فيرا اغفري لي ، لا تبكي يا فيرا . لقد أذنبت في
حقك ، أنا مذنبة ، ألا يمكنك أن تسامحيني ؟

فـــيرا : (تشرق بالدموع) انهضي ، انهضي .

ناتاليا بتروفنا : لن أنهض يا فيرا حتى تسامحيني ، أنت متألمة
ولكن تذكري أحالتي أفضل . . . تذكري يـــا
فيرا . . فانك تعرفين كل شيء . . . الفرق
الوحيد بيننا أنك لم تخطئي في حقي أما أنـــا . . .

فـــيرا : (في مرارة) أهذا هو الفارق الوحيد ! لا ،
يا ناتاليا بتروفنا بيننا فرق آخر . . انك اليوم
رقيقة عطوفة ، ولطيفة جداً . . . .

ناتاليا بتروفنا : (تقاطعها) لأنني أشعر بذنبي . . .

فـــيرا : حقاً ؟ ألهذا فقط ؟ . .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض وتجلس بجوارها) نعم ولكن أي فرق
آخـــر يمكن أن يوجد . . . ؟

فـــيرا : ناتاليا بتروفنا لا تعذبيني أكثر من هذا . . لا
تستجوبيني . .

ناتاليا بتروفنا : (تتنهد) فيرا أرى أنك لا تستطيعين أن تسامحيني .

فـــيرا : إنك اليوم رقيقة جداً ، وعطوفة جـــداً لأنك

تشعرين أنك محبوبة .

ناتاليا بتروفنا : (مضطربة) فـيرا !

فـيرا : (تلتفت صوبها) ماذا في ذلك ، أليست هذه هي الحقيقة !

ناتاليا بتروفنا : (في حزن) صدقيني إننا نحن الاثنتين تعيستان بنفس الدرجة .

فـيرا : إنه يحبك .

ناتاليا بتروفنا : لماذا نريد أن تعذب كل منا الأخرى ؟ لقد حان الوقت لنفيق . . تذكرى موقفى أو موقفنا نحن الاثنتين ، تذكرى أنه ذنبي أن يعرف سرنا الآن شخصان هنا . . . . (تتوقف) فيرا بدلا من أن تعذب كل منا الأخرى بالشكوك واللوم ، الأفضل لنا أن نفكر سويا كيف نخرج من هذا الموقف الأليم . . كيف ننجو ! أم تظنين أنني أستطيع تحمل هذه الهواجس وهذا القلق ! أم أنك نسيت من أنا ؟ ولكنك لا تسمعينني .

فـيرا : (وقد أغرقت في التفكير تنظر إلى الأرض) إنه يحبك .

ناتاليا بتروفنا : فيرا إنه سيرحل . . .

فـيرا : (تلتفت إليها) آه ، اتركيني . . . (تنظر إليها ناتاليا بتروفنا بتردد ، في هذه اللحظة يسمع صوت ايسلايـف « ناتاشا ، يـا ناتاشـا ، أين أنت ؟ ») .

ناتاليا بتروفنا : (تنهض بسرعة وتقترب من باب حجرة المكتب) أنا هنا . . ماذا تريد ؟

صوت ايسلايف : اقتربي ، أريد أن أخبرك بشيء .

ناتاليا بتروفنا : حالاً . (تعود إلى فيرا تمد لها يدها ، فيرا لا تتحرك . تتنهد ناتاليا بتروفنا وتخرج إلى حجرة المكتب) .

فـيرا : (وحدها بعد هذا الصمت) إنه يحبها ! . . .وعلى أن أبقى عندها في المنزل . . . . آه ! ان هذا لكثير جداً . . (تغطى وجهها بيديها وتظل دون حراك . تظهر رأس شبيجيلسكى من البـاب المؤدى إلى القاعة ، ينظر حوله بحذر ، يقترب على أطراف أصابعه من فيرا التي لا تلحظه) .

شبيجيلسكى : (يقف أمامها وقد عقد يديه وارتسمت عـلى وجهه ابتسامة ساخرة) فيرا اليكساندروفنا ! . . . آه ، فيرا اليكساندروفنا . . .

فـيرا : (ترفع رأسها) من هذا ، أهذا أنت يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : ماذا بك يا آنستي . . أمريضة أنت ؟

فـيرا : لا . . . لا شيء .

شبيجيلسكى : اريني نبضك (يجس نبضها) لماذا يسرع نبضك هكذا ؟ آه ، يا آنستي ، . . . يا آنستي . . . انك لا تصغين إلى – ولكن يبدو أنني أرجو لك الخير من كل قلبي .

فـيرا : (تنظر إليه نظرة قاطعة) ايجناتي اليتش . . .

شبيجيلسكى : (بخفة) نعم ، فيرا اليكساندروفنا ، ما هـــذه النظرة ، معذرة . . ها أنا أصغى إليك .

فــيرا : ذلك السيد . . . بالشينيتسوف ، معرفتك ، أهو حقاً رجل طيب ؟

شبيجيلسكى : صديقى بالشينيتسوف ؟ انه أفضل وأشــرف إنسان . . . . . ومثال للرجل الفاضل .

فــيرا : أليس شريراً ؟

شبيجيلسكى : عفوا انه أطيب إنسان . . انه ليس إنساناً ، انمــا هو عجينة ينقصها التشكيل . يصعب العثور في هذا العالم على مثل هذا الرجل الطيب . . . انه حمل وديع وليس إنساناً .

فــيرا : أتضمنــــــه ؟

شبيجيلسكى : (يضع احدى يديه على قلبه ويرفع الأخرى) مثلما أضمن نفسي !

فــيرا : في هذه الحالة تستطيع أن تقول له انني مستعدة أن أتزوجه .

شبيجيلسكى : (في غبطة مشوبة بالدهشة) أوه . . . حقاً ؟

فــيرا : ولكن بأسرع ما يمكن — أتسمعني ؟ بأسرع ما يمكن . . .

شبيجيلسكى : غداً إن شئت . . طبعاً ! آه ! أجل ، فــــيرا اليكساندروفنا انك عظيمة يا آنستي ! سأهرع إليه الآن . . . كم سأسعده . . . أى ظرف غير هـــذا . . . انه شغـــوف بك يا فــــيرا

اليكساندروفنا .

فـــيرا : (بصبر نافـــد) انني لا أسألك عن هـــــذا يا ايجناتي اليتش .

شبيجيلسكى : ربما ، فيرا اليكساندروفنا ربما ، ولكنك ستكونين سعيدة معه وسوف تشكرينني . . . سترين . . (تقوم فيرا مـــرة أخرى بحركة تنم عن نفـــاد الصبر) حسنا سوف أصمت سأسكت ، إذن أستطيع ان أخبره . .

فـــيرا : تستطيع ، تستطيع .

شبيجيلسكى : حسنا جدا ها أنا ذاهب اليه . . إلى اللقاء (ينصت) على فكرة هناك قادم في طريقه الى هنا — (يدخل الى حجرة المكتب وفي المدخل ترتسم على وجهه علامة الدهشة) الى اللقـــاء (يخرج) .

فـــيرا : (تنظر في إثره) أى شيء في العالم أرحم من البقاء هنا (تنهض) نعم ، لقد قررت الا أبقى في هذا المنزل . . بأى ثمن ، فأنا لا أحتمل نظرتها الرقيقة وابتساماتها ، لا أستطيع أن أراها وهى مســتريحة تمـــاما وتنعم بالسعادة . هى سعيدة قطعا ، مهما تظاهرت بالحزن والهم . . انني لا أحتمل ملاطفتها لى . . (يظهر بيلاييف من باب القاعة ، ينظـــر حوله ثم يدخل)

بيـــلاييف : (في صوت منخفض) فيرا اليكساندروفنا ، أأنت وحدك ؟

فـيرا : (تلتفت ، وترتجف ثم تصمت قليلا ، وأخـيرا تنطق) نعـم .

بيـلاييف : أنا سعيد انك وحدك . . والا ما كنت دخلت الى هنا . فيرا اليكساندروفنا لقد أتيت لأودعك .

فـيرا : تودعـني ؟

بيـلاييف : نعم ، سأسـافر .

فـيرا : ستسـافر ؟ أأنت أيضا سترحل ؟

بيـلاييف : نعم ، . . أنا أيضا (في اضطراب قوى دفـين) ها أنت ترين ، يافيرا اليكساندروفنا، أنهلا يمكنني البقاء هنا . إن اقامتي هنا أحدثت الكثير من المصائب ، وبالاضافة الى ذلك فإنني نفسي لا أعرف كيف نغصت عليك صفوك واقتحمت هـدوء ناتاليا بتروفنا ، كما أفسدت أيضاعلاقات الصداقة القديمة ، فمن جرائى سوف يرحل السيد راكيتين من هنا ، وأنت تشاجرت مع وليـة نعمتك . . . حان الوقت لانهاء هذا كله ، آمـل أن تهـدأ الأمور بعد رحيلي ، وتعود الى مجراها الطبيعي . . إنه ليس من شأني ان أدير رؤوس أثرياء السيدات والشابات الصغيرات . . انك سوف تنسينني وربما مع مرور الزمن تتعجبين كيف حدث هذا . . أنا نفسي متعجب الآن لذلك ... لا أريد أن أخدعك يافيرا اليكساندروفنا أنا خائف ، وأخشى البقاء هنا .... انني لا أستطيع تحمل أية مسئولية . . الا تعلمين أنني لم أتعود على

مثل هذه الأمور . . . أشعر بالحرج ويبدو لى أن الجميع ينظرون الى . . . نعم ، وأخيرا لا يمكن الاستمرار . . . معكما الاثنتين . .

فـيرا : من ناحيتى لا تقلق ! فلن أبق هنا طويلا .

بيـلاييف : كيف ؟

فـيرا : هذا سرى . ولكن ثق أنى لن أعوقك .

بيـلاييف : حسنا ألا ترين . . كيف لى ألا أرحل ؟ احكمى بفسك ، إننى كما لو كنت قد جلبت الطاعون الى هذا المنزل : فالجميع يهربون من هنـا — أليس من الأفضل أن أختفى أنا ، مادام لا زال هناك متسع من الوقت ؟ لقد تحدثت الآن طويلا مع السيد راكيتين ، انك لا تستطعين تصور مدى المرارة التى عـبر عنها . لقد كان يداعبنى بحـق بشأن السترة . . إنه على حق . أجل يجب أن أرحـل ، صـدقينى يا فـيرا اليكساندروفنا انى لا أكاد أطيق الانتظار حتى تلك اللحظة ، التى سأركب فيها العربة لانطلق على الطـريق الرئيسى . . . احس بالاختناق هنا . . . وأشعر بشوق للهواء الطلق . . . أحس بالعجز . . . كم هذا مـرير ، ولكنه سهل على النفس ، انـنى كانسان يعتزم السفر في رحلة طويلة عبر البحار : يشعر بالغثيان لفراق الأصدقاء ، يهاب الموقف وفي الوقت نفسه يسمع حـوله هـدير البحـر المرح ويمس وجهه نسيم عليل ، فلا يشعر الا

والدماء تندفع في عروقه بالرغم من ذلك الحـــزن الذى يحمله في قلبـــه ...... نعم انني اعتزمت الرحيل — سأعود الى موسكو ، الى أصدقائى ، وسأعمل هناك .

فـــيرا : معنى هذا انك تحبها ، يا أليكسى نيقولاييتش ، وبالرغم من ذلك فانك ترحل .

بيـــلاييف : كفى ، يافيرا اليكساندروفنا ، لمـــاذا هذا الكلام؟ ألا ترين ان كل شيء قد انتهى ؟ فجأة اشـــتعل كل شيء ثم انطفأ . فلنفترق كأصدقاء . . لقـــد حان الوقت . . . وقد ثبت انا الى رشدى . أتمنى لك الصحة والسعادة . . . سوف نلتقى يوما ما ... ولن أنساك أبدا ، فيرا اليكساندروفنا . صدقيني .. لقد أحببتك جدا (يضغط على يدها ويضـــيف بسرعة) اعطى هذه الرسالة لناتاليا بتروفنا . . .

فـــيرا : (تنظر اليه في ارتباك) رســـالة ؟

بيـــلاييف : نعم . . إني لا أستطيع توديعها .

فـــيرا : ولكن هل سترحل الآن ؟

بيـــلاييف : نعم الآن ، إنني لم أخبر أحدا بذلك عدا ميخائيلا اليكساندرييتش ، وهو يشجعني . سأمضى من هنا الآن ســـيرا على الأقدام حتى قرية بتروفسكويه وهناك ســـوف أنتظـــر ميخائيلا اليكساندريتش وسنذهب معا الى المدينة . سأكتب من المدينـــة وسيرسلون لى أمتعتى ...... كما ترين ، لقد تم

ترتيب كل شيء . على أية حال يمكنك قراءة هذه الرسالة ليس فيها أكثر من كلمتين .

فيرا : (تأخذ منه الرسالة) أراحل أنت حقا ؟

بيلاييف : نعم . . نعم ، اعطها هذه الرسالة وقولى لها . . . لا . . . لا تقولى لها شيئا . ما الهدف ؟ (يسترق السمع) إنهم آتون الى هنا . . وداعا (يهرع الى الباب ، يتوقف لحظة في المدخل ثم يركض الى الخارج . تبقى فيرا بالرسالة في يدها ، تخرج ناتاليا بتروفنا من حجرة الاستقبال) .

ناتاليا بتروفنا : (تقترب من فيرا) فيروتشكا . . (تنظر اليها ثم تتوقف) ماذا بك ؟ (تمد لها فيرا يدها بالرسالة صامتة) رسالة ؟ . . . ممن ؟ .

فيرا : (في صوت خافت) اقرئيها .

ناتاليا بتروفنا : انت تخيفيني (تقرأ الرسالة بنفسها ، تضم يديها على وجهها ثم تهوى على المقعد . صمت طويل) :

فيرا : (تقترب منها) ناتاليا بتروفنا .

ناتاليا بتروفنا : (ترفع يديها عن وجهها) إنه سيرحل ! لم يشأ حتى أن يودعني — آه ! على الأقل لقد ودعك أنت

فيرا : (في حزن) إنه لم يكن يحبني .

ناتاليا بتروفنا : (ترفع يديها وتنهض) ولكن لا يحق له ان يرحل هكذا . . أريد . . . لا يمكنه هكذا . . من سمح له أن يقطع الصلة بهذه الحماقة . . . ان هذا دليل على الاستهانة وفي نهاية الأمر . . إنني . . .

لمــاذا . . . انه يعرف إنني لم أكن لأقــرر . .
(تهوى على المقعد) ياربى ، ياالهى .

فــيرا : ناتاليا بترووفنا ، أنت نفسك قلت لى الآن انه يجب ان يرحل . . . تذكرى . . .

ناتاليا بترووفنا : أنت سعيدة الآن . ها هو يرحل ، الآن تســاوينا نحن الاثنتان . (يتقطع صوتها) .

فــيرا : ناتاليا بترووفنا ، لقد قلت لي الآن – ها هــــى كلماتك بعينهــا : بدلا من أن تعذب كل منا الأخرى ، أليس من الأفضل لنا ان نفكر سوياً كيف نخرج من هــذا الموقف ؟ . . . كيف ننجو . . . لقد نجونا الآن .

ناتاليا بترووفنا : (تشيح عنها بما يشبه الحقد) آه . . .

فــيرا : إنني أفهمك يا ناتاليا بترووفنا . . لا تقلقى . . . . لن أثقل عليك لقد أصبحت حياتنا معاً مستحيلة .

ناتاليا بترووفنا : (تود أن تمد لها يدها ، فتسقطها على ركبتيها) لماذا تقولين هذا ، يا فيروتشكا . . يا ترى أنت أيضاً ترغبين في تركي ؟ نعم ، إنك على حق . . لقد نجونا الآن . . لقد انتهى كل شيء . . وعادت الأمور إلى مجراها . . .

فــيرا : (ببرود) اطمئني ، يا ناتاليا بترووفنا .

(فيرا تنظر إليها وهي صامتة ، يخرج ايسلايف من غرفة المكتب)

ايسلايــف : (ينظر قليلاً إلى ناتاليا بتروفنا ويهمس لفيرا) أتعرف أنه سيرحل ؟

فــيرا : (بدهشة) نعم . . . تعرف .

ايسلايــف : (لنفسه) لماذا يرحل بهذه السرعة . . (بصوت عال) ناتاشا . . (يمسك بيدها . . ترفــع رأسها) إنني هنا ، يا ناتاشا (تحاول الابتسام) أمتوعكة أنت ، يا حبيبتي ؟ أنصحك بالراحــة الآن ، حقــاً . . .

ناتاليا بتروفنا : أنا على ما يرام ، يا أركادى . . . هذا لا شيء .

ايسلايــف : ولكنك شاحبة . . حقاً . . اسمعى نصيحتي . . واستريحى قليلاً .

ناتاليا بتروفنا : حسناً . . . هذا أفضل (تحاول أن تنهض ولكنها تعجز من ذلك) .

ايسلايــف : (وهو يساعدها) ها أنت ترين . . . (تستند إلى يده) — سأصحبك إذا شئت ؟

ناتاليا بتروفنا : آه ! أنا لست ضعيفة بهذه الدرجة ! هيا بنا ، يا فيرا (تتجه إلى غرفة المكتب ، يدخل راكيتين من القاعة ، تتوقف ناتاليا بتروفنا) .

راكيتــين : لقد أتيت ، يا ناتاليا بتروفنا . . .

ايسلايــف : (يقاطعه) آه ، ميشيل ، اقترب مني ! (ينتحى به جانباً — ويهمس له بحزن (لماذا قلت لها كل شيء الآن ؟ ألم أرجوك ؟ لماذا تعجلت ؟ . . لقد وجدتها هنا في غاية الاضطراب . . .

راكيتين : (مندهشاً) أنا لاأفهمك . . .

ايسلايف : لقد أخبرت ناتاشا انك سترحل . . .

راكيتين : إذن ، أنت تظن انها مضطربة لهذا السبب ؟

ايسلايف : صه ! انها تنظر إلينا (بصوت عال) ألن تذهبي إلى حجرتك يا ناتاشا ؟

ناتاليا بتروفنا : نعم . . . سأذهب . . .

راكيتين : وداعاً يا ناتاليا بتروفنا (تمسك ناتاليا بتروفنا بمقبض الباب ولا تجيبه) .

ايسلايف : (وهو يضع يده على كتف راكيتين) ناتاشا ، أتعرفين أنه رجل من أفضل الرجال . . .

ناتاليا بتروفنا : (بانفعال مفاجىء) نعم — أعرف إنه إنسان ممتاز — أنتم جميعاً أناس ممتازون . . . جميعاً ، جميعاً . . . ومع ذلك . . . (تخفي وجهها بيديها فجأة ، وتدفع الباب بركبتها وتخرج مسرعة تتبعها فيرا . يجلس ايسلايف صامتاً بجوار المائدة ويستند عليها بمرفقه) .

راكيتين : (ينظر إليه بعض الوقت بابتسامة تشوبها المرارة ، ويهز كتفه) يا له من موقف رائع أجد نفسي فيه ! ليس هناك ما يقال ! حقاً شيء ينعش المرء . أي وداع هذا بعد حب دام أربعة أعوام ؟ هذا يحق طيب جداً ، ومناسب لثرثار . . . نعم . . . أحمد الله هذا أفضل . لقد حان الوقت لانهاء هذه العلاقة المريضة المفلسة (بصوت عال لايسلايف)

حسناً اركادى . . . وداعاً .

ايسلايــف : (يرفع رأسه ، وتظهر الدموع في عينيه) وداعاً ، يا صديقى – ان هذا ليس سهلا تماماً . لم أكن أتوقع ، يا صاحبي . أحس كما لو كانت هناك عاصفة في يوم مشرق . . . ولكن سينمحى هذا.. الزمان كفيل بأن ينسى الإنسان كل شيء . . . . ولكن على أية حال أشكرك،شكراً لك!أنت بحق نعم الصديق !

راكيتــين : (لنفسه من بين أسنانه) هذا كثير جدا (بصوت متهدج) وداعاً . . . (يود الخروج إلى القاعــة ولكن في مواجهته يدخل شبيجيلسكى بسرعة) .

شبيجيلسكى : ماذا حدث ؟ يقال أن ناتاليا بترو فنا متوعكة .

ايسلايــف : (ينهض) من قال ذلك ؟

شبيجيلسكى : الفتاة . . . الخادمة .

ايسلايــف : لا ، هذا لا شيء يا دكتور ، أظـــن من الأفضل عدم إقلاق ناتاشا الآن . . .

شبيجيلسكى : حسناً ، هذا عظيم ! (موجها حديثه إلى راكيتين) ، يقال انك تنوى السفر إلى المدينة ؟

راكيتــين : نعم ، لقضاء بعض الأمور .

شبيجيلسكى : آه في عمل ! (في هذه اللحظة تدخل من القاعة آنا سيميونوفنا ، ليزافيتا بجدانوفنا ، كوليــا وشآف) .

آنا سيميونوفنا : ماذا حدث ؟ ما الأمر الذى حدث لناتاشا ؟

كوليـــا : ماذا حدث لماما ؟ ماذا بها ؟

ايسلايـــف : ليس بها أى شيء – لقد رأيتها لتوى . . . ماذا حدث لكم ؟

آنا سيميونوفنا : ولكن معذرة يا اركاشا ، أخبرونا ان ناتاشا متوعكة . . .

ايسلايـــف : وقد صدقت دون داع .

آنا سيميونوفنا : لماذا تثور هكذا ، يا اركاشا ؟ رغبتنا في المساعدة مفهومة .

ايسلايـــف : طبعاً . . . . طبعاً . . . . .

راكيتـــين : لكن . . لقد حان الوقت لأرحل .

آنا سيميونوفنا : أمسافر أنت ؟

راكيتـــين : نعم ، سأسافر .

آنا سيميونوفنا : (لنفسها) آه ، حسناً ! فهمت الآن .

كوليـــا : (لايسلايف) بابا . . . . .

ايسلايـــف : ماذا تريد ؟

كوليـــا : لماذا ذهب اليكسي نيقولا ييتش ؟

ايسلايـــف : أين ذهب ؟

كوليـــا : لا أعـــرف . . . قبلني ، ووضـع قبعتـه ثم ذهب . . . والآن حان موعد درس اللغـــة الروسيـــة .

ايسلايـــف : قد يعود الآن . . . على أية حال ، يمكن أرسال من يستدعيه .

راكيتين : (يهمس لايسلايف) لا تبعث أحداً في إثره ، يا اراكادى ، لأنه لن يعود (آنا سيميونوفنا تسترق السمع ، شبيجيلسكى يهمس لليزافينا بجدانوفنا) .

ايسلايف : ما معنى هذا ؟

راكيتين : انه سيرحل أيضاً .

ايسلايف : يرحل إلى أين ؟

راكيتين : إلى موسكو .

ايسلايف : كيف إلى موسكو ! ماذا حدث اليوم ؟ أفقد الجميع عقولهم ؟ (يطأطىء رأسه) سأطلعك على السر على أن يظل بيننا لقد أحبته فيروتشكا ، ولكنه كإنسان شريف قرر الابتعاد (يبسط ايسلايف يديه ويهوى في المقعد) أتفهم الآن لماذا . . . .

ايسلايف : (يقفز) انا ؟ انا لافهم شيئا ! رأسى يدور . ماذا يمكن فهمه هنا ؟ كل يرحل من ناحية مثل طيور الكروان . . الجميع لأنهم اناس شرفاء . . وهذا كله يحدث دفعه واحدة في نفس اليوم .

آنا سيميونوفنا : (تعرج على ناحيتهم) ماذا حدث ؟ اتقول السيد بيلاييف .

ايسلايف : (يصيح بعصبية) لاشىء ، يا امى ، لا شىء ! يا سيد شاف ارجو ان تدرس الآن لكوليا بدلا من

من السيد بيلاييف ارجو ان تخرج به الآن .

شـــآف : سمعا وطاعة . . . (يمسك بكوليا من يـــده) .

كوليـــا : ولكن ، يا بابا . . . . .

ايسلايف : (يصيح) اذهب ، اذهب (يخرج شآف مـــع كوليا) . . . سأوصلك يا راكيتين . . . سأطلب إعداد جواد وانتظرك عند القنطرة . . . وانت ، يا أبي ، استحلفك بالله لاتزعجي ناتاشا الآن ، وانت ايضا يا دكتور . . . ماتفى ! ما تفـــى ! (يخرج مسرعا ، تجلس آنا سيميونوفنا بوقـــار حزينه ، تقف ليزافينا بجدانوفنا خلفها . ترفـــع آنا سيميونوفنا عينيها صوب السماء كما لو كانت تبغى ان تنزع نفسها من كل ما يدور حولهـــا) .

شبيجيلسكى : (خلسة وبدهاء لراكيتين) ولكن ميخائيـــــلا اليكساندريتش الا تأمر ان اوصلك بالترويكـــا (٣٩) الجديدة حتى الطريق العام .

راكيتـــين : آه . . هل استلمت الجيـــاد ؟

شبيجيلسكى : (متواضعا) لقد تحدثت مرة اخرى مع فـــــيرا اليكساندروفنـــا . . . ألا تريـــد ؟

راكيتـــين : نعم ، من الافضل ! (يحيى آنا سيميونـــوفنا) آنا سيميونوفنا لى الشرف . . .

آنا سيميونوفنا : (بوقار دون ان تنهض من مكانها) وداعـــــا ، ميخائيلا اليكساندريتش صحبتك السلامة .

---

(٣٩) الترويكا : عربة ركوب فى روسيا القديمة تجرها ثلاثة خيول .

راكيتين : شكرا جزيلا . ليزافيتا بجدانوفنا . . (يحييها فتركع ردا على تحيته يخرج الى القاعة) .

شبيجيلسكى : (يقترب من يد آنا سيميونوفنا) وداعا ياسيدتي.

آنا سيميونوفنا : (بوقار اقل وفي شيء من الحزم) آه، انت ايضا سترحل يا دكتور ؟

شبيجيلسكى : نعم ، هناك المرضى كما تعلمين ، وبالاضافة الى ذلك فان وجودى هنا غير لازم كما ترين . (يغمز بدهاء لليزافيتا بجدانوفنا التى تحييه بابتسامة) الى اللقاء (يسرع خلف راكيتين) .

آنا سيميونوفنا : (تتركه يخرج ثم تعقد يديها وتتحدث ببطء الى ليزافيتا بجدانوفنا) ما رأيك في هذا كله ، ياعزيزتي ؟

ليزا فيتا بجدانوفنا : (تتنهد) لااعرف ماذا اقول لك ،يا آناسيميونوفنا

آنا سيميونوفنا : اسمعت ، سيرحل . . . بيلاييف ايضا . . . .

ليزافينا بجدانوفنا : (تتنهد مرة اخرى) آه يا آنا سيميونوفنا ر.ا لن ابقى انا ايضا هنا طويلا . . . انى ايضا سأرحل .

(تنظر اليها آنا سيميونوفنا في دهشة كبيرة وتقف امامها ليزافيتا بجدانوفنا دون ان ترفع طرفها نحوها)



فهرست

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيـزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـا ٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازنتزاكى	عطيل يعـود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فتنتصرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرسة الزوجات ● ارتجالية فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج ـ ٢ الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانيس راتجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفول	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارس	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حوزس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٢٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملك ٢ ـ اوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب مانج	مسرحيات الداعية
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ المحراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسج
٢/٤٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والشال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	ــ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ــ ٤ ١ ــ الغرماء ٢ ــ الاميرة البيضاء ٣ ــ عيد الفصح
٣/٤٥	ــ سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ــ ٣ ١ ــ انتيجونة ٢ ــ اجاكس ٣ ــ فيلوكتيت
٢/٤٦	ــ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ــ ٢ ١ ــ سدوم وعمورة ٢ ــ مجنونة شايو
٣/٤٧	ــ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٢ ١ ــ ضحايا الواجب ٢ ــ مرتجلة الما ٣ ــ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	ــ جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ــ ٣ ١ ــ طريق القمة ٢ ــ العالم المكسور
٤٩	ــ البى شيزجال	١ ــ الحلم الامريكى ٢ ــ الطابعان على الالة
٥٠	ــ ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	ــ جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٢ ١ ــ السلاح والانسان ٢ ــ كانديدا ٣ ــ رجل القادير
٥٢	ــ هارولد بنتر	الحارس
٥٣	ــ مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالمى
٥٦	يوربيديس	● الكتـرا ● اورستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٥٩/٢	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير — ٢ ١ — سجاناريل ٢ — المتحذلقات المضحكات ٣ — مدرسة الازواج ٤ — الطبيب الطائر ٥ — غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● أوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٦٥/٥	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج — ٥ ١ — رقصة الموت ٢ — الطريق الكبير
٦٦	وليم سارويان	١ — أيـام العمر ٢ — سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ — العارض ٢ — بيرينيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو — ٢ ١ — المعصرة ٢ — اداء الادوار ٣ — أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ١ ١ ـ حياة جاليلو ٢ ـ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢ ١ ـ المستأجر الجديد ٢ ـ اللوحـة ٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ السـفر ٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٣ ١ ـ تلميذ الشيطان ٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لـير
٧٧	وول شوينكا	● الطريـق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١ ١ ـ مياه بابل ٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سـنـكا	● آوديب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـأ ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الأبناء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضيء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون مليجنتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت – ٢ ١ – أوبرا القروش الثلاثة ٢ – لوكلوس ٣ – بعل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الاثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو – ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجى بيرندلو – ٣ ١ – ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ – كل شيخ له طريقة ٣ – الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو – ١ ١ – انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ – معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل – ٢ ١ – وراء الافق ٢ – انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن – ٢ ١ – الحرية المغلولة ٢ – صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر، كولين فيثيو	أ – الطلبة المشاغبون ٢ – قبل يوم الاثنين الموعود ٣ – الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	ـ تيرانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	ـ تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى اميجيما
٢/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحـة ● الكمـامـة
٢/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١١٨	جان راسين	ماساة طيبة أو الشقيقان فيـــــدر
١١٩	جان انوى	ليوكاديا
١/١٢٠	جاك أوديبرتى	● الشر يستطير ● الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتى	مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	أسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	حلـم العقـل
١٢٤	وليم شكسبير	مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	القيشارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دى فيليبو	١ ـ عائلتى ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	● الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوشيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف ● ممثل الشعب
١٢٩	ارثر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفان سرجيفتش فوجنيف	● العائلة ● خيال مريض
١٣١	روبرت بولت	الكرز المزهر
١٣٢	يوهان فلفجانج جيتة	توركواتوتاسو
١٣٣	المر رايس •	● مشهد فى الطريق
١٣٤	وليم كونجريف	● حبا بحب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦	الفريد دى موسيه	● لورانز الشو

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٣	ـ ايفـان تورجينيف	● شـهر في القريـة

من الاعداد القادمة

١٩٨٢ ـ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
فرديناند اويونو	الخادم	د. نايف خرما
هارولد كمل	الزنزانة	د. نايف خرما
كويسي كاي	ضحك وصخب في المنزل	د. نايف خرما
كويبناسكي	المتآمرون	د. نايف خرما
وول سوينكا	مجانين واختصاصيون	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	الموت وفارس الملك	د. علي حسين حجاج
وول سوينكا	السلالة القوية	د. سليم الاسيوطي
جيمس نوجوجي	الناسك الاسود	د. سليم الاسيوطي
توم اومارا	الخروج	د. سليم الاسيوطي
سام توليماوهيكا	ولد للموت	د. سليم الاسيوطي
من مسرح الخيال العلمي :		
راي برادبوري	عمود النار	رؤوف وصفي
راي برادبوري	الكلايدوسكوب	رؤوف وصفي
راي برادبوري	نفير الضباب	رؤوف وصفي
المر رايس	الآلة الحاسبة	د. طه محمود طه
ج كوفمان ، م.كونيلي	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
من المسرح العالمي :		
ميوريل سبارك	حملة الدكتوراه	د. احمد النادي
ادواردو دي فيليبو	عيد الميلاد في بيت كوبيللو	د. سلامة محمد محمد سليمان
ادواردو دي فيليبو	أصوات الاعماق	د. سلامة محمد محمد سليمان
تورجينيف	الاعزب ـ الريفية	د. سمية عفيفي
تورجينيف	شهر في القرية	د. سمية عفيفي
بيتر تيرسون	ليلة تبكي الملائكة	الشريف خاطر

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ف. جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
ب. نوشيتس تولستوى	المرحوم اول من صنع الخمر سلطان الظلام	د. فوزى عطية محمد
كارل تسوكماير	نقيب كوبنيك	د. عبد السلام اسماعيل
يوجين اونيل	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
روبرت بولت	النمر والحصان	الشريف خاطر
شون اوكيس	المحراثوالنجوم ـ ورودحمراء من اجلى ـ ظل مقاتل ـ نهاية البداية	فوزى المنتيل حسين اللبودى
شــلر	فلهلم تل	د. عبد الرحمن بدوى
اليوت	حفلة كوكتيل جريمة فى الكاتدرائية	صلاح عبد الصبور
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عتمان
يوريبيديس	عابدات باكخوس ايون هيبولوتوس	د. عبد المعطى شعراوى
يوريبيديس	اندروماخى الطرواديات افيجينيا فى اوليس افيجينيا فى تاوريس	اسماعيل البنهاوى

المترجمة : د. سميه محمد عفيفي من مواليد القاهرة ـ ج٠م٠ع٠
أستاذة ورئيسة قسم اللغات السلافية بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس . لها بحوث فى مجال اللغويات وفقه اللغة الروسية والترجمة التطبيقية . عضوة فى جمعية اللغويات بالقاهرة ونقابة المعلمين . وقد اشتركت فى تأليف كتاب حول تدريس اللغة الروسية للعرب .

المراجع : د. فوزي عطيه محمد من مواليد القاهرة ـ ج٠م٠ع٠
أستاذ مساعد بقسم اللغات السلافية بكلية الألسن ـ جامعة عين شمس . له أبحاث باللغة الروسية فى مجال الدراسات اللغوية المقارنة . ودراسات فى نظرية وتطبيق الترجمة .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٤٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربى	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

الجده الاولى : ١٨١٦

تاليف : فرانس جريلبارتسر ١٧٩١ ــ ١٨٧٢

ترجمة : د٠ باهر محمد الجوهرى

يعتبر فرانس جريلپارتسر من أقطاب الأدب الألمـانى ، فتأتى **الجـدة الاولـى** لتترسم خطوات شلر ، وتلحق بها مسرحيتـه **سابفـو** (ستنشرها السلسلة فى عـدد لاحـق) لتترسم خطوات جوتـه فـى **توركواتو تاسو** (العدد ١٣٢) ٠

أحداث **الجدة الأولى** لا تختلف كثيـرا عـن أحداث مـا يسمـى بالمسرحيات القدرية خاصة تلك الأساطير الشعبية التمساوية التـى كانت تسود المسرح فى الفترة من ١٧٩٧ الى ١٨١٥م ٠ ويعبر ظهـور روح الجدة الأولى عن نـوع مـن التهديد بمصير لا يمكن تفاديـه ٠

وقـد صرح جريلپارتسر عندما تقدم به العمر قائـلا : ان التعبير الهائل لجميع الظروف عن طريق الثورة الفرنسية ومـا تبعها جعـل المستحيل ممكنا ، فقد سيطر على العالم ايمان بالقدرية والمكتوب ٠٠٠ فى الحياة وفى الأدب ٠٠٠ وفى هذا الجو ، واود ان أقول ، فى هـذا الاتجاه السائد ، وفى ذلك الوقت نشأت مسرحية **الجدة الأولى** ٠

تعبر الأبيات القصيرة فى المسرحية عن تسارع الأحداث فيهـا واندفاعها بعد الفصل الأول الـذى يتميز بالهـدوء فـى التعبيـر ٠ وقـد حاول المترجـم أن ينقـل تأثيـر البحـر الشعرى فـى الأصـل الى لغة عربية تحدث أثرا مماثلا ٠ وقد حرص على تماثل الأبيات فى الأصل وفى الترجمة ٠

في هذا العدد

شهر فى القرية : ١٨٥٠

تاليف : ايفان تورجينيف ـ ٢ ترجمة وتقديم : د٠ سمية عفيفي

في مكامن النفس البشرية تتشابك تلك الخيوط الرفيعة لمشاعر الحب ويصل تورجينيف الى جذورها فى تعبير صادق عن الوجدان وتحليل سيكولوجي لاعماق الصراع النفسي لاناس نحبهم ونتعاطف معهم ٠

مسرحية شهر في القرية تتعرض لتقاليد جيلين وطبقتين اجتماعيتين فهناك أناس حياتهم مغلقة بالزيف والتفاهة والملل ٠ فناتاليا بتروفنا على قدر كبير من الثقافة والمركز الاجتماعى والثراء ولكنها تحس بالشيخوخة الروحية فقد كبلتها قيود طبقتها الارستقراطية ورتابة حياتها فبثت في روحها السأم والملل الا ان النفس المقيدة تسعى دائما الى الانطلاق ـ ووجدت هذه المرأة الانطلاق فى حب الطالب الشاب بيلاييف أحد اولئك البسطاء الذين يتصرفون على سجيتهم ويتسمون بتلقائية السلوك ٠

تعرض كوميديا شهر في القرية على منبر المسرح الواقعي اخلاق وسمات المثقفين النبلاء تقابلها سمات الشباب البسيط والانسان المعاصر الجديد وهنا يكمن المغزى الاجتماعى لأهم عمل درامي كتبه الاديب الروسي ايفان سرجييفيتش تورجينيف ٠

